جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

سياسة إسرائيل في تهويد القدس (1948م-1978م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين:

- غنية حفناوي
- مريم ملياني

إشراف الأستاذ:

* محفوظ سعيداني

السنـــة الجامعيـــة:

1436هـ-1437هـ

2015م-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلـــهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيــب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك" الله جل جلاله" .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيد الخلق عليه الصلاة وأفضل التسليم، أما بعد:

يقول الله عزو وجل"و لا تنسوا الفضل بينكم"، فإن كان للنجوم أفلاكها وللعبير شذاه، وللبحر درره وأصدافه، فإن للخير أهله. وهنا نتوجه بالشكر والتقدير إلى من هيأ لنا سبل الرشاد وزودنا بالنصح والإرشاد والتوجيه طيلة فترة إعداد المذكرة، إلى الأستاذ المحترم" **سعيداني محفوظ**" الذي تفضل بإشرافه على هذه المذكرة فتحتار الكلمات لشكرك، ولكي تعلم أن كل الكلمات قاصرة فلن تبلغ هامتك مهما طالت، فسلمت خطاك التي هي دائما نحو الخير وسلمت طيبتك وتواضعك وأعمالك ولا ينبغي في هذا إلا آن ندعو الله أن يحفظك ويجزيك كل الجزاء، ونتقدم بأصدق الكلمات على صبرك معنا.

ولا ننسى بالشكر إلى كل من أمدنا لنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع ويجعله عملا نافعا للجميع.

إهـــداء

إلى زينة الأوطان "فلسطين" إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول –صلى الله عليه وسلم- إلى كل من جاهد في سبيلها وضحى من أجلها بالنفس والنفيس.

إلى كل أطفال فلسطين "أطفال الحجارة"، إلى كل شهداء فلسطين الحبيبة والأبية. سنعيش صقورا طائرين، وسنموت أسودا شامخين وكلنا للوطن وكلنا فلسطين.

إلى النبع الذي سقاني، إلى الوجه الذي تبسم إذا رآني،إلى نهر الحنان الذي رعاني، إلى قرة عيني ودرة قلبي، إلى من أنارت دربي، إلى من أوصاني عليها ربي، إلى أول اسم نطقت به شفتاي " أمي"، رعاها الله وحفظها لنا، ... إلى النور الذي أراني النور، إلى الذي جعل أيامي كلها سرور، إلى من أوصلني إلى ما أنا عليه الآن، إلى من قادني إلى بر الأمان "أبي" أطال الله في عمره...

إلى شرايين وأوردة قلبي، إلى الورود الجميلة التي تقاسمت معها الحياة "أخواتي" وفلذة كبدي.

إلى سندي وعوني إلى أعظم ربان واجه رياح المحن، وبقي صامدا من أجلنا إلى من حملتهم الكثير فكانوا لي العون والسند "إخوتي".

إلى كل الأهل والأقارب، إلى من جعلوا مني خير خلف، إلى من علموني معنى الحرف أساتذتي الكرام في كل مراحلي التعليمية..

ولا ننسى شكر القائمين على المؤسسة الابتدائية الجيلالي بوخاتم فكانوا لي خير السند والعون.

إلى المعطاءة دون تردد إلى من جمعتني بها الأيام دون موعد إلى رفيقتي وكل ثقتي "غنية" وكل عائلتها الكريمة.

إلى كل صديقاتي من قريب أو من بعيد ، والى كل خريجي دفعة 2016، ...

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي ثمرة عملي هذا.

إهـــداء

إلى من أوصى الله عز وجل بهما في قوله : « و بالوالدين إحسانا...»

إلى نهر الحنان المتدفق الدائم الذي لا يجف والتي رأني قلبها قبل أن تراني
عينيها وغار القمر من وجهها، إلى من ظللتني بدعواتها أينما ذهبت فكانت تحترق
كالشمعة لتنير دربي، إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها
إلى جذور العطاء المشتعلة دوما، إلى حضن الأمان والسلام، إليك يا أعظم وأنبل
وأصدق قلب، أعز ما أملك في الوجود أمي الغالية (الزهرة) أطال الله في عمرها.
وأدام لها الصحة و العافية.

إلى من هو رمز العطاء و النضال و من كان سندا لي في الشدة و الضيق، حرم نفسه الراحة والرخاء ليمنحني الأمان و الاستقرار، إلى من علمني كيف أصارع مصاعب الحياة أبي (عبد القادر) رعاه الله وأطال عمره.

إلى قطرات دمي و أجزاء روحي المنفصلة ومنهم سندي في الحياة إلى من تقاسمت معهم لحظات السعادة و الدفء والحنان ولا معنى للراحة إلا بينهم إخوتي وأخواتي الأعزاء:

رفيق، يوسف، فاطمة الزهراء، نصيرة وزوجها.

إلى جدتي الغالية.

إلى من كانوا لي بمثابة العائلة الثانية عمي أحمد وكل عائلته وكل عائلة حفناوي ووقاد.

إلى من عشت معهن أجمل لحظات حياتي ومن هن رفيقات دربي : مليكة، حياة، سمراء، ربيعة، ماجر، فاطمة، سعدة، نجية، فتيحة، حورية، وخاصة زميلتي في المذكرة: ملياني مريم.

إلى الأستاذة ملياني أمينة

إلى كل من فتحوا لي أبواب العلم في كل مراحلي الدراسية،إلى كل من ساندونا طيلة مشوارنا الجامعي " أساتذتنا الكرام"، إلى كل خريجي دفعة 2016م.

وإلى كل من يحملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

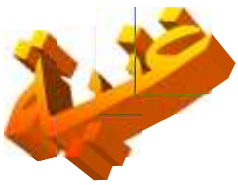

مقدمة

مـقــدمـــة:

تعتبر القضية الفلسطينية التي تعاني ويلات الاستعمار من أهم القضايا العربية الشائكة، فبعدما قامت بريطانيا بانتدابها على فلسطين استغلت خيراتها ورأت أنها السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الاستعمار الإسرائيلي والغرب ككل للتوغل في الأرض العربية، وربما يعود اختيار الكيان الإسرائيلي لفلسطين راجع لأسباب سياسية واقتصادية ودينية كونها تشكل نقطة ارتكاز حقيقية لكل القوى ومركز استراتيجي عسكري للسيطرة على العالم، وقد لجأت سلطات الكيان إلى سن تشريعاتها فور احتلالها كما أصبحت تتدخل في شؤون القدس الإدارية وتفرض قراراتها عليها، وقد كانت السياسة التهويدية للكيان الإسرائيلي التي مست الجانب الثقافي والديني أخطر من كل السياسات التهويدية بالقدس كونها تسعى للقضاء على الدين الإسلامي ومحاولة هدم المسجد الأقصى، ومنه كان موضوع دراستنا:

سياسة إسرائيل في تهويد القدس

(من 1948م-1978م.)

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة كل الجوانب الحياتية التي مسها التهويد الإسرائيلي بالقدس.

التعرف على الخدع والمناورات التي اتبعتها بريطانيا لتعطي اليهود وطن قومي ويصبحوا حسب زعمهم أصحاب الحق في البلاد العربية الفلسطينية.

التعرف على مدى تعلق الشعب الفلسطيني بأرضه وبمقوماته وكذا على مدى رفضه للوجود الإسرائيلي ببلاده.

التعرف على ردود فعل الشعوب العربية والإسلامية إزاء اغتصاب جزء جد مهم منها وهو القدس.

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

– رغبة منا في معرفة مختلف الطرق والوسائل التي عمل ولازال يعمل بها الكيان الإسرائيلي من أجل تهويد القدس منذ 1948م إلى غاية 1978م .

– لأهمية موضوع التهويد في الأراضي الفلسطينية والذي مازال إلى يومنا هذا مخترقا كل القوانين الدولية وحقوق الإنسان ساعيا لطمس الهوية العربية الإسلامية.

– لمعرفة ردود فعل العرب من قضية التهويد في الأرض المقدسة.

أسباب موضوعية:

– باعتبار فلسطين بلد الأنبياء والرسل فقضيتها إسلامية بدرجة أولى وقضية عالمية بدرجة ثانية، لذا لابد لنا كباحثين دراسة كل ما يتعلق بموضوع القدس منذ نشأتها عبر التاريخ مرورا بمرحلة الانتداب ثم القيام والى غاية 1978م.

– معرفة المخططات القانونية والسياسية والاقتصادية وكذا الاجتماعية التي اعتمدها الكيان الإسرائيلي لتهويد القدس.

– لمعرفة المبادئ التي استند عليها الكيانالإسرائيلي لتزوير التراث الديني في القدس الشريف.

الإشكالية الرئيسية:

عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد واحتلال فلسطين بكل الطرق زاعما أنها ملكا له ومحاولا طمس هويتها ومبادئها الإسلامية ونظرا لأهمية موضوع التهويد في القدس العربية والذي أصبح يشكل المعضلة الكبرى في الأرض العربية ككل أردنا دراسة الموضوع والتعرف على الجوانب التي يسعى الكيان الإسرائيلي لتهويـــدها، فماهي السياسة التي اعتمدها الكيان الإسرائيلي؟ وماهي الوسائل والآليات التي عمل بها لتهويد القدس؟

الإشكاليات الفرعية:

ونطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- كيف نشأت القدس عبر تاريخها؟

2- هل للكيان الإسرائيلي أحقية في القدس؟

3- كيف خدم مشروع التقسيم الأممي 1947م الصهاينة وفيما تمثلت ردود الفعل حول مشروع التقسيم؟

4- ماهي مختلف المخططات التي قام بها الكيان الإسرائيلي ليثبت وجوده على أرض القدس؟

5- ما مدى تأثير قانون 1967م على الفلسطينيين؟

6- ماهي نتائج الاستيطان في القدس "1948م -1978م" ؟

7- ما حقيقة اهتمام الكيان الإسرائيلي بالجانب الثقافي والديني بفلسطين ؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول موضوعنا ارتأينا تقسيم بحثنا إلى أربعة فصول جاءت كالتالي:

تناولنا في الفصل التمهيدي التمهيد لزرع الكيان الإسرائيلي بفلسطين قبل 1948م، وجاء فيه ثلاثة مباحث، فأعطينا المبحث الأول عنوان نشأة وتطور بيت المقدس، أما المبحث الثاني مشروع التقسيم الأممي لفلسطين 1947م، والمبحث الأخير من الفصل الأول تمثل في قيام الكيان الإسرائيلي.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصصناه لمخططات الكيان الإسرائيلي التي مست كلا من الجانبين السياسي والقانوني بفلسطين 1948م والى غاية 1978م وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، حيث عنونا المبحث الأول بالجانب السياسي للقدس، أما المبحث الثاني: الجانب القانوني للقدس وآخر مبحث تناولنا فيه قرار 1967م.

أما الفصل الثـــالث من دراستنا فقد أبرزنا من خلاله المخططات الاقتصادية والاجتـــماعية بالقدس وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، أولها تناول ربط القدس إجتماعيا بالكيان الإسرائيلي من خلال التعليم، أما المبحث الثاني فقد تمثل في ربط القدس إقتصاديا بالكيان الإسرائيلي من خلال فرض الضرائب، وآخر مبحث من هذا الفصل بينا فيه الاستيطان في القدس.

أما فيما يخص الفصل الرابع والأخير فقد عالجنا فيه المخططات الثقافية والدينية في القدس، حيث تناول أربعة مباحث، أولها تمثل في تزوير التراث الديني للقدس(حائط البراق)، أما المبحث الثاني فقد أعطيناه عنوان محاولة حرق المسجد الأقصى، وثالث مبحث تطرقنا من خلاله للحديث عن كنيسة القيامة ونهبها والمبحث الرابع والأخير من الفصل الرابع تمثل في موقف العرب من تهويد القدس.

المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على المنهج الوصفي والتحليلي الذي يتماشيان وهذا النوع من الدراسات التاريخية من خلال وصف الأحداث ثم تحليلها للوصول إلى النتائج.

مصادر ومراجع الموضوع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر منها كتاب ' كارثة فلسطين' لعبد الله التل وكذلك كتاب "الثورة العربية الكبرى في فلسطين" للكاتب ياسين صبحي، وكتاب شفيق الراشيدات "فلسطين تاريخا عبرة ومصيرا".

أما فيما يخص **المراجع** المعتمدة نذكرمن بينها: كتاب بريطانيا وفلسطين لأحمد عبد الرحيم مصطفى، وكتاب زينب عبد العزيز" من حائط البراق إلى جدار العار" وكذلك كتاب " السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس" لعدنان أبو عامر.

صعوبات الدراسة:

*كثرة المراجع المتعلقة بالموضوع حيث كانت بها الأحداث مفصلة مما صعب الأمر في التحكم بالأحداث خاصة في التمهيد لزرع الكيان الصهيوني قبل 1948م.

*وجود تناقض بين المعلومات في بعض المراجع.

*ضيق الوقت.

*صعوبة صياغة الأفكار من بعض المصادر.

* قلة المصادر والمراجع في بعض المباحث.

ونتقدم في الأخير بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي ساهم بقسط كبير في تسهيل إنجاز هذا العمل، فإليه نتقدم بأسمى كلمات الشكر وأرقى عبارات التقدير.

ونبسط جزيل اعترافنا وامتناننا بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ونقده، الذي نتلقاه بتعطش كبير، لأنه يرفع من قيمته ويجعله على بصيرة.

نتوصل للقول أن مسألة التهويد من أهم وأصعب المسائل التي تعاني منها القدس بصفة خاصة والأمة العربية بصفة عامة.

قائمة المختصرات

تر	ترجـــمة.
ج	الجـــزء.
ص	الصفحـــة.
صـص	من الصفحة إلى الصفحـة.
ط	الطبعة.

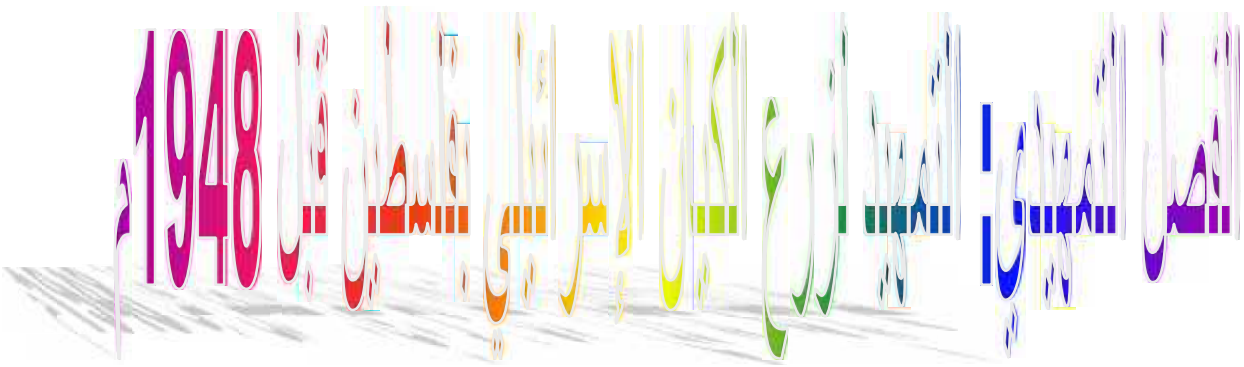

المبحث الأول: بيت المقدس النشأة و التطور .

أ- القدس عبر التاريخ .

ب- جغرافية القدس الحالية .

1- القدس الشرقية .

2- القدس الغربية .

3- القدس الموحدة .

المبحث الثاني :ردود الفعل على مشروع التقسيم الاممي 1947 م .

أ- قرار التقسيم وانسحاب بريطانيا .

ب- ردود الفعل حول قرار التقسيم .

1- على المستوى العربي .

2- على المستوى الصهيوني .

3- على المستوى الدولي .

المبحث الثالث : إعلان قيام الكيان الإسرائيلي .

تمهيد:

تعد مدينة القدس من أقدس الأماكن عند جميع الديانات السماوية وخاصة المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد ورد ذكرها في القران الكريم مرارا على أنها الأرض المقـــدسة والأرض المبـاركة وهذا الذكر دليل على عظمـــة هذه الأرض وعـلو شانها لقوله عز وجل*سُبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريَه من آياتنا إنه هو السميع البصر*[1].

المبحث الأول: بيت المقدس، النشأة والتطور.

أولا: القدس عبر التاريخ .

يرجع تاريخ مدينة القدس إلى حوالي 2000 ق.م حيث أنشاها العرب البيوسيون على أنقـــاض بلدة قديمة عرفـــت باسم (بيت يقو رثا) أو قد يكون ذلك الموقع قريبا من موقعها[2]، وقد أسموها البيوسيون الذين ينحدرون من الكنعانيين[3] باسم أورشليم التي تنطق بالعبرية "يروشاليم "ومعناها بيت المقدس، وقد ورد ذكرها في التوراة 620 مرة، ومن أهم الأعمال التي قام بها الكنعانيون في القدس شق نفق لتأمين وصول المياه إلى داخل المدينة ثم عرفت في العصر اليوناني باسم "إيليا" ومعناها بيت الله[4]، واسم أورشليم ليس عبريا

(1)- القران الكريم، سورة الإسراء، الاية1.

(2)- جريس سعد خوري وآخرون، القدس **دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية**، ط1، مركز اللقاءات للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، 1996م، ص 17.

(3)- الكنعانيين: وهم ينتمون إلى عائلة الشعوب السامية وقد استقروا في جنوب سوريا وفلسطين وسيطروا عليها فعرفت باسم كنعان أو بلاد كنعان وهي منطقة تاريخية تقع في الشرق الأدنى القديم (منطقة الهلال الخصيب) تشمل اليوم فلسطين ولبنان والأجزاء الغربية من الأردن و سوريا. (أنظر: خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، دار الشروق، 2001م، ص 12-13.)

(4)- بهاء فاروق، **حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق**، ط1، هلا للنشر والتوزيع، 2002م، ص 265.

أصيلا فقد كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول بني إسرائيل إليها بدليل أن اليهود وجدوا صعوبة في كتابة اسمها باللغة العبرية حيث كتبت بها ست مرات فقط[1].

في القرن التاسع عشر قبل الميلاد حررها الملك داوود من أيدي الكنعانيين وجعلها عاصمة لأسباط إسرائيل، وانطلاقا من تلك الحقبة أصبح بناء الهيكل رمزا للديانة اليهودية وللرسالة الدينية والسياسية للقدس، حيث تعرضت هذه المدينة سنة586 ق م لاجتياح البابليين ثم احتلها على التوالي كل من الفرس واليونانيين[2]، ثم الرومان عام 63 ق م حيث دمر حاكمهم' تيتوس'[3] هيكل سليمان وهدمه عام 70م[4].

أما القدس فهو اسم تعرف به المدينة مند القدم، ولقد ذكر المؤرخ اليوناني"هيرودوت"[5] في كتابه اسم مدينة كبير في الجزء الفلسطيني وسماها قريش مرتين في الجزء الثاني والثالث من تاريخه، ويقول المستشرق اليهودي الفرنسي سالومونك[6]" في كتابه – فلسطين– إن هذا هذا الاسم على الأرجح هو القدس منحرفا في اليونانية عن النطق الآرامي 'قديستا'[7].

---

(1)– سي حسين العقاني، **تذكير النفس بحديث القدس**، ج1، مكتبة معاذ بن جبلي، دار العقاني،2001م، ص 16.

(2)– فليب لومارشان وآخرون، **إسرائيل فلسطين غدا**، ط1، أطلس استقرائي، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص13.

(3)– تيتوس ليفيوس: ولد عام 56ق م في مدينة بادوا شمالي ايطاليا وهو ينحدر من أسرة شريفة في المجتمع الروماني تركزت دراسته على القانون، انتقل لروما حوالي 40ق م كان له طموح في الحكم والسلطة حيث تمكن من لم شتات السيطرة الكاملة على الإمبراطورية الرومانية بعد معركة أكتيوم البحرية في العام الذي سبق وصوله إلى روما. (أنظر:**الموسوعة العربية العالمية مصورة بالألوان** ، م5، ط1، منشورات ترادكسيم، جنيف، 1985م، ص793).

(4)–محمد أبو سمرة، **سرائيل وحوار الحضارات والديانات في عصر العولمة**، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع،2009 م ، ص59.

(5)–هيرودوت: (484ق م –425 ق م) وهو مؤرخ يوناني ولد في هاليكارناسوس إحدى بلدات جنوب غرب آسيا الصغرى، وقد كان من عائلة سياسية ومحبة للعلم وشغف مند صغره بالدراسات والتعليم وانكب على مطلة الكتب المختلفة له عدة رحلات وكتب عن السيطرة الفارسية على اليونان وقد عرف بفضل كتابه تاريخ هيرودوت الذي يصف فيه أحوال البلاد التي زارها كجزر الأرخبيل ومصر وفلسطين وبلاد الرافدين واغلب الساحل الشمالي لإفريقيا وقيل أن المسافة التي قطعها في رحلاته 1700 ميل ودامت أسفاره 17 سنة، وقد تميز أسلوبه في الكتابة بالتشويق والإثارة. (أنظر:هيرودوت عبد الإله الملاح واخرون، **تاريخ هيرودوت**، المجمع الثقافي،2001م، صص20–24.)

(6)– اليهودي الفرنسي سالومونك: هو مستشرق ولد في ألمانيا 1803م، وأقام بفرنسا وقد أخذ عن فريتاه ودي ساس من أثاره تحقيق وترجمة كتاب دلالة الحائرين ،لموسى بن ميمون. (أنظر: الزر كلي خير الدين ،**موسوعة الأعلام** ، ط13 دار العلم للملايين، بيروت،1997م، صص 17–43.)

(7)– العقاني، المرجع السابق، ص17.

كانت النواة الأولى للقدس على تلال الظهور المطلة على بلدة سلوان إلى الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى، لكن هذه النواة تغيرت مع الزمن جعلت محلها نواة رئيسية تقوم على تلال أخرى مثل: مرتفع بيت الزيتون في الشمال الشرقي للمدينة بين باب الساهرة وباب حطة ومرتفع ساحة الحرم في الشرق، ومرتفع صهيون في الجنوب الغربي وهي المرتفعات إلي تقع داخل السور فيما يعرف اليوم بالقدس القديمة، وقد اجمع المفسرون على أن المقصود بالمسجد الأقصى هو بيت المقدس وسمي بالأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام ولم يكن حينئذ وراءه مسجد[1]، ويرجع اهتمام المسلمين إلى فتح بيت المقدس لعدة عوامل منها الديني والاقتصادي، حيث سار النبي– صلى الله عليه وسلم– في هذا البلد حيث ورد في الحديث النبوي الشريف: لا تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ورواه مسلم والبخاري وغيرهما، وقد تسلم عمر بن الخطاب[2] مفاتيح فلسطين شخصيا بعد معركة 'اليرموك'[3] وأعطى لأهلها الأمان حيث دخلها بتاريخ 15هـ– 637م ومعه المسلمين مكبرين ومهللين ونظم المدينة وأزال الخراب الذي كان قد أحدثه الفرس بغزوهم عام614 م[4].

---

(1)– فاروق، المرجع السابق، ص266.

(2)– عمر بن الخطاب:"40ق م –23هـ"الموافق ل'586م–590م': بويع للخلافة في 13هـ وهو عمر بن الخطاب ألعدوي القرشي الملقب بالفاروق وهو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم–واحد أشهر القادة في التاريخ الإسلامي وهو احد العشرة المبشرين بالجنة، تولى الخلافة بعد وفاة أبي بـــكر الصديق في 23اوت 634م، الموافق ل22 من جمادى الثانية سنة 13هـ، وقد كان ابن الخطاب قاضيـا كبيرا واشتهر بعدله وتفريقه بين الحق والباطل مع كل الناس. (أنظر: ابن الأثيـــر، علي بن أحمد بن أبي الكرم، **الكامـــل في التاريخ**، ج7، دار صادر، بيروت،1967م، ص178.)

(3)– معركة اليرموك: كانت سنة 636 م بين المسلمين والإمبراطورية البيزنطية حيث يعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك، انتصر فيها المسلمين خارج جزيرة العرب وأذنت لتقدم الإسلام السريع في بلاد الشام، حدثت المعركة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم –632 م بأربع سنوات، تولى قيادة الجيش فيها خالد بن الوليد وكان عدد الجيوش36 الف مقاتل مقابل 240الف مقاتل من جيوش الروم. (أنظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، م2، 1979م، صص402–403.)

(4)– خلدون بهاء الدين أبو السعود، **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقا لأحكام القانون الدولي**، 2009م، ص17.

لقد عاشت القدس في ظل العهد الأموي تسعون عاما، وقد حكمها أربعة عشر خليفة وأصبحت أهم المناطق وأبرزها في الدولة الإسلامية وكان من أهم ما قام به الأمويون هو بناؤهم للحرم القدسي الشريف، كما بنو القصور والأبنية الفخمة بجوار الزاوية الجنوبية لسور الحرم الذي استمر سكنه من قبل أمراء القدس في العهود الأموية والعباسية والفاطمية حيث واصل العباسيون اهتمامهم بالقدس حتى عام 1099م لما جاء الفرنجة[1].

وقعت بيت المقدس في يد الصلبين في 1099م وبقيت بأيديهم ثمانية وثمانين عاما[2]، ليتمكن صلاح الدين الأيوبي[3] من إفتكاكها وتخليصها من احتلال الصليبي وهذا في أكتوبر 1187م وعرفت تطورا وازدهارا في عهده[4]، كذلك اهتم بها المماليك حيث زارها الظاهر بيبرس[5] مرتين 1262م و1265م.

(1)- يوسف سامي اليوسف، **تاريخ فلسطين عبر العصور**، ط1،الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،2000،ص134.

(2)- باربارا توخمان، **الكتاب المقدس والسيف**، **انجلتـــرا وفلسطين من العصر البرونزي إلى بلفور**، تر: منـــى عثمان ج1 مكتبة الشروق الدولية، ص70.

(3)- صلاح الدين الأيوبي: الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدوني التكريتي (532هـ-589هـ)"1138م-1193م": مشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري، أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة في ظل الراية العباسية بعدما قضى على الفاطميين،كما قام بتوحيد بلاد المسلمين وقيادتها وطور دمشق كما دعـــم المعارف والعلوم واستطاع تحريـــر مدن عديدة من بلاد الشام. أنظر: (ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج10، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، 2008م، صص87-92.)

(4)- يوشع براور، **الاستيطان الصليبي في فلسطين**، **مملكة بيت المقدس**، تر:عبد الحفيظ ألبنا، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2001م، ص 31.

(5)- الظاهر بيبرس: الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلماني ألصالحي ا لنجمي لقب أبو الفتوح سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي ،ولد نحو عام 620هـ-1230م حقق عدة انتصارات ضد الصليبيين وخانات المغول ابتدءا من معركة المنصورة سنة 1250م ومعركة عين جالوت وانتهاء بمعركة الأبلتستين ضد المغول سنة 1277م، توفي 676هـ-1277م. (أنظر:عارف العارف' **المفصل في تاريخ القدس** ، ط3 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، صص314-316.)

ولما ساءت علاقة المماليك بجيرانهم العثمانيين دخل العثمانيون بلاد الشام[1] ومصر[2] في عهد السلطان سليم الأول[3]عام 1517م وهذا بعد انتصاره على المماليك في معركة مرج دابق[4] 1516م[5].

أصبحت القدس تابعة للحكم العثماني منذ ذلك الحين وقد مر السلطان سليم الأول في القدس وزار قبور الأنبياء، و رأى الآثار القديمة و منها توجه نحو مصر ثم بني أسوارها الحاضرة وفتح فيها أربعة أبواب لكل جهة بابا[6]، حيث كانت

(1)–الشام: هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في حدود بلاد الرافدين ويطلق عليه بمنطقة الهلال الخصيب (انظر: جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2001م، ص2.)

(2)– مصر: هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا ولديها امتداد أسيوي وهي دولة عابرة للقارات يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ويحدها شرقا البحر الأحمر ومن الشمال الشرقي فلسطين ومن الغرب ليبيا أما جنوبا السودان. (انظر: محمد السيد غلاب، **البيئة والمجتمع**، ط6، مكتبة ألا نجلو المصرية، القاهرة، 1976م، ص86.)

(3)– سليم الأول: السلطان الغازي سليم الأول القاطع هوتا سع سلاطين الدولة العثمانية و أول من حمل لقب أمير المؤمنين، من آل عثمان حكم الدولة العثمانية من1512م–1520م يلقب بالشجاع أو القاطع وهو ابن با يزيد الثاني حيث اتسعت في عهده الدولة. (انظر: محمد فريد بك المحامي، إحسان حقي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط10، دار النفائس 2006م، ص 191.)

(4)– معركة مرج دابق: وهي معركة وقعت في 8اوت 1516م بين العثمانيين والمماليك بالقرب من حلب في سوريا بقيادة كل من السلطان سليم الأول وقنصوه الغوري حيث فشل جيش المماليك بسبب الخيانة و ساءت العلاقة بين العثمانيون والمماليك وقد وقعت بعدما فشلت محاولات الغوري في عقد الصلح مع سليم الأول. (أنظر: ابن الأثير، م2، مصدر سابق، صص 402،404.)

(5)– أبو السعود، المرجع السابق، ص 18.

(6)– خليل سركيس، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية،2001م، ص 123.

فلسطيـــن في العهد العثـــماني جزءا من ولايـــة الشام ومـــركزها دمشق[1] وكانـــت ولايـــة مقسمة إلى سناجق[2].

والسنـــجق إلى أقضية[3] وقد تمثلت سناجقها في نابلس، القدس وغزة، ويتبع كل سنجق إلى دمشق مباشرة وليس بينهما علاقة خاصة وأما الأجزاء الشمالية من فلسطين فكانت تابعة لولاية لبنان[4] وقد كان مركز هذه الولاية في عكا[5] لأكثر من خمسين عاما، وكان مركزها مركزها في فترات أخرى في بيروت وصيدا[6]

(1)- دمشق: هي عاصمة الجمهورية العربية السورية وهي مدينة داخلية تبعد حوالي 80كلم عن البحر الأبيض المتوسط قبالة سلسلة جبال لبنان الشرقية وتبعد عنها بيروت 85 كلم إلى الغرب وكل من عمان 180كلم والقدس 220كلم إلى الجنوب. (أنظر: فليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، المطبعة الحديثة، بيروت، 1983م، ص 314.)

(2)- السنجاق: سنجق: كلمة تركية تعني اللواء والراية وكان اللواء شعارا من شعارات السلطة وكان يستخدم من قبل حكام المقاطعات وهذا ما كان يميزهم عن بقية موظفي الدولة ومن ثمة فان حكام المقاطعات كان يطلق عليهم في الأزمنة الأولى من الحكم العثماني اسم "بكوات السناجق" أو' أمراء اللواء' وكان السنجق حتى فتح القسطنطينية هو الوحدة الإدارية الرئيسة في الدولة العثمانية، أي قبل أمجاد وحدة الايالة التي تضم عدة سناجق. (أنظر: محمد فريد بك المحامي، إحسان حقي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط1، دار النفائس، بيروت،1981م، ص 557.)

(3)- الأقضية: هي المحافظات وهي عبارة عن وحدات إدارية اصغر يطلق عليها اسم قضاء وتنقسم بدورها كذلك إلى تقسيمات إدارية. (أنظر:

Int .search.tb.ask.com/search/GGmain.jhtal.st:bantb.29-03-2016.10:10)

(4)- لبنان: وهي إحدى الدول العربية الواقعة في غرب القارة الأسيوية تحدها سوريا من الشمال و الشرق، وفلسطين من الجهة الجنوبية وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط،وسكانها مزيج بين المسلمين والمسحيين. (أنظر: وليد ألخالدي، شفيق جحا و آخرون، **المصور في التاريخ**،ج9، ط19، دار العلم للملايين، 1999م، ص 152.)

(5)- عكا: تأسست في الألف الثانية قبل الميلاد على يد الكنعانيين ،من أقدم واهم مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم في لواء الشمال ل الإسرائيلي حسب التقسيم الإداري بعد حرب 1948م، على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط تبعد عن القدس بحوالي 181كلم إلى الشمال الغربي ويبلغ عدد سكانها 46الف نسمة عام 2008م. (أنظر: زهير عبد اللطيف غنايم محمد عبد الكريم المحافظ، **ولاية بيروت "لواء عكا "**، ج2، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية،2001م، ص 32.)

(6)- صيدا: هي اكبر المدن اللبنانية بالمحافظة الجنوبية، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال صور بحوالي 40 كلم جنوب العاصمة بيروت وهي تضم في ضواحيها مخيمين للاجئين الفلسطينيين هما مخيم عين الحلوة ومخيم المية . (أنظر: ا لشيخ سليمان ظاهر، **معجم قرى جبل كامل**، ج2، صص 38،39.)

ظلت فلسطين تابعة للدولة العثمانية طيلة أربعة قرون ولم تتغير الصورة الإدارية العسكرية لفلسطين عما كانت عليه أيام المماليك، وقد استطاع ظاهر العمر شيخ صفد[1] أن يضم إليه طبرية ونابلس وعكا سنة 1750م، إلى أن ضم أحمد الجزار سوريا بأكملها واستطاع أن يرد حملة نابليون بونابرت[2] عن عكا سنة 1799م، ثم حكم إبراهيم باشا[3] (ابن محمد علي) فلسطين عشر سنوات إلى أن استعادتها الدولة العثمانية، وفي السنوات الأخيرة من العهد العثماني كانت فلسطين من الناحية الإدارية تنقسم إلى قسمين إداريين الأول: وتتصرف فيه القدس المستقلة المرابطة بوزارة الداخلية في اسطنبول وكانت أقضية بئر السبع والخليل وغزة ويافا تابعة لها بالإضافة إلى بيت لحم، و الثاني: شمال فلسطين الذي كان يضم لواءين: لواء نابلس ومن أعماله جنين وطوباس ونيسان ولواء عكا ومن أعماله: صفد وطبرية والناصرة وحيفا، أما من الناحية العسكرية فكانت فلسطين جزءا من القيادة العسكرية العامة لسوريا، وقد ظلت مدينة القدس تحت الحكم العثماني حتى الحرب العالمية الأولى(1914م–1918م) التي هزم فيها الأتراك واخرجوا من فلسطين[4].

---

(1)– ظاهر العمر الزيداني (1689م _1775م): كان احد الحكام الفلسطينيين في فترة الحكم العثماني، وهو ينتمي إلى عائلة الزيدانية التي تتألف من فلاحين عرب ،قرب طبرية ينتمون إلى فضل آل القدسي ،كانوا يجمعون الضرائب، وكان لظاهر العمر قوة سياسية وقد ادخل سياسة اقتصادية جديدة وهي الاحتكار لأهم المنتجات في إمارته ولما شكت الدولة في نواياه تحالف مع على بك شيخ البلد في مصر وساعده على غزو بلاد الشام ثم تحالف في العام التالي مع الأمير يوسف الدرزي وتمكن بمساعدة الأسطول الرومي من الاستيلاء على بيروت وطرد حاكمها احمد باشا الجزار. (أنظر: محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص 42.)

(2)- نابليون بونابرت: (1769م–1821): ولد نابليون في جزيرة كورسيكا في البحر الأبيض المتوسط، وهو قائد عسكري فرنسي توج نفسه إمبراطورا لفرنسا وقد كون إمبراطورية ضمت معظم الغرب، توفي عام 1821م. (انظر: أحمد مهدي الشويخات، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة السلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004م، ص 50.)

(3)– إبراهيم باشا: (1789م –10 نوفمبر1848م): الابن الأكبر لولي مصر محمد علي باشا، نصب كقائد على العرش نيابة عن أبيه في مارس حتى 10 نوفمبر 1848 م، قاد حملة عسكرية على وسط الجزيرة العربية، وقد هزم العثمانيين في معركة نسيب 1839م. (أنظر: عارف باشا العارف، **تاريخ القدس**، ط2، دار المعارف، القاهرة، صص 113،114.)

(4)– فاروق، المرجع السابق، ص 243.

لقد عمل العثمانيون كل ما في وسعهم لإيقاف الهجرة اليهودية مقاومين الحركة الصهيونية[1] حيث عرض هرتزل[2] مجموعة من الإغراءات الصهيونية على السلطان عبد الحميد الثاني[3] لكن هذا الأخير رفض عروض هرتزل رغم الضائقة المالية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية[4]، وبالتالي ازدياد النشاط الصهيوني وبدأ تدخل القناصل الأوروبية وخصوصا قنصل الدولة البريطانية، كان من أهم عوامل إحباط المقاومة العربية، هذا إضافة إلى فساد جهاز الحكومة التركي، كما كان القناصل يستغلون فساد الموظفين الأتراك وهذا أثناء الحرب العالمية الأولى أي سنة 1914م، كما كانوا يختلقون الذرائع لمعاقبة المقاومين العرب وإخلاء سبيل المستوطنين[5] .

---

(1)- الصهيونية: هي حركة اليهودية القومية وكان هدفها إقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة كموطن للشعب اليهودي وعقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل السويسرية في عام 1897م بقيادة تيودور هرتزل والصهيونية تستند في عملها إلى اعتبار اليهود مادة بشرية يمكن نقلها واستخدامها وتوظيفها لتحقيق أغراض سياسية وهي تقوم على ممارسة امبريالية عنيفة لإبادة السكان الأصليين أو طردهم من أرضهم لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة دولة دينية اسرائلية في الأرض المقدسة. (أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، (عربي –انجليزي)، ص 266.)

(2)- تيودور هرتزل: (1860م–1904م): رجل الصهيونية الأول والمتحدث باسمها اهتم بالقضية اليهودية فكرس لها وقته وجهده، فكان من ثمرات دلك كتابه "الدولة الصهيونية " والدي أصدره في عام 1895م باللغة الألمانية ليترجم بعد دلك إلى لغات مثل الفرنسية والانجليزية، حيث تضمن أفكاره لإنشاء الدولة اليهودية، ثم حاول جاهدا قيام تلك الدولة، فقام بكثير من الرحلات والاتصالات الدبلوماسية بالروس والأستانة وألمانيا وانجلترا، كان مناهم نشاطاته الدعوة لعقد مؤتمر صهيوني في عام 1897م في بال بسويسرا. (أنظر: منصور معاضـــة سعد العمري،" **الإرهاب الصهيوني ، متطلب لنيل درجة الماجستر** "،يوسف بن علي رابع الثقفي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2006 م – 2005م، ص 43 .)

(3)- السلطان عبد الحميد الثاني: (21 سبتمبر 1842م–21أفريل 1909م): هو ابن السلطان عبد المجيد، كان أول خليفة عثماني يرعى مسيرة التعريب في الدولة العثمانية، تعلم اللغتين العربية والفارسية ارتقى عرش الخلافة بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز كان له دور كبير في السلطنة حيث واجه خصوم الدولة العثمانية وكان له دور كبير في الحفاظ على فلسطين والديار الإسلامية. (أنظر: موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة العثمانية**، مؤسسة صقر الخليج للنشر والطباعة، الكويت، 1984م، ص 52.)

(4)- إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التـــاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبـــة العبيكان، الرياض، 1996م ص 248 .

(5)- الياس شوفاني، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص 296.

وفي نهاية عام 1918م انتهت الحرب العالمية الأولى لتترك ورائها العالم العربي وقد مزقته الدول الاستعمارية، حيث سيطرت بريطانيا على فلسطين وسمحت لليهود بإنشاء الجامعة العبرية[1]، وفي العام الموالي وبالضبط في 27جانفي1919م أقام الفلسطينيون مؤتمر من أجل الدفاع عن أرضهم[2]، ومنذ أن سقطت فلسطين بيد الجيش البريطاني بعد البيان الذي أذاعه الجنرال البريطاني أللنبي[3].

ومنحت عصبة الأمم[4] بريطانيا حق الانتداب على فلسطين، وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الانتداب البريطاني'1920م-1948م' ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في عهد جديد كان من أبرز سماته زيادة عدد المهاجـــرين اليهود إليها خاصة بعد وعد بلفور [5].

(1)- الجامعة العبرية: هي نواة التعليم اليهودي وقد أسست في القدس رسميا في 1 أفريل 1925م، تم إنشائها عن طريق البروفيسور هيرمان شانتر أستاذ بجامعة هيد تبيغ وكذا حاييم وايزمن وتعتبر الجامعة العبرية مؤسسة تعليمية مستقلة يديرها طاقم تابع لكل من الجمعية الصهيونية بفلسطين وجمعيات أصدقاء الجامعة العبرية ورأس مالها يأتي من المساهمين الأجانب. (أنظر:. **www.tolab48.net / study / uni/ nuyi)**

(2)-طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور، دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدأ التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور** ص 296.

(3)- الجنرال البريطاني أللنبي: هو ادموند هنري هاينمان أللنبي (23افريل 1861م-14ماي 1936م) ضابط وإداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الثانية. (أنظر: عبد الله التل، **خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية**، قصر الكتاب، الجزائر، 1964م، ص 65.)

(4)- عصبة الأمم: هي أول منظمة دولية مفتوحة تقام في العلم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ،لمحاولة إيجاد السلم والأمن في العالم، ولكنها لم تنجح في ذلك، وانتهت بعد قيام الحرب العالمية في عام1939م وكان مقرها في جنيف. (أنظر عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 293.)

(5)- آرثر جيمس بلفور: وهو سياسي بريطاني(22سبتمبر1848م -19 مارس1930م): تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا في 11جوان 1902م إلى 5دسمبر 1905م عمل أيضا وزيرا للخارجية 1916م في حكومة ديفيد لويد جورج، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود 1917م، أعجب بشخصية الزعيم حاييم ويزمن الذي التقاه عام 1906م، كان أول زيارة له في فلسطين عام 1925م حينما شارك في افتتاح الجامعة العبرية. (أنظر:محمد حسنين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الإمبراطورية والدولة اليهودية**، ج1،،ط1، دار الشروق القاهرة،1996 م، ص 113.)

لقد أحيلت قضية القدس إلى الأمم المتحدة[1] ، بعد الحرب العالمية الثانية فأصدرت الهيئة الدولية قرارها في 29 نوفمبر 1947م بتدويل القدس[2].

وفي عام 1948م أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب على فلسطين، وسحب قواتها فاستغلت العصابات الصهيونية حالة الفراغ السياسي وأعلنت قيام الدولة الإسرائلية في ديسمبر1948م وأعلن رئيس وزراء إسرائيل أن القدس الغربية عاصمة لإسرائيل، في حين خضعت القدس الشرقية للسيادة الأردنية) 3(، حيث تعد القدس في نظر المسلمين أولى القبلتين وبها ثالث الحرمين وتعد في نظر العالم أجمع موئل كل الديانات السماوية[4].

ثانيا. جغرافية القدس الحالية :

تقع مدينة القدس على خط طول 35درجة و13دقيقة شرق خط غرينتش وخط عرض 31درجة و52دقيقة شمالا وترتفع نحو 750م عن سطح البحر، ونحو 150م عن سطح البحر الميت[5]، وهي تتوسط مفترق الطرق بين أسيا وإفريقيا وأوربا وتصل مابين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر[6] والمحيط الهندي، يحدها من الغرب البحر الأبيض

---

(1)- الأمم المتحدة: هي المنظمة الدولية الحاكمة (فوق أممية) في عالم اليوم أنشأت عام 1945م، طبقا لاتفاقية سان فرانسيسكو وبدأت نشاطها على المستوى الدولي في بداية عام 1946م، وتضم الآن نحو مائتي عضو بعد انضمام سويسرا الدولة المحايدة ومقرها نيويورك ولها مقر أوروبي في جنيف، ومن أجهزتها الرئيسية الجمعية العامة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية في لاهاي وغيرها من التنظيمات الدولية. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 57.)

(2) – فاروق، المرجع السابق، ص 243.

(3)- فاروق، المرجع السابق، ص 244.

(4)- ياسين سويد، **حروب القدس في التاريخ الإسلامي العربي**، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر،1997م،ص 9.

(5) – البحر الميت: يقع في حدود وادي الأردن على خط الحدود الفاصلة بين الأردن وفلسطين التاريخية (الضفة الغربية والكيان الإسرائيلي) يشتهر البحر الميت بكونه أخفض نقطة على سطح الكرة الأرضية وهو يتميز بشدة ملوحته ويصل عرضه إلى 17كلم كحد أقصى أما طوله حوالي 70كلم، وقد يلعب المناخ الصحراوي للمنطقة الذي يمتاز بشدة الحرارة والجفاف ومعدلات التبخر العالية دورا في زيادة تركيز تلك الأملاح فيه. (أنظر: مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**،ج1 ط1، دار الهدى للطباعة والنشر،ص 37.)

(6) – البحر الأحمر: أو بحر القلزم أو بحر الحبشة، واقع بين إفريقيا واسيا، يتصل مع المحيط من جهة الجنوب من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن ومن الشمال يحده شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وخليج السويس، يبلغ طوله حوالي 2.250 كلم. (أنظر: شاهر جمال أغا، **الموسوعة العربية**، البحر الأحمر، م1، ص 504.)

المتوسط ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال لبنان وسوريا ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء[1] وخليج العقبة[2].

والقدس ذات موقع جغرافي هام حيث تقع على هضبة القدس والخليل وفوق القمم الجبلية والتي تمثل خط تقسيم للمياه بين وادي الأردن [3] شرقا والبحر الأبيض المتوسط غربا وترتبط بطرق رئيسية تخترق المرتفعات من أقصى الجنوب، حيث ترجع أهمية موقع القدس الجغرافي إلى أنه يجمع بين ميزتين: ميزة الانغلاق وما تعطيها من حماية للمدينة أما الميزة الأخرى فهي ميزة الانفتاح وما تعطيه من إمكانية الاتصال بالمناطق والأقطار المجاورة[4] وهي تتوسط قلب فلسطين كما أنها تتوسط العواصم العربية وقد بنيت المدينة على تلال مرتفعة تحيط بها الأودية من ثلاث اتجاهات، وتضم القدس كل من:

1.القدس الشرقية:

هي القدس القديمة أو كما يطلق عليها القدس العتيقة، هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني [5] حيث يبلغ طول السور 4.20 كلم وتقوم على أربعة جبال هي: لموريا

(1)- شبه جزيرة سيناء: هي منطقة صحراوية وهي الجزء الشرقي من مصر وتمثل ستة بالمائة من مساحة مصر الإجمالية ويسكنها مليون و400 نسمة، أي حوالي 597.000نسمة في محافظتي جنوب وشمال سيناء و800الف نسمة في المنطقة الغربية من سيناء(السويس، الإسماعيلية، بورسعيد) وتلقب بأض الفيروز. (أنظر: صبري أحمد العدل، **سيناء في التاريخ الحديث**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2004م، ص 27.)

(2) – عبد الوهاب ا لكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، المؤسسات العربية للدراسات والنشر،ص 11.

(3)– وادي الأردن: هو سهل خصيب تبلغ مساحته حوالي 400 كلم مربع ويصل مستواه مابين 200– 400 متر وهو أكثر جهات العالم انخفاضا تحت مستوى سطح البحر، وهي امتداد للانخفاض القاري يقع على امتداد نهر الأردن من ناحية وفلسطين من ناحية أخرى ويوجد به البحر الميت. (أنظر–**24www.almontor.com/balse/ar/orijinals/gordan–valleu03–04–2016.10**)

(4) – هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثالث، دمشق،1984م، ص 508.

(5)- سليمان القانوني: (926هـ –974 هـ) – (1520م –1566 م): ولد في مدينة طرابيزان، كان محبا للعلم منذ صغره ارتقى عرش السلطنة في السادسة والعشرين من عمره، في عهده بلغت الدولة العثمانية قوتها واتساعها، قام بفتح جزيرة رودس و القرم عام929هـ، كما قام بفتح كل من عدن ومسقط وكذا جزيرة هرمز سنة 944هـ، ودخل تبريز عام 95هـ، وقد توفي الخليفة في أثناء حصاره لإحدى القلاع هناك عام 974هـ. (أنظر: محمد خير فلاحة، **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد**، 2005م، صص48،49.)

صهيون، أكرا وجبل بزيت، أما حرم القدس الشريف فيقع في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل لموريا مضافا إليها الأحياء التي زارها المسلمون خارج السور مثل حي باب الساهرة[1].

2.القدس الغربية:

وهي القدس الجديدة التي أقيمت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد اتسعت بشكل كبير من خلال ضمها من قبل البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام 1946م فصارت مساحة القدس كلها 19000كلم مربع، أي أكثر من عشرين ضعفا من القدس العتيقة[2] .

3.القدس الموحدة :

مصطلح يستعمل دلالة على القدسيين معا(الشرقية والغربية)لأن المدينة انقسمت عقب حرب 1948م، فسيطر الإسرائيليون على الجانب الغربي منها واحتفظ الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل[3] بالجانب الشرقي، حيث تمت سيطرتهم على القدس كلها يوم 7جوان 1967م، وحدًوا المدينة وأصرًوا على فكرة القدس الموحدة عاصمة أبدية للكيان الإسرائيلي[4].

(1) – نعيم بارود، **القدس الاستيطان والتهويد**، جامعة الأزهر، ص26.

(2)– فاروق، المرجع السابق، ص 264.

(3)–عبد الله التل: (1918م–1973م): قائد عسكري أردني ومفكر قومي إسلامي،أحد قادة الجبهة الأردنية بحرب 1948م بفلسطين والقائد العسكري لجبهة القدس، حيث سمي بقائد معركة القدس، له عدة كتب منها: كتاب كارثة فلسطين 1949م وأيضا كتاب بعنوان خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. (أنظر: عبد الله التل، **مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، كارثة فلسطين**، م1، ط1، دار الهدى، مصر، 1959م، صص 3،5.)

(4)– نفسه، ص265.

المبحث الثاني: رد االفعل على مشروع التقسيم الأممي 1947م.

أولا. قرار التقسيم وانسحاب بريطانيا:

عرضت بريطانيا مشروع الحكم الذاتي – مشروع موريس يون[1] – من خلال عقدها لمؤتمر في لندن بتاريخ 9 سبتمبر 1946م، وقد استمرت جلساته حتى ديسمبر 1946م وقد انعقد في دورتين، استمرت الأولى بين 10سبتمبر– 2 أكتوبر1946م، أما الثانية فقد استمرت من 26جانفي 1947م الى9 فيفري 1947م، كان المؤتمر في دورته الأولى ثنائي الاجتماعات(عربي– انجليزي وانجليزي – يهودي) وقد مثل العرب في هذه الدورة وفود من جامعة الدول العربية، ومن خلال هذا المؤتمر عارضت الدول العربية مشروع موريس يون وفي الفترة الثانية من المؤتمر عرضت بريطانيا مقترحات جديدة، تنص على وضع فلسطين تحت الوصاية البريطانية لمدة خمس سنوات، حيث رفضت الوفود العربية المقترحات البريطانية[2]، ولذلك تقرر إحالة المشكلة إلى الأمم المتحدة وهذا في الثاني من أبريل 1947م حيث عينت الجمعية العامة للأمم المتحدة[3] لجنة خاصة[4] لبحث مشكلة فلسطين وقد قدمت اللجنة قرارها إلى الأمم المتحدة في 31أوت 1947م واشتمل التقرير على

---

(1) – اللورد هربت ستانلي موريس يون: (3جانفي 1888م–6 مارس 196م)، كان يتولى شؤون وزارة الخارجية البريطانية بسبب مرض وزير الخارجية بيفن، جاء بمشروع جديد لحل المسالة الفلسطينية في 31جويلية 1946م حيث نص مشروعه على تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق:المنطقة اليهودية، القدس، النقيب، المنطقة العربية، لكن مشروعه هذا رفض. (أنظر: **(http : en.wikipedia.org.herbert–morrison.**

(2) – فاضل حسين، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، بغداد،1967م، ص 62.

(3) – الجمعية العامة للأمم المتحدة: هي الجناح الأساسي للأمم المتحدة مع مجلس الأمن تضم في عضويتها كل أعضاء الأمم المتحدة ولكل دولة عضو وصوت واحد دون تمييز، تجتمع في دورتها العادية في منتصف شهر سبتمبر من كل عام وتستمر اجتماعاتها حتى تنتهي من جدول أعمالها، وتعقد اجتماعات غير عادية للنظر في بعض الموضوعات في حالة طلب مجموعة من الأعضاء ذلك، أو في حالة فشل مجلس الأمن والسلام العالمي، مقرها في نيويورك. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي،المرجع السابق،ص 155.)

(4)– لجنة خاصة: وهي مؤلفة من ممثلي: الصين، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، حيث يساعدون السلطات المحلية في فلسطين في سبيل إيجاد تسوية سلمية للوضع المستقبلي في فلسطين وبناءا على توصية اجتماعية من اللجنة اختير فوليك برنا دوت من السويد في 20ماي 1948م ليكون الوسيط الدولي المطلوب. (أنظر : جاك تني، هشام عواض، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 59.)

مشروعين: مشروع الأكثرية ويوصي بتقسيم فلسطين[1] إلى دولتين: عربية ويهودية، أما مشروع الأقلية يوصي بقيام دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس[2].

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها المنعقدة في 29نوفمبر 1947م مشروع الغالبية وأوصت بتقسيم فلسطين[3] حيث بلغ عدد الأصوات ثلاثة وثلاثون صوت وعارضهم ثلاثة عشر صوت، وامتنعت عشر دول عن التصويت[4]، حيث تألف تقرير لجنة التحقيق عن اثني عشر توصية تناولت ما يلي:

1. إنهاء الانتداب.
2. إعلان استقلال البلاد.
3. ضرورة أن يسبق الاستقلال فترة انتقالية .
4. مرجعية الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية .
5. الحفاظ على الأماكن المقدسة .
7. الحريات و حماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات .
8. تسوية الخلاف رسميا .
9. وحدة فلسطين الاقتصادية .
10. حماية حقوق رعايا الدول الأجنبية .
11. التعاون مع الأمم المتحدة على إنهاء العنف، وقد تناولت كلا من التوصية السادسة والثانية عشر العلاقة بين قضية اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية[5] وقد وضع ما اقترحته الأمم المتحدة سنة 1948م وهو تدويل القدس ومشروع تقسيم فلسطين حيز التنفيذ على أرض الواقع[6].

---

(1)- أنظر: الملحق الأول، صص107،106.

(2) – إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، 1983م، ص 123.

(3)- **أظر:الملحق الثالث، ص** 109.

(4) – عبد الله عبد الدائم، **نكبة فلسطين عام 1948م**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ،1998م، ص 9.

(5) – وليد لخالدي، **خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م–1997م**، ط1، دار النهار، بيروت،1998م، ص 72.

(6) – محمود الشرقاوي،**أور شليم قاتلة الأنبياء**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1968م، ص 61.

أوصى قرار التقسيم بإنهاء الانتداب على فلسطين[1]، فأعلنت بريطانيا أنها ستنسحب من فلسطين وذلك بعد أن نفذت خطتها بتهويد القدس، وبمجرد خروج بريطانيا أعلن الكيان الإسرائيلي قيام الدولة على أرض فلسطين في 14مارس1948م وبعد إحدى عشر دقيقة من الإعلان تم اعتراف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[2] 'هاري ترومان[3]' بالدولة الجديدة والمزعومة لهذا الكيان[4].

وفي 17 ماي انتخب مجلس الدولة المؤقت للكيان الإسرائيلي حاييم ويزمن[5] رئيسا للجمهورية[6]، وهكذا استولوا على فلسطين بقيام تلك الدولة المزعومة، حيث أنظمت إلى الأمم المتحدة في 11ماي 1949م على أساس أنها دولة محبة للسلم وعازمة على احترام ميثاق الأمم المتحدة[7]، قامت بتواطؤ الاستعمار[1] مع الصهيونية بضعف عربي ولحسابات

---

(1)- ياغي ،المرجع السابق ، ص124.

(2)- الولايات المتحدة الأمريكية: هي أقوى دول العالم قاطبة، تقع في وسط أمريكا الشمالية، تتكون من خمسين ولاية ذات استقلال ذاتي كما نص على ذلك دستور الدولة الاتحادية الصادر عام1787م، وعاصمتها واشنطن و بها منظمة الأمم المتحدة بنيويورك، تلعب دورا محوريا في مشاكل واقتصاد وسياسة العالم المعاصر مند الحرب العالمية الثانية حتى الآن وتبلغ مساحتها 9372571كلم مربع، وعدد سكانها حوالي 275مليون نسمة وعملتها الدولار الأمريكي ذات نظام رئاسي ديمقراطي. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص497.)

(3)- هاري ترومان: (1884م -1972م): هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1945م-1953م) الآمر بقنبلة هيروشيما وناغازاكي، مؤيد للهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومفجر الحرب الباردة بإعلانه لسياسة الاحتواء المتمثلة في تقديم الدعم العسكري والاقتصادي للدول غير الشيوعية والتي تطورت إلى سياسة ملء الفراغ. (أنظر،محمد حسنين هيكل، المرجع السابق ،ص 301.)

(4) - جمال عبد الوهاب محمد محمود، **الطريق إلى بيت المقدس**، القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر ص 143.

(5)- حاييم ويزمن: (27نوفمبر1848م- 9نوفمبر1946): أشهر شخصية صهيونية بعد هرتزل كان له الدور الأهم في استصدار وعد بلفور في نوفمبر 1917م، كان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية مند عام 1920م، حتى عام1936م ثم انتخب رئيسا للدولة العبرية 1949م. (أنظر: ايهاب كمال، أحمد محمد صبري، **60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي**، هبة النيل العربية للنشر، الجيزة، 2008م، ص 23.)

(6)- إبراهيم مياسي، **فلسطين تحت الانتداب البريطاني**، جليلة الهاشمي، مذكرة سنة أولى ماجستير، معهد علوم اجتماعيةدائرة الدراسات التاريخية والأثرية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية،1981م-1982م، ص 64.

(7)- ميثاق الأمم المتحدة: هو المعاهدة الدولية المنشئة لمنظمة الأمم المتحدة، والمحددة لأهدافها واختصاصها وأسلوب عملها، وميثاق الأمم المتحدة يتألف من111مادة موزعة على 19فصلا، يسبقها ديباجة اعتبرت مكملة للميثاق، ويمكن

ولحسابات القوى الكبرى وتنافسها على مناطق النفوذ وهذا مع بداية منطلق دولي جديد محكوم بالحرب الباردة[2] بين الكتلتين[3].

وبصدور قرار التقسيم تعرضت فلسطين لحدث غريب لم يشهد له تاريخ الإنسانية مثيلا حيث سمح لليهود الدخلاء تدمير السلامة الإقليمية لفلسطين وتشريد هذا الشعب، وتم انتهاك حقوقه داخل بلاده من قتل وتهجير وترحيل ونفي[4].

وبعد صدور قرار التقسيم شكلت الجمعية العامة لجنة مهمتها التوجه إلى فلسطين وبدأ تنفيذ القرارات بإدارة فلسطين، وكان من المتوخي أن تنتقل مسؤولية كل مهام الحكومة من دولة الانتداب إلى اللجنة، ثم عينت بريطانيا و الوكالة اليهودية[5] ممثلين في اللجنة للإدلاء

اعتبارها الميثاق دستورا للمجتمع الدولي، حيث يتم من خلاله الحفاظ على الأمن والسلم، وتنمية العلاقات الودية بين الدول. (أنظر: **موسوعة الشروق**، مؤلفة وشاملة، م 1، الشروق، القاهرة، 1994م، ص 297.)

(1)-.الاستعمار: أو الاستعمارية هي نزوع الدول الكبيرة لفرض سلطانها وإرادتها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بهده السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة وربطها بالدولة الاستعمارية ربطا عضويا ولغويا وثقافيا واقتصاديا واستغلال ثرواتها وأيضا إقامة المشروعات المتعددة الأطراف. (أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المرجع السابق، ص39.)

(2)- الحرب الباردة: وهي حالة من التوتر السياسي والتنافس العسكري بين الدول ولا تصل إلى الاشتباك المسلح لتصبح جربا ساخنة، وتشن الحرب الباردة بمختلف الأسلحة الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية ويقصد بها حالة التوتر الدولي التي تنشأ بين الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها من جانب وبين الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه من جانب آخر عقب الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى أوائل السبعينات حينما اتفق الطرفان على الاسترخاء الدولي وتأهيل نظام القطبية الثنائية قبل أن ينهار الاتحاد السوفيتي عام1991م ويصبح العالم ذو القطب الواحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق ،ص 163.)

(3)- حسين قادري، **النزاع الفلسطيني الإسرائيلي**، الواقع والمستقبل،ط1 ،دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، 2009م، ص 26.

(4) - أبو السعود، المرجع السابق، ص 86.

(5)- الوكالة اليهودية: هي أصل دولة إسرائيل، تنشأ هذه الوكالة بميثاق عصبة الأمم وتنظيمها في نطاق انتداب بريطانيا على فلسطين لسنوات طويلة بعد الحرب العالمية الأولى، وساعدت الوكالة على توطين اليهود في فلسطين وعلى قيام دولة إسرائيل عام 1947م، وكانت حلقة اتصال بين صهيوني الداخل والعالم الخارجي فكانت تجلب لهم التبرعات من كافة =أنحاء العالم ومازالت تمارس دورها العالمي لخدمة اليهود والصهاينة. (أنظر عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق ص497.

بالمعلومات ومد يد المساعدة في الوقت الذي رفضت فيه الهيئة العربية العليا [1] أن تتعاون مع اللجنة بأي شكل من الأشكال[2].

ثانيا /ردود الفعل حول قرار التقسيم :

كان لصدور قرار التقسيم ردود فعل متباينة يمكن إيضاحها على النحو التالي:

أ/على المستوى العربي :

كان لقرار التقسيم أثر عميق في نفوس معظم الشعوب العربية والتي نددت بالقرار ورفضته واعتبرته منافيا لأبسط الحقوق الإنسانية، وثارت ثائرة الأمة العربية وخرجت في مظاهرات حاشدة لتعبر عن استيائها من قرار التقسيم ورفضها له ولتعم المظاهرات الشعبية معظم المدن العربية ابتداء من عدن، ودمشق وحلب وبغداد وهذا في الأشهر التي تلت التقسيم مباشرة من سنة1947 م[3]، وقد شهدت القاهرة على سبيل المثال تظاهرة شعبية في ديسمبر ضد قرار التقسيم، وقد كان العرب داخل فلسطين وخارجها مناهضين لفكرة التقسيم من أساسها[4].

أما الشعب الفلسطيني فقد استقبل نبأ التقسيم ببالغ الحزن والأسى حيث أدركوا من خلاله ضياع أرضهم وأنهم أصبحوا غرباء في دارهم، ومن هنا أخذوا في البحث عن السلاح

---

(1) – الهيئة العربية العليا: وهي لجنة شكلت بموجب قرار من جامعة الدول العربية عام 1946م، تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني، وقد كان من الأعضاء البارزين في الهيئة محمد غرة دروزة الذي كان ممثلا لها في بيروت ودمشق، والدكتور داود الحسني الذي كان مسئولا عن الشؤون الإدارية، كما اتهم فيما بعد باغتيال عبد الله الأول بن الحسين، (أنظر: إبراهيم أبو شقرا، **مفتي فلسطيـــن الحاج أمين الحسيني وثورة 1936م-1939م**، ط1، مؤسسة الضحى للطباعة، دمشق ،1999 م ، صص17،22.)

(2) أحمد عبد الرحيم مصطفى، **بريطانيا وفلسطين (1945م-1949م)**، ط1، دار الشرو ،1986م، ص 62.

(3)– معاضة سعد العمري، **الإرهاب الصهيوني**، مرجع سابق، ص 56.

(4)– سومانترا بوز ،**أرض متنازع عليها** ، تر: اياد أحمد، حسان البستاني، ط1، الدار العربية للعلوم،2009م، ص 233.

لمواجهة الإرهاب[1] الصهيوني[2]، حيث قامت اضطرابات في جميع أنحاء فلسطين ومن جملتها'حيفا[3]' فقد قام فريق من المجاهدين الفلسطينيين بعدة عمليات حربية قاموا من خلالها بنسف عمارات ضخمة، كان يستعملها اليهود لصيد الأبرياء وذلك في 21مارس1948م فأصيب أكثر من 60 يهوديا[4]، وكرد فعل لمنع قرار التقسيم من التنفيذ لم يلبث الأمر أن تحولت البلاد الفلسطينية إلى معركة شوارع واسعة النطاق[5].

وقد هب عرب فلسطين فبدؤا يقاتلون اليهود كلما سنحت لهم الفرصة، وعلى قدر إمكانياتهم، شكلوا جماعات من المناضلين أخذت على عاتقها الدفاع عن المدن والقرى وجماعات أخرى كان عملها مهاجمة مواصلات ا لعدوا على أهم الطرق، وجماعات للتدمير والأعمال الفدائية وكان يقود المناضلين شبان من فلسطين، حيث كان المناضلون يعتمدون في تزويدهم بالذخائر والمؤوون على الهيئة العربية العليا التي أطلقت على هذه القوات اسم الجهاد المقدس، واشترت الأسلحة والذخائر من البلاد العربية وكان هؤلاء يهجمون حينا ويدافعون أحيانا[6]، ولقد حارب المناضلون في ظروف قاسية جدا حيث كانوا يعرضون أنفسهم لطعن القوات البريطانية لهم من الخلف، لأن تلك القوات كانت تهب لحماية اليهود

---

(1)- الإرهاب: "إرهاب" في معناها اللغوي فالرهبة هي الخوف والفزع وأخافه :استدعى رهبته، أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م1، ط1، دار صادر، بيروت، 1994م،ص 436. أما "إرهاب" في معناها العام هي ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير سواء كانت فردية أو جماعية أو التطرف يمينا أو يسارا عن مبدأ أساسي في حياة البشر فالإرهاب مبدأه سفك الدماء وهناك أنواع عديدة ومسميات كثيرة للإرهاب. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي ،المرجع السابق،ص34.)

(2)- معاضة سعد العمري،المرجع السابق،ص 57.

(3) -حيفا: من أكبر وأهم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء حيفا الإسرائيلي على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وتبعد عن القدس حوالي 158كلم إلى الشمال الغربي، يبلغ عدد سكانها حوالي 272.181نسمة إضافة إلى 300.0 يعيشون في الضواحي السكنية حول المدينة، مما يجعلها ثالث اكبر مدن البلاد حاليا بعد القدس وتل أبيب من حيث عدد السكان، تقع المدينة على دائرة عرض32.49شمالا وخط طول 35 شرقا وهي نقطة التقاء للبحر الأبيض المتوسط بكل من السهل وجبل الكر مل وهي تشكل نقطة عبور إجبارية، ترتفع عن سطح البحر بمعدل 450م. (أنظر: محمد حسن شراب، **حيفا"حارة الكر مل وعروس فلسطين**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، صص 14،11.)

(4) - محمد الغزالي، **الاستعمار أحقاد وأطماع**، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ،2005م، ص 153.

(5)- يسرى الأيوبي، **الصهيونية والانتداب البريطاني** ، ص 62.

(6) - التل، المصدر السابق، ص 3.

وتقتل العرب في سبيلهم، وقد شعر المناضلون بالحاجة الملحة إلى السلاح والذخائر فنهبوا سلاح الجنود البريطانيين وكذا في بعض الأحيان مستودعات كاملة كما وقع في 14ديسمبر1948م فقد هاجم المناضلون الفلسطينيون على مدرسة ونهبوا 400 بندقية وثمانية مدافع وست وعشرون ألف طلقة للبنادق[1].

لما تنبهت الحكومات العربية لما يحتوي عليه قرار التقسيم في حالة حدوثه من خطر محدق بفلسطين وأهلها ولذلك فقد كانت جامعة الدول العربية[2] قد عقدت اجتماعا بتاريخ 12سبتمبر1947م في مدينة صور" لبنان" تقرر فيه تقديم أقصى ما يمكن من الدعم العاجل لأهل فلسطين في حالة التقسيم، ثم قررت في اجتماع آخر عقد في عالية ' لبنان' بتاريخ15 أكتوبر 1947م حضره رؤساء ووزراء الدول العربية وصدر في ختامه بيان جاء فيه " إن الحكومات العربية لا تقر قرار الأمم المتحدة وتعتبر التقسيم باطلا من أساسه وهي تقف إلى جانب استقلال فلسطين وسيادتها وستتخذ من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإحباط مشروع التقسيم وخوض المعركة من أجل ذلك"[3]، ليقف العرب شعبا وقادة كأنهم بنيان مرصوص رافضين قرار التقسيم وغير معترفين به، مؤكدين بذلك على الهوية الإسلامية العربية لفلسطين، عازمين كل العزم على الوقوف بجانب إخوانهم بفلسطين[4]، فلقد جهزوا جيش الإنقاذ وكان عدد أفراده5000 جنديا ومن بين الجيوش العربية التي شاركت: الجيش العراقي الذي كان من أقوى الجيوش العربية والجيش المصري واللبناني والمملكة العربية السعودية وقد تعرض الجيش لخسائر في الأرواح والمعدات وهذا بسبب نقص العدد من جهة ولعدم

(1)– التل، المصدر السابق، ص 4.

(2)–جامعة الدول العربية: هي منظمة دولية إقليمية عربية واتحاد إقليمي سياسي دولي يجمع كل الدول العربية، ولقد أنشأت الجامعة بمقتضى البروتوكول الموقع عام 1944م، ووقعت الدول على ميثاق الجامعة في 22مارس 1945م وتضم اليوم 21دولة ناطقة بالعربية وتعمل على التعاون بين الأعضاء في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ومن أهم أجهزتها: الأمانة العامة للجامعة ومقرها الرئيسي بالقاهرة ومجلس الجامعة والقمة العربية وهناك اجتماعات متخصصة في كل المجالات، وتجري حاليا جهود ضخمة لتعديل ميثاق الجامعة لزيادة فعاليتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولتناسب متطلبات العصر. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 146.)

(3)–هيئة الموسوعة، المرجع السابق، ص 150.

(4)–معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 57.

تطور المعدات والأسلحة مقارنة ببريطانيا حيث بلغ عدد الجيش البريطاني 70000 مقاتل مسلحين بمختلف أنواع الأسلحة[1]، وقد كان ضغط العرب على كل من الحكومة الأمريكية وشركات النفط يعزز الرأي القائل بوجوب التخلي عن التقسيم دون ضجة وفي جانفي 1948م جرت مقابلة بين وزير الدفاع 'فورستال' [2] وبين مدير شركة سوكوني فاكوم الذي سرح بأن شركته وشركات أخرى متصلة بها أوقفت العمل في أنابيب النفط السعودية نتيجة لنشوب القلاقل في فلسطين وفي 21 فيفري وافقت الجامعة العربية على حرمان الشركات الأمريكية من حقوقها الخاصة بأنابيب النفط إلى أن تعدل واشنطن[3] من سياستها الفلسطينية[4]، حيث قامت سوريا بقطع تدفق النفط العراقي عبر الأراضي السورية وبالتالي عزله عن بريطانيا لتواطئها مع الكيان في حرب السويس[5].

وأعلن رئيس الوزراء السوري جميل مردم[6] أنه سيقوم بزيارة إلى الرياض، على أمل إقناع عبد العزيز آل سعود[1] باتخاذ إجراءات ضد شركة ارامكو وعلى حين لم يتدخل البيت

---

(1)- ياسين صبحي، **طريق العودة إلى فلسطين**، مكتب فلسطين، فلسطين، ص 10.

(2)- جيمس فورستال: وزير الدفاع الأمريكي وهو الرئيس والمدير التنفيذي لوزارة الدفاع الأمريكية كان في عهد الرئيس ترومان، الذي أعلن مساعدته لليهود وعمل على الدفاع عن المصالح اليهودية. (أنظر: وليم جاي، **أحجار على رقعة الشطرنج**، تر:عصام عبد الفتاح، ط2، شركة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م، ص 39.)

(3)- واشنطن: وهي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وسميت واشنطن على اسم الزعيم جورج واشنطن الذي انتخب كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية عام 1789م، وتتميز بأنها خططت مند بداية إنشائها لتكون عاصمة البلاد ،وتقع في دائرة ُلاية كولومبيا وأضيفت للاسم دي سي. (أنظر:عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 482.)

(4)- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، عالم المعرفة، سلسلة منشورات، جانفي1978م، ص 66.

(5)- يوسف عبد الله صايغ، **النفط العربي وقضية فلسطين في الثمـــانينات**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ،1881م، ص 10.

(6)- جميل مردم بك: (1930م_1860) سياسي ووطني ومناضل سوري ولد في دمشق 1893م، ناضل ضد الاستعمار الفرنسي ومن الذين صنعوا استقلال سورية، أسس تجمعا في باريس 1911سماه الجمعية العربية الفتاة وهي تهدف لتحرير سورية والأرض العربية من الهيمنة الأجنبية، حضر المؤتمر العربي لعام 1913م، وشغل فيه وظيفة أمين السر العام المساعد، وفي عام 1916م أصبح مستشارا ومعاونا لوزير الخارجية، وفي 1920م انظم لحزب الشعب الذي أعلن 1925م من أجل المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، دخل الوزارة لأول مرة عام 1932م باسم الوطنية، اعتزل الحياة السياسية =1954م، وتوفي عام 1960م. (أنظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،ج10، لبنان 1997م،صص89،195.)

الأبيض [2] مؤقتا في شؤون وزارة الخارجية التي ضمت تأيد جورج مارشال أبدى موظفوها بتهربهم المتزايد من موضوع التقسيم[3].

ب/على المستوى الصهيوني :

جاء قرار التقسيم متوجا للجهود التي بذلها الصهاينة في سبيل الاعتراف بهم كدولة ولم تكن فرحة الكيان قاصرة على قرار التقسيم فحسب، بقدر الفرحة التي جلبها القرار من الاعتراف من قبل هيئة شرعية – الأمم المتحدة – بأن هناك ما يسمى بالكيان الصهيوني[4] وعلى الفور باشروا مستغلين قرار التقسيم بالإعداد لتلك الدولة المزعومة فور انسحاب بريطانيا حيث بدأت المؤسسات القومية اليهودية[5] بوضع الخطط لإقامة دولة عبرية[6] لتحل في الموعد المحدد محل دولة الانتداب، حيث بادر المجلس القومي بتقرير

---

(1)- عبد العزيز آل سعود: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان بن فيصل بن تركي آل سعود ولد في الرياض(15جانفي 1876م – 9نوفمبر1953م) مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وهو أول ملك حيث وضع أسس مملكته، يعرف عند العرب باسم عبد العزيز وعند الغرب بابن سعود. (أنظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي، **الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ص 48.)

(2)- البيت الأبيض: هو المقر الرئيسي والرسمي لعمل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يقع في ساحة لافاييت بشارع بنسلفانيا بواشنطن، شيد في أواخر القرن 18م أي (1792–1800) وعرف بهذا الاسم لأنه بني من حجر كلسي رمادي. (أنظر:**int. searchالموقع السابق البيت الأبيض 04-04-2016م،12سا-20)**

(3)-أحمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 67.

(4)- الكيان الصهيوني: مصطلح يستخدم في الخطاب السلمي العربي للإشارة إلى الدولة الصهيونية ، وهو مصطلح له مقدرة تفسيرية عالية، فهو لا يقبل القول بان ما أسس على ارض فلسطين هو مجتمع يهودي متجانس تحكمه دولة عادية وإنما هو كيان كائن لم تتحدد صفاته بعد، أي أن المصطلح هنا يؤكد الشذوذ البنيوي الذي غرس في فلسطين المحتلة غرسا وفرض عليها فرضا، ولأنه كيان دون جذور بإمكانه أن يزول. (أنظر: عبد الوهاب ألمسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد7،ص 8.)

(5)- القومية اليهودية: عبارة مرادفة لمصطلح الصهيونية وهي تفترض أن اليهود يشكلون جماعة قومية أو شعبا يهوديا وهي دين قومي عرقي أو قومية دينية مقدسة تمزج الوجود التاريخي المتعين والتصور الديني المثالي وهي لا تفرق بين الإله والتاريخ. (أنظر:عبد الوهاب ألمسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م6، ص16.)

(6)- دولة عبرية: هي الدولة المزعومة للكيان الإسرائيلي تقع في الشرق الأوسط في غرب آسيا تقع على الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط تحدها لبنان من الشمال وسوريا من الشمال الشرقي والأردن من الشرق ومصر من الجنوب الغربي كما أنها تحتل الضفة الغربية المحاذية للأردن فالصهاينة يطلقون عليها اسم يهودا والساهرة ويعتبرون أنها دولتهم =الرسمية وفي الحقيقة دولتهم لا وجود لها فتلك الحدود والمعطيات السابقة لأرض فلسطين العربية. (أنظر:.**http : en.wikipedia موقع سابق،04-04-2016م،11-30.)**

تشكيل مجلس وزاري مؤقت فحسم الأمر بصورة نهائية في جلسة اللجنة الصهيونية[1] التي عقدت من 7-12أفريل 1947م بتل أبيب[2]، وتقرر في هذه الجلسة المصيرية "أنه مع إنهاء سلطة حكومة الانتداب وإنهاء الحكم الأجنبي بفلسطين ينبعث الشعب في أرض أجداده ويبني استقلاله على أرض الوطن"، و إذا دَل ذلك إنما يدل على عزم الكيان الصهيوني على احتلال فلسطين وعلى جاهزيته للإعلان عن الدولة المزعومة ولم تكن تلك الجاهزية لولا مساعدة بريطانيا للصهاينة في تكوين شخصية تلك الدولة المزمع إنشاؤها[3].

ج/على المستوى الدولي:

أدت المصالح المشتركة بين الدول الاستعمارية والكيان الإسرائيلي إلى التعاون فيما بينها، ومن خلال هذا التعاون قد سعت بريطانيا ومنذ دخول فلسطين لإنشاء الدولة اليهودية وحمايتها، بما أكده تصريح بلفور الذي تم تتويجه ضمن صك الانتداب تأكيدا من بريطانيا على وضع فلسطين تحت ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية تتضمن إنشاء

---

(1)- اللجنة الصهيونية: تكونت في مارس 1918م لجنة صهيونية برئاسة حاييم ويزمن ومرت هذه اللجنة بالقاهرة في طريقها إلى فلسطين للبحث في إمكانية إنشاء وطن قومي لليهود حيث صرحت هذه اللجنة، بصداقة اليهود للعرب ورغبتهم في التعاون معهم، كما وجدت قبولا من قبل بعض الجمعيات العربية ومن أغراضها النظر في إنشاء جامعة يهودية. (أنظر: جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 308.)

(2)- تل أبيب: بمعنى تل الربيع (أبيب كلمة عبرية معناها في الأصل السنبلة الخضراء ثم أصبح الربيع)، نشأت على رقعة محدودة من التلال الرملية المحصورة بين السهل الساحلي والبحر المتوسط وهي اكبر مدينة يهودية في فلسطين تلتصق بمدينة يافا العربية وهي تقع في منتصف السهل الساحلي لفلسطين، وقد أنشأت تل أبيب في 30ماي 1909 من قبل جمعيتي أحوزات بايت وانحلات بنيا مين إلى ضاحية حدائق يهودية على منطقة كثبان رملية شمالي يافا ثم تطورت على مراحل في صورة أحياء متباعدة وكان عدد منازلها 204منازل 1914م، وقد ظلت ضاحية تابعة لمدينة يافا حتى عام 1921م فصلت عنها ،وقد شهدت تل أبيب في عهد الانتداب البريطاني تطورا كبيرا في نموها العمراني نتيجة زيادة عدد المهاجرين، ويعود أصل التسمية لعنوان كتاب حيث تم اختياره من بين العديد من الأسماء المقترحة التي كانت هوتسيليا من بينها وتل أبيب هو العنوان العبري للكتاب التيولاند (الأرض الجديدة القديمة)الذي كتبه تيودور هرتزل والدي ترجمه نحوم سوكولوف من الألمانية، وتل أبيب هي عاصمة الكيان الصهيوني وتعد الآن وبعد تقسيم 1948م ثاني اكبر مدينة اسرائلية من حيث عدد السكان والمساحة يسكنها حوالي 3.3مليون شخص، عمدتها الحالي هو رون حولداي، توجد بها جميع سفارات الدول الأجنبية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. (أنظر: على مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، م1، ط1 المكتبة العصرية، لبنان ،ص 567.)

(3)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 58.

الكيان الصهيوني، وفي سبيل تحقيق هدفهم المنشود قامت بريطانيا بتعيين مندوبين من قبلها على فلسطين والذين عرفوا بولائهم للصهيونية وفرض الأنظمة والقوانين على عدة مستويات حيث قام تشرشل[1] بإبلاغ حاييم ويزمان قرار حكومته بمنحهم السيادة على جزء من فلسطين ليكتمل السيناريو الدولي ضد فلسطين باشتراك الاتحاد السوفيتي[2] وتحيزه ضد العرب في إنشاء هذه الدولة المزعومة، حيث اتسم الموقف السوفيتي بتأييده لتقسيم فلسطين باستمرارية مؤكدة حيث وقفوا بالمرصاد لكل من يحاول مراجعة قرار التقسيم في الأمم المتحدة[3].

وفي تلك الأثناء بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية لترث الإمبراطوريات الاستعمارية ولتكون أقواها، والذي يهمنا هو الالتفات القوي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية للقضية الفلسطينية، وتحيزها الواضح للكيان الإسرائيلي وتبنيها بأفكاره ودعمه بإنشاء دولة الكيان ضمن مناقشات الأمم المتحدة حول قرار التقسيم، حيث نجح الضغط الأمريكي في تغيير آراء تسعة من الدول التي كانت معارضة أو ممتنعة عن تأييد التقسيم إلى الموافقة عليه[4].

تعيش بعض العائلات في الضفة الغربية[5] مقاومة لسياسة الكيان الإسرائيلي، فالبرغم من الواقع القاسي للعيش تحت الحكم الإسرائيلي والاضطرار إلى عبور حواجز التفتيش

---

(1)- ونستون ليونارد تشرشل (30نوفمبر1874م-24جانفي1965م): ولد في قصر بلنهام في محافظة أكسفورد شاتر في انجلترا تحصل على جائزة نوبل للآداب 1954. **(أنظر: الموقع السابق ،ونسون تشرشل ،04-04-2016م،11-11.)**

(2)- الاتحاد السوفيتي: ولد من رحم الإمبراطورية الروسية بعد ضعفها حيث تكون من اتحاد العديد من الدول السوفيتية مكونة للكيان السياسي المعروف، ولم تكن له حدود دولية ثابتة مند نشأته تكون في البداية من أربع جمهوريات سوفيتية اشتراكية، عام 1956م أصبح يضم 15دولة اتحادية. (أنظر:عبد الوهاب ألمسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد2، ص.)

(3)- سعد معاضة العمري، المرجع السابق، ص61.

(4)_ نفسه، ص62.

(5)- الضفة الغربية: هي جزء كبير من فلسطين سميت بالضفة الغربية لوقوعها غرب نهر الأردن وكانت تتبع السيادة الأردنية حتى عام 1967م، تشكل مساحتها 21بالمئة من مساحة فلسطين الانتدابية (من النهر إلى البحر)أي حوالي 5.860كلم مربع، تشمل هذه المنطقة جغرافيا على جبال نابلس وجبال القدس وجبال الخليل وتشمل كذلك قطاع غزة. (أنظر : عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 271.)

ومعاناة الاحتجاز إلا أن العائلات الفلسطينية هناك صامدة في وجه عدوها ورافضة لكيانه[1].

[1]– ساري حنفي،"**الحياة تحت الاحتلال في الضفة والقطاع، الحراك الاجتماعي والكفاح من أجل البقاء** "عن حوليات القدس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2008 م، ص 101.

المبحث الثالث: إعلان قيام الكيان الإسرائيلي:

بمجرد أن انسحبت بريطانيا من فلسطين أعلن ديفيد بن غور يون[1] في اليوم نفسه قيام الدولة الإسرائيلية المزعومة، وفي عشية يوم السبت في منتصف 15ماي 1948م غادر المندوب البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب البريطاني قبل الموعد المحدد تيسيرا لمهمة اليهود أعلن هؤلاء قيام دولتهم[2].

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بها رسميا، وقد قبلتها في هيئة الأمم[3] وهذا بفضل ضغطها أولا و لتأييدها البريطاني والفرنسي ثانيا وكذا بفضل وقوف الاتحاد السوفياتي نفسه إلى جانب قرار التقسيم[4].

في الليلة نفسها المحددة لإنهاء الانتداب البريطاني، تم تشكيل حكوماته تحت رئاسة بن غوريون و تحولت أجهزة الوكالة اليهودية في فلسطين إلى وزارات ومؤسسات في الدولة الجديدة وغدت مدينة تل أبيب عاصمة لها[5].

(1)- ديفيد بن غور يون(1886م-1973م): زعيم صهيوني وسياسي إسرائيلي، وهو من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال، أعلن قيام دولة إسرائيل، شغل عدة مناصب في الكيان الصهيوني وهو أول رئيس للحكومة ووزير للدفاع، وله عدة مؤلفات أهمها: سنوات التحدي وإسرائيل، تاريخ شخصي. (أنظر: عبد الوهاب ألمسيري، سوسن حسين، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، رؤية نقدية، القاهرة ،1974م، ص 106.)

(2)- فاروق، المرجع السابق، صص 108،109 .

(3)- هيئة الأمم: هي منظمة دولية جاءت لتتوب عصبة الأمم التي حلت باندلاع الحرب العالمية الثانية وهذا من أجل التعاون بين الأمم على اختلاف أجناسها وقومياتها وكذا لتحقيق المصالح لكل الدول وهي تفتح المجال لكل الدول التي تقبل قوانينها وتعترف بأنظمتها. (أنظر: **الموسوعة العربية**، منظمة الأمم المتحدة، ص2.)

(4)- عبد الدائم، المرجع السابق ،ص 11.

(5)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 53.

الإعلان عن قيام الكيان الإسرائيلي لعام 1948م يشير إلى تطبيق وعد بلفور [1] الذي أعلن قبل واحد وثلاثين عاما[2]، وقد بلغ عدد الدول التي أقرت قيام هذا الكيان ثلاثة وثلاثين دولة منها: كندا، استراليا، جنوب إفريقيا، نيوزلندا، ايرلندا، الولايات المتحدة الأمريكية[3].

لما علمت الأمم المتحدة باعتراف الولايات المتحدة أسرعت فورا بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بأصوات: 31ضد7وامتناع عشر أصوات،وحتى ذلك الحين لم تكن بعض الدول العربية مشاركة بشكل مباشر في القتال الدائر في فلسطين سوى من خلال بعض المتطوعين وعن طريق المساعدة بإمداد الأسلحة والأموال[4].

وبعد عام من قيام دولة الكيان الإسرائيلي أي سنة 1949م قال بن غور يون لضباط الهجاناة"[5] إن ما تحقق لنا اليوم هو نصر تاريخي أكبر مما توقعناه ... و إذا كنتم تعتقدوأن تعتقدوأن ذاك تحقق بفضل عبقريتكم وذكائكم فإنكم على خطأ كبير.. وأنني أحذركم من خداع أنفسكم فقد تم لنا ذلك لأن **أعداءنا** يعيشون في حالة مزرية من الفرقة والضعف.." [6].[6]

(1)- أنظر: الملحق الثاني، ص108.

(2)- كيث وايتلا م وآخرون،**اختلاف إسرائيل القديمة**، إسكات التاريخ الفلسطيني، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،1998م، ص 179.

(3) – شفيق الراشدات، **فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1991م، ص 90.

(4)- واصف عيوشي،علي الجرباوي، **فلسطين قبل الضياع 'قراءة جديدة في المصادر البريطانية**، رياض الرئيس للكتب والنشر ،ص375.

(5)- الهجاناة: هي منظمة عسكرية صهيونية تأسست عام 1920م في القدس وقادت العمل الإرهابي من 1920م-1948م، وسبب إنشاؤها يعود لحوادث عام 1920م بين العرب واليهود، ولهذا قرر الصهاينة تأسيس قوة يهودية لحماية المستوطنات و تتلقى الدعم من طرف بريطانيا. (أنظر: نخبة من المتخصصين، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريد، مصر،2009م، صص288،229.)

(6)- إبراهيم الحارتي، **الصهيونية من بابل إلى بوش**، دار البشير للثقافة والعلوم، ص 333.

الفصل الثاني
المخططات السياسية والقانونية

المبحث الأول: الجانب السياسي.

1- الجهاز الإداري في ظل الكيان الإسرائيلي.

2- اللاجئون الفلسطينيون قضية سياسية.

المبحث الثاني:الجانب القانوني.

1- القدس في القانون الدولي.

2-علاقة قانون الكيان الصهيوني بمدينة القدس.

3- الإجراءات القانونية لتهويد القدس.

المبحث الثالث: قرار سنة 1967م.

تمهيد:

قام الكيان الإسرائيلي بالعمل على تغيير وضع القدس القانوني وواقعها السياسي والسكاني بواسطة سن القوانين ووضع ترتيبات قانونية جديدة للمدينة[1].

المبحث الأول:الجانب السياسي.

1- الجهاز الإداري في ظل الكيان الإسرائيلي: أقام الكيان الصهيوني حكومة عسكرية لحكم الضفة الغربية في سنة 1967 م ، وفي سنة 1981م أنشأت إدارة مدنية تهدف إلى تطبيق التفسير الإسرائيلي لمشروع "الحكم الذاتي"[2]الذي ورد في اتفاقية كامب ديفيد[3] سنة1978م بين إسرائيل ومصر[4].

كما يتم تعيين رئيس الإدارة المدنية من قبل قائد قوات جيش الدفاع الرئيسي، وقد وصف الرئيس الأول المعين لهذه الإدارة المدنية بأنها :«... ليست إدارة يديرها المدنيون

(1)- أنظر: الملحق الرابع، ص110.

(2)- الحكم الذاتي: هو إعطاء قوات الاحتلال للسكان المحتلين بعض الحريات السياسية في أن يحكموا ذاتهم بأنفسهم من خلال مجالس منتخبة تحكم الشعب محليا وليس لها الحق في الدفاع والخارجية، وهنالك حكم ذاتي دستوري وهو الحكم الذي تتمتع به عادة الجمهوريات الداخلة في اتحاد فيدرالي مثل الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا أو الكونفدرالي مثل الكومنولث البريطاني، وهي جمهوريات تتمتع بجميع السلطات ماعدا الدفاع والخارجية، وهناك الحكم الذاتي المحلي وهي نظام سياسي وقانوني، يقضي بإعطاء بعض السلطات المركزية للوحدات المحلية ما عدا سلطات الدفاع والأمن(أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص6).

(3)- اتفاقية كامب ديفيد: تم توقيعها في الولايات المتحدة الأمريكية في 17-9-1978م بين مصر والكيان الإسرائيلي بزعامة الرئيس الأمريكي: جيمي كارتر وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 26-03-1979 م والاتفاقية مقسومة بين مصر والكيان الإسرائيلي ، واسترجعت مصر بموجب هذه الاتفاقية أرض سيناء(أنظر:معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 105).

(4)-أنطوني كون، **التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية- القانون والبولدوز في خدمة الاستيطان اليهودي-**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،صص 40،41.

لكنها إدارة تتعامل مع شؤون المدنيين»، وهناك أربع أقسام وهي: الإدارة والداخلية والبنية التحتية والصحة، يرأس كل منهما ضابط عسكري ويتبعها عدد كبير من الدوائر[1] .

وقد أقيمت 25 بلدية في الضفة الغربية منها، بلدية نابلس والخليل ورام الله والبيرة باستثناء القدس الشرقية سنة1967م، بالإضافة إلى 87 مجلسا قرويا، أي بعض القرى ليس لها مجالس وحدود البلديات يقام بموجب القانون، كما أن الكثير من القرى فيه عدد من السكان أكثر من البلديات وقد ألغيت كل الانتخابات المحلية(البلدية والقرية) منذ 1967م[2].

2- اللاجئون الفلسطينيون قضية سياسية: يمر الزمن على نكبة 1948م، إذ تحول أكثر من نحو 76% من مجموع الشعب الفلسطيني إما لاجئ أو نازح داخل فلسطين وخارجها.

وتعتبر قضية اللاجئين قضية سياسية في المقابل لذلك اعتبر أصحاب القرار في إسرائيل والأحزاب الإسرائيلية التي حكمتها منذ1948م بأن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي قضية أساسية[3]، فقد أدت الأعمال التي نفذتها المنظمات الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني منذ صدور قرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947م إلى منتصف ماي 1948م موعد انتهاء الانتداب البريطاني وقيام الكيان الإسرائيلي، أدى على تهجير أكثر من 350 ألف مواطن عربي فلسطيني[4].

وتبعا لنشوء قضية اللاجئين انعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948م في دورة استثنائية لإعادة النظر في قضية فلسطين بعد نشوب الحرب العربية الإسرائيلية

(1)-كون ، المرجع السابق، ص 41.

(2)-نفسه ، ص42.

(3)- سلطان الخطاب، **الانتفاضة- نهاية المعاناة وبداية الاستقلال-** ، ط1، 1996 م، ص208.

(4)- نبيل محمود السهلي، **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال**، موقع فلسطين من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص 55.

الأولى حرب 1948م، واتخذت بتاريخ 14 ماي القرار 186 الذي عين بموجبه وسيطا دوليا في فلسطين هو "الكونت فولوك برنادوت" رئيس الصليب الأحمر الدولي وحددت المهام الموكل إليه. وكان من بين هذه المهام [1]:

- استعمال مساعيه الحميدة لدى السلطات المحلية في فلسطين.
- تأمين القيام بالخدمات العامة الضرورية لضمان سلامة سكان فلسطين ورفاهيتهم.
- طلب المساعدة والتعاون من هيئة الأمم المتحدة الخاصة، كمنظمة الصحة العالمية .

ويتضح من هذا القرار أن المنظمة الدولية التي خلفت دولة إسرائيل بقرارها رقم 181 بتاريخ 29-11-1947م اعترفت بمسؤوليتها عن قضية اللاجئين العرب بقرارها 186 لعام1948، فقد كانت ولادة دولـــة الكيـــان الإسرائيلي مقترنة إذن بترسيخ قضية اللاجئين العرب الفلسطينيين وإيـــجاد المؤسسات الدولية لمعالجة النواحي الإنسانية، إلى جانب الناحيتين القانونية والسياسيـــة التي عهدتهما إلى هيئات أخرى مثل هيئة الأمم المتحدة[2].

(1)-السهلي، المرجع السابق، ص55.

(2)-نفسه، ص 56.

المبحث الثاني: الجانـــب القانوني.

1- القدس في القانـــون الدولي: صدرت قرارات من مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة تقضي ببطلان جميع الإجراءات التي اتخذت لتغيير مدينة القدس وأكدت أن جميع الإجراءات التـشريعية والإدارية والأعمال الأخرى التي اتخذها الكيان الإسرائيلي بهدف تغيير وضـع القدس بما في ذلك مصادرة الأموال والممتـلكات العربية تعتبر باطلا، من بين هذه القرارات مايلي:

- قرار 2253 الصادر بتـاريخ 4-07-1967م، أظهرت فيه الجمعية العامة للأمم المتـحدة عن شدة قلقـها من حالـة الحرب التي كانت سائـدة في القدس نتيجة التغييـر الذي اتخذته إسرائيل لتغيير المدينة و الامتنـاع عن أي عمل من شأنه تغيير القدس[1].
- القـرار رقـم 181 الصادر في 29 -11-1948م، فإن الجمعيـة العامـة للأمم المتحدة قد أوصت بأن يجعل لمديـنة القدس كيان منفصل خاضع لنـظام دولي، ويقوم مجلس الوصايـة[2]. بأعمال السلطة الإدارية في المدينة نيابة عن الأمم المتحدة.

أما بالنسبة لحقوق المواطنين وحياتهم في شؤون العقيدة والدين وحق التملك وحريات الأقليات، فقد أوضحت أحكام القرار 181 على أنها ستـكون جميعها مضمونة من قبل

(1)- عدنان أبو عامر، **السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس**، ط1، فهرسة مكتبـة الملك فهد الوطنية، الرياض 2009م، ص 11.

(2)-مجلس الوصاية: الوصاية هي عملية إشراف دولة أو جهاز على دولة أخرى أو جهاز آخر حتى يبلغ رشده ويستكمل نموه ويصبح قادرا على نفسه، وكان مجلس الوصاية من أهم أجهزة الأمم المتحدة عند إنشائها. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص7.)

الأمم المتحدة، ولن يدخل عليها أي تـــعديل من دون موافقـــة الجمعية العامة للأمم المتحدة[1].

كما أشارت الأمم المتحدة لأول مرة للفلسطينيين باعتبارهم شعبا في قرارها2535 الصادر في 10-12-1969م فذكرت حقوق شعب فلسطين الثابتة. وفي نهاية1970 م اعترفت الأمم المتحدة بحق شعب فلسطيـــن في تقرير مصيره، ثم أخذت قرارات الأمم المتـــحدة تزداد قوة ووضوحا وتأيـــيدا كما فـــي القراريـــن 2787و2792 /د

في 6-12-1971 م ، قرار 2963/ه في 13-12-1972م وقـرار 3089/ح.د في 7-12-1973 م [2].

أما فيما يخص الجمعية العامة للأمم المتحدة شكلت في دورتها 23 بموجب قرارها رقم 2443 المؤرخ في جانفي 1968م لجنة خاصة مؤلفة من ثلاثة من أعضاء الأمم المتحدة للتحقيق بأعمال الكيان الإسرائيلي التي تـؤثر في حقوق الإنسان في الأراضي المحـــتلة أي في عام 1969م اتخذت حكومة الكيـــان الإسرائيلي التـــدابير اللازمة لاغتـــصاب مدينة القدس[3].

كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات أخرى تبرز فيها اسم القدس في الغالبية العظمى، سنحاول الإشارة إلى عدد منها:

(1)- مصطفى علي الغنومي، **الو طن والمصير حقائق ومواقف ومواضع أخرى تهم الوطن**، دار البشير، عمان 2002م، صص80،81.

(2)- محسن محمد صالح، **فلسطين- دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط 1، ماليزيا،2002 م، ص 265.

(3)- جابر إبراهيم الراوي، **القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن**، ط1 ، دار الخليل للنشر، عمان 1985م، صص 63،64.

القرار رقم 2851 بتاريخ 20-12-1971م، القرار رقم 9249 بتاريخ8 -12- 1972م القرار رقم 2963 بتاريخ 13-12-1972م، القرار 3005 بتاريخ 15-12-1972م [1].

أما بالنسبة لمجلس الأمن الدولي أصدر قرار 237 لعام 1967م دعا فيه عن حكومة الكيان الصهيوني إلى ضمان سلامة ورفاهية و أمن سكان المناطق التي حصلت فيها العمليات العسكرية، وتسهيل عودة سكان تلك المناطق منذ نشوب القتال، وأوصى الحكومات المعنية بضرورة احترام المبادئ الإنسانية التي تتعلق بحقوق الإنسان[2].

- قرار مجلس الأمن 338 سنة 1973م: أصدر مجلس الأمن هذا القرار في أكتوبر 1973موالذي على أساسه توقفت حرب أكتوبر 1973م التي خاضتها كل من مصر وسوريا ضد الكيان الصهيوني، وقد دعا هذا القرار إلى البدء فورا بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 بجميع مبادئه، فقد وافقت سوريا والأردن على هذا القرار كما وافق عليه الكيان الإسرائيلي بشيء من التحفظ[3].

كما اتخذ مجلس الأمن الدولي قرارين هما : القرار رقم233في 6-6-1967م، والقرار رقم 234 في 7-6- 1967م، وقد أعلنت حكومات كل من الأردن ومصر وسوريا وإسرائيل قبولها لوقف إطلاق النار[4].

أصدر مجلس الأمن عدة قرارات أخرى بشأن القدس منذ عام 1967م منها: 250 بتاريخ27-4-1968م، القرار 251 بتاريخ 6-5-1967م، القرار 252 بتاريخ 21-5-1968م، القرار 271 بتاريخ 15-9-1969م، القرار 298 بتاريخ 25-9-1971م[5].

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص 12.

(2) – الراوي، المرجع السابق، ص 63.

(3)- محمد صالح، المرجع السابق، ص 264.

(4)- الراوي، المرجع السابق، ص 63.

(5)- أبو عامر، المرجع السابق، ص12.

رفض الفلسطينيون هذه القرارات، والقول بأن جميعها تقضي ببطلان تدابير الكيان الإسرائيلي التي انتهكت وضع القدس وواقعها القانوني. وكان رد فعل الكيان الصهيوني اتجاه هذه القرارات مساندتها وانتهجت سياسة قمعية اتجاه مدينة القدس[1].

2-علاقة قانون الكيان الصهيوني بمدينة القدس:

تدعي وجهة النظر الصهيونية الرسمية أن القانون الدولي يدعم موقفها من مسألة السيادة على القدس الشرقية، أما القدس الغربية فان سيادتها عليها مفروغ منها، حيث تدعم هذا الموقف بعدد من التبريرات يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1/ أن الأردن كان قد احتل القدس الشرقية عام 1948م عن طريق عمل عدائي، مستخدما القوة العسكرية، لذلك فليس هناك حقوق سيادية عليها للأردن حسب القانون الدولي.

2/ خط الهدنة الذي اتفق عليه عام 1949م والذي قسم المدينة إلى قسمين لم يعتبر حدودا نهائية، واتفاقية الهدنة تنص على أن الإتفاق بين الكيان الصهيوني والأردن لا يمس بحقوق الطرفين.

3/ إن ضم القدس الشرقية ومعها كل الضفة الغربية للمملكة الأردنية عام1950 م كان إجراء مناقض للقوانين الدولية، ولذلك فإن الضم لم يكن شرعيا.

4/ إن الأردن قد خرق اتفاقية الهدنة عام 1947م عندما أعلن الحرب على إسرائيل.

5/ جاء احتلال الكيان الصهيوني للقدس الشرقية عام 1967م نتيجة إجراء دفاعي، فهو قانوني ويمنحها حق السيادة على هذا الجزء من المدينة[2].

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص 13

(2)-نفسه، ص14.

وقد قامت دولة الكيان الصهيوني بالعمل على تغيير وضع القدس القانوني وواقعها السياسي والسكاني بواسطة سن القوانين.

وبعد احتلال القدس الشرقية عام 1967م قامت الكنيست[1]بتعديل قانون الحكم والقضاء حيث أصدرت الحكومة أمرا بتطبيقه في القدس الشرقية، كما تعديل نظام البلديات بحيث يمكن توسيع حدودها في حالة إصدار أوامر بتطبيق القوانين وأنظمة السلطة والإدارة [2].

- **القانون في الضفة الغربية:** خلال شهر من وقف إطلاق النار في 1967م ضم الكيان الصهيوني من جانب واحد مدينة القدس القديمة والمنطقة المحيطة بها المعروفة بالقدس الشرقية وأدمجها في القدس الغربية في إطار البلدية الإسرائيلية للقدس، وهي تخضع للقانون الإسرائيلي بما في ذلك قانون التنظيم[3].

كما وضعت السلطة الإسرائيلية ترتيبا خاصا بالنسبة للجنسية، فقد سمحت للسكان الفلسطينيين بالحصول على الجنسية الإسرائيلية. وتقدموا للحصول عليها ولم تفرضها عليهم أما الوضع القانوني لسكان القدس الذين لم يحصلوا على الجنسية، فوضعهم كمن يحملون تصاريح بالإقامة الدائمة وخاصة العمل في المؤسسات الحكومية، ومن بين المناطق التي طبق عليها هذا التنظيم فهي قلنديا في الشمال، وبيت لحم في الجنوب[4].

(1)–الكنيست: هي المؤسسات التشريعية والرقابية التي توجد في الديمقراطيات الغربية، ويختلق اسمها من جهة لأخرى فهي البرلمان في كل مكان مثل الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية، واليوندستاج في ألمانيا، والكنيست الإسرائيلي ومجلس العموم البريطاني. (أنظر: عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص8).

(2)– كمال محمد محمد الأسطل، **مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة للتغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي في المدينة عام1967 م**، ص229.

(3)– كون، المرجع السابق، ص43.

(4)– محمد الأسطل، المرجع السابق، ص230.

3- الإجراءات القانونية لتهويد القدس: سنت سلطات الاحتلال مجموعة من القوانين تهدف إلى تفريغ القدس من محتواها العربي الفلسطيني وتؤثر في الواقع الاجتماعي والحياتي للسكان، من أهمها:

- قانون دخول الكيان الصهيوني عام 1952م: حرمت بموجبه سكان القدس حرية الدخول إلى بيته و أرضه، وحجبت عنه حرية التنقل بها ومنها وإليها، بينما أجازت هذا الحق لليهود القادمين من كل بقاع الأرض دون أية قيود.
- قانون الإدارة والنظام عام 1967م: الذي أعلن بموجبه ضم القدس واعتمادها العاصمة الموحدة والأبدية لدولة الكيان الصهيوني.
- قانون أملاك الغائبين: الذي صادرت بموجبه أملاك وحقوق كل المقدسيين الذين لم يكونوا في منازلهم عشية حرب 1967م[1].

كما لجأت سلطات الاحتلال إلى سن القوانين والتشريعات اليهودية بعد احتلالها القسم الشرقي من القدس وأرادت من خلال هذه القوانين تأكيد سيطرتها على الشؤون المختلفة في المدينة، ومن هذه القوانين نذكر:

- قانون ضم القدس: في أعقاب حرب عام1967 م احتل الكيان الإسرائيلي الضفة الغربية والقدس العربية اللتين كانت تحت سلطة الأردن، ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة من مصر، وأصبحت الكيان الصهيوني بموجب القوانين والأعراف الدولية محتل لهذه الأراضي العربية[2].

أصدر الكنيست في 27 جوان 1967م قرارا يمنح حكومة إسرائيل موافقة كاملة تضم القدس إليها، وفي اليوم التالي أصدر سكرتير الحكومة أمرا أطلق عليه اسم" أمر القانون

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص57.

(2)- علي الغنومي، المرجع السابق، ص85.

والنظام رقم1 لسنة 1967م" الذي جاء فيه أن مساحة أرض إسرائيل خاضعة للقضاء والإدارة الإسرائيلية .

واستنادا لهذا القانون فقد سرى قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها على مناطق القدس الشرقية، وصور باهر ووادي الجوز، والشيخ جراح، ومطار القلندية، وشعفاط والجبل المبكر والمناطق المجاورة. وبذلك دخلت ضمن حدود بلدية القدس، كما حرصت إسرائيل خلال عملية الضم أن تشمل أكبر مساحة من الأرض وأقل عدد من السكان[1].

لقد أصبحت القدس العربية المحتلة، وفق ما ذكرناه سابقا خاضعة للقضاء وللإدارة الإسرائيلية، ولكي تكتمل عملية الضم وتصبح القدس المحتلة خاضعة للحكم المحلي(البلدي) أي تصبح تابعة لبلدية القدس العربية، فقد أقر الكنيست تعديلا للقانون البلديات هو التعديل رقم 6 لسنة 1967م، وبموجب هذا التعديل منح وزير الداخلية صلاحية الإعلان عن توسيع نطاق بلدية ما بضم مناطق جديدة إليها[2].

- **قانون التنظيمات القانونية والإدارية:** أصدرت سلطات الاحتلال بتاريخ 23أوت 1968م قانونا جديدا للسيطرة القانونية على منطقة القدس وذلك عن طريق إلحاق الفلسطيني ونشاطاته الاقتصادية والاجتماعية بالقوانين الإسرائيلية، ونص القانون الحصول على رخصة مزاولة عمل إسرائيلية لكل صاحب عمل أو مهنة، وكل شركة عربية مثل: المحامين، والأطباء والصيادلة والمهندسين[3].
- قانون أملاك الغائبين سنة1967م: وقد صدر هذا القانون بعد أن أجرت الإحصاء الكلي لسكان القدس سنة 1967م، وأجبرتهم خلال ثلاثة أشهر على الحصول على بطاقات

(1)- محمد الأسطل، المرجع السابق، ص220.

(2)- علي الغنومي، المرجع السابق، ص88.

(3)- أبو عامر، المرجع السابق، ص60.

هوية إسرائيلية، واعتبرت غير الموجودين منهم في حكم الغائبين، وسارعت إلى تطبيق قانون أموال الغائبين على جميع أموالهم وأملاكهم.

وقد عرف قانون الغائـــب بأنه:" ذلك الشخـــص الذي ترك منـــطقة الضفة الغربية قبل 7 جوان1967م، أو في ذلك اليوم نفسه أو بعده، وبموجبه حولت جميع ممتلكاته إلى حارس أملاك الغائبين الذي يحق له التصرف بها بالبيع والشراء والتأجير"، وسيطر الكيان الإسرائيلي على مساحات واسعة من الأراضي في القدس وحولتها إلى دائرة إدارة أراضي إسرائيل[1].

كما قامت سلطات الاحتـــلال بإصدار قانون مكمل له أطلقـــت عليه قانون أملاك الغائبين تعويضات لسنة 1973م، بهدف تصفية أملاكهم التي سيطرت عليها بشكل قانوني وشرعي، واستـــدعت من اعتبرتهم غائبيـــن عن المدينة، وأقاموا في الضفة الغربية أو في البلاد العربية لإعطاء هم تعويضات عن أملاكهم، لكن أحدا من ســـكان القدس لم يتقدم للحصول عليها[2].

- **قانون المحافظة على الأماكن المقدسة لسنة1967 م:** ونص على البنود التالية:

1/ كل من انتهك حرمة مكان مقدس أو مس به بأية طريقة يعاقب بالحبس سبع سنوات.

2/ كل من أتى يمس بحرية وصول أبناء الأديان إلى الأماكن التي يقدسونها أو بمشاعرهم اتجاهها يعاقب بالحبس خمس سنوات.

(1)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص103.

(2)- نفسه، صص104،103.

ورغم أن مواد ذا القانون تظهر حرصا إسرائيليا ظاهريا على حرية الشعائر الدينية لكن الواقع يظهر العكس تماما، لأنها تسمح لليهود فقط بحرية الوصول إليها بينما تمنع المسلمين والمسيحيين[1].

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص60.

المبـــــحث الثـــالث: قـــرار سنة 1967م.

يعد قرار مجلس الأمن 242 من أهم المشاريع التي لا تزال تستند إليها كافة مشاريع التسوية[1]، وقد قدمت بريطانيا هذا المشروع ووافق عليه مجلس الأمن الدولي بالإجماع وكان مجلس الأمن قد انعقد في الفترة9- 22 نوفمبر1967م واستمرت اجتماعاته 107ساعات في 32 جلسة، قدمت فيها أربعة مشاريع: سوفياتي وأمريكي وبريطاني[2].

وقد نص القرار رقم 242 الذي اعتمده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 22 نوفمبر 1967 م على:

"إن مجلس الأمن إذ يعبر عن القلق الذي مازال يثيره لديه الوضع الخطير في الشرق الأوسط[3]ويؤكد عدم السماح باكتساب الأراضي عن طريق الحرب، وضرورة العمل من أجل سلام عادل وثابت ودائم يسمح لكل دولة من دول المنطقة بأن تعيش في سلام[4]وإذ يؤكد كذلك أن كل الدول الأعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق:

1/ يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقرار سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق المبدأين التاليين:

---

(1)- مشاريع التسوية: محاولة فض النزاع بين طرفين أو أكثر حول قضية مثار الخلاف فيها بطرق سلمية وعادة ما تتم بقبول الأطراف لحل يوقعون عليه ويلتزمون بتنفيذه بناءا على اتفاقية محددة (أنظر: محمد صالح، المرجع السابق ص254).

(2)-محمد الصالح، المرجع السابق، ص261.

(3)- الشرق الأوسط: هي المنطقة المكونة من الدول التالية الناطقة باللغة العربية(المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر الضفة الغربية، وقطاع غزة، الكويت، البحرين، قطر المملكة العربية السعودية، إضافة إلى إيران وإسرائيل. (أنظر: المؤسسات المالية الدولية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 2007م، ص3).

(4)- لطف الله سليمان، **فلسطين نحو تاريخ بلا أساطير**، تر: محمد مستجير مصطفى سينا للنشر، 1992م، ص187.

أ/ سحب القوات الإسرائيلية المسلحة من أراضي احتلت في النزاع الأخير.

ب/ وقف كل مظاهر العدوان وحالات الحرب والاحترام والاعتراف بالسيادة، وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة من دول المنطقة، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها[1].

2/ يؤكد أيضا ضرورة:

أ/ ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب/ تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج/ ضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

3/ يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص يتجه إلى الشرق الأوسط من أجل إقامة علاقات مع الدول المعنية بغية التوصل إلى تسوية سلمية ومقبــولة وفقا لأحكام ومبادئ هذا القرار.

4/ يرجى من الأمين العام أن يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن حول جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن[2].

ومن أبرز عيوب هذا القرار أنه:

-لا يعين بوضوح الخطوط التي يجب أن ينسحب منها الكيان الإسرائيلي.

(1)- محمد صالح، المرجع السابق، ص262.

(2)- نفسه، ص262.

– يقر للكيان الإسرائيلي ما حازه من توسع غير قانوني قبل حرب1967م.

– لا يتناول جوهر النزاع زهو قضية فلسطين إلا من زاوية اللاجئين أي أنه لا يتعرض للحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وفي الفترة من 9 – 12 ديسمبر 1981م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات كان من ضمنها أن قرارا 242 لا يؤمن مستقبل الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة وأكدت حقه في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة الوطنية[1].

وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية وكل المنظمات الفدائية الفلسطينية قرار 242 حين صدوره لأنه يعني تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية، كما رفضت سوريا والعراق والجزائر هذا القرار. أما الأردن ومصر فقد وافقتا على القرار[2].

ومن بنود قرار مجلس الأمن 22نوفمبر 1967 م أن يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بتعيين مبعوث شخصي له يضطلع مهمة الإشراف على عملية تنفيذ الأطراف المعنية لبنود القرار، فاختار لذلك السفير "جونار يارنج" سفير السويد في موسكو، إلا أن مهمة يارنج لم تحقق تقدما ملموسا بالنظر إلى تعنت الكيان الإسرائيلي، وتمسكه بضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية ، فيكون قرار مجلس الأمن كأن لم يكن هذا في الوقت الذي أعلن فيه العرب قبولهم للقرار بالرغم من قصوره[3].

(1)– حسن صبري الخولي، **فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار**، مؤسسة دار التحري للطبع والنشر الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص34.

(2)– محمد صالح، المرجع السابق، ص264.

(3)– الخولي، المرجع السابق، ص35.

الفصل الثالث

المخططات الاجتماعية والإقتصادية

المبحث الأول: ربط القدس اجتماعيا بالكيان الإسرائيلي (التعليم).

1-التعليم.

2-التغيير الديمغرافي في القدس.

المبحث الثاني: ربط القدس اقتصاديا بالكيان الإسرائيلي(الضرائب).

المبحث الثالث: الاستيطان في القدس ومراحله (هدم الأحياء 1968م) .

1-هدم البيوت ومصادرة الأراضي.

2-سياسة الإغلاق والعزل.

3-مراحل الاستيطان.

المبحث الأول: ربط القدس اجتماعيا بالكيان الإسرائيلي(التعليم).

إن شعور الفلسطينيين بأنهم مهجرين عنوة يجعلهم دائما يأملون للعودة إلى وطنهم، فإن المشكلات الاجتماعية والنفسية التي نتجت عن الكيان الصهيوني في فلسطين كانت عديدة، وهذه المشكلات ليت وليدة الماضي، بل إنها بدأت مع الاستيطان الصهيوني، ولقد كانت الحركة الصهيونية لا تهمل مجالا دون العمل فيه بجدية ونشاط من أجل تهويد المنطقة. نذكر:

1- التعليم: لقد بدأ التعليم اليهودي في فلسطين في أواخر القرن 19م مع بداية موجات الهجرة اليهودية إليها، وكان هناك ثلاثة أنواع من المدارس اليهودية(المدارس اليهودية التقليدية، ومدارس الإرساليات اليهودية ، والمدارس الصهيونية) [1].

أما التعليم اليهودي في عهد الانتداب، فكان ينقسم إلى قسمين: التعليم العام، والتعليم الخاص. ظهرت الاتجاهات المختلفة في التعليم ويرجع ذلك إلى ظهور الأحزاب السياسية اليهودية في فلسطين في العشرينيات، فكان هنـــاك الاتجاه اليمين[2] والاتجاه اليسار[3]والاتجاه الوسط بين هاذين الاتجاهين [4].

إن أهم ما يستدعي الأنظار في المدارس الصهيونية في فلسطين أن لغة الدراسة في جميع المواد هي العبرية فيما عدا اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية. وجعل التعليم الديني

---

(1)-عبد المالك التميمي، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي(المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي)دراسة تاريخية مقارنة**، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص124.

(2)-الإتجاه اليميني: أو اليمين المتطرف مصطلح سياسي يطلق على التيارات والأحزاب السياسية لوصف موقعها ضمن محيطها السياسي، ويطلق المراقبون السياسيون السياسة التقليدية التي تدعوا إلى حماية التقاليد والأعراف داخل المجتمع.(أنظر: نعمت غاندي، مصطلحا اليسار واليمين، ص 30.)

(3) – الاتجاه اليساري: اليسارية أو اليسار عبارة عن مصطلح يمثل تيارا فكريا وسياسيا، يسعى لتغيير المجتمع في حالة أكثر مساواة بين أفراده ، ويرجع مصطلح اليسارية إلى الثورة الفرنسية وفي معظم دول الشرق الأوسط تأتي اليسارية مرادفة للعلمانية. (أنظر: غاندي، المرجع السابق، ص30).

(4) – التميمي، المرجع السابق، ص125.

أساس الصهيونية وتقدمها، إذ كان الصهاينة يعتقدون أن التقاليد الدينية اليهودية هي النبراس الذي ينبغي أن يستهدي به نظام التعليم على أن تترك الوصايا الدينية للوالدين والبيت[1].

كما شهد التعليم اليهودي نشاطا كبيرا في عدد المدارس اليهودية في التعليم1991مدرسة وعدد المعلمين 846 مدرسا وعدد الطلبة اليهود 17.705 طالبا وطالبة، وهذا النشاط التعليمي اليهودي كان يقابله تعليم محدود بين الفلسطينيين حيث كانت سلطات الاحتلال تحارب التعليم الجامعي للفلسطينيين، لذلك اتجه بعضهم إلى التعليم الجامعي في بعض الدول العربية والأجنبية مثل: بيروت، القاهرة، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية[2] .

منذ شهر أوت 1967م، أي بعد شهرين من سقوط مدينة القدس اتخذت حكومة الكيان الإسرائيلي عددا من القرارات المتعلقة بقطاع التعليم في مدينة القدس والضفة الغربية المحتلة حيث قررت فيما يتعلق بالقدس الإلغاء النهائي للبرامج التعليمية الأردنية التي كانت مطبقة سابقا في مدارس المدينة وإبدالها بالبرامج التعليمية المطبقة في المدارس العربية في الأراضي المحتلة سنة 1948م[3].

كما سعت هذه السلطات لفرض البرنامج التعليمي الإسرائيلي بصورة تدريجية مع تضييق الخناق على المدارس الخاصة(الأهلية) وذلك بإصدارها"قانون الإشراف على المدارس" رقم 5729 لعام 1969م، والذي شمل الإشراف الكامل على جميع المدارس الخاصة بالطوائف الدينية إضافة إلى المدارس الأهلية الخاصة. وفي هذا الصدد ظهرت حقائق في الآونة الأخيرة حول إجراءات إسرائيلية للهجوم على قطاع التعليم العربي في المدينة، حيث فرضت على الجهاز التعليمي الحصول على تراخيص إسرائيلية تسمح لها الاستمرار في ممارسة

(1) – أبو عامر، المرجع السابق، ص28.

(2) – التميمي، المرجع السابق، ص126.

(3) – أبو عامر، المرجع السابق، ص29.

نشاطاتها، عامدة في هذا السياق إلى تشويه الحقائق التي تضمنتها المناهج المقررة من قبلها من ذلك الإساءة للدين الحنيف وللأنبياء والرسل والحضارة العربية الإسلامية وتغيير الحقائق التاريخية، فرأت أن الإسلام هو" مجرد تربية روحية وتاريخ الإسلام هو تاريخ فتن وكوارث" وفيما يخص الأدب العربي تم إزالة الشعر العربي واستبداله بالأدب الإسرائيلي[1].

ويشار إلى أن البرامج التي تدرس للأقلية العربية داخل الخط الأخضر، هي ذاتها التي باتت تدرس في المدارس العربية في القدس، حيث تفرض عليهم مفاهيم ومصطلحات تتلاءم مع الفكر اليهودي، بالإضافة إلى تغيير وتهويد المئات من الأسماء العربية، وقد تمت عبرنة 7000 اسم لمواقع فلسطينية فضلا عن الأسماء التاريخية والمواقع الجغرافية وتغيير بعض أسماء الشوارع والمدن من العربية إلى العبرية[2] فأصبحت مثلا[3]:

- **نابلس:** شخيم وتعني في العبرية النجد.
- **الخليل:** هبرون وتعني الصعبة.
- **بيت لحم:** بيت لخم وتعني بيت الخبز.
- **القدس:** أورشليم.

وقد شهد قطاع التعليم في القدس بعض السياسات الإسرائيلية المجحفة في حق الفلسطينيين، وهذا من خلال:

- الاكتظاظ الشديد في الصفوف المدرسية(المدرسة التنكزية، الأفضلية).
- النقص الواضح للمعلمين والخدمات، فلا يوجد سوى حمام لكل ستين طالبا عربيا.
- منع تطوير وتحديث وبناء غرف إضافية أو مدارس للطلبة العرب.
- المدارس غير مؤهلة للتدريس الجيد، بسبب قدمها وعدم القيام بتحديثها.

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص30.
(2)- أنظر: الملحق الثامن، ص 114.
(3) –خوري، المرجع السابق، ص 385.

- تشير التقارير إلى أن 5500 مقدسي دون إطار تعليمي رسمي[1].

وتبعا للسياسيات الإسرائيلية المطبقة بحق قطاع التعليم، من فرض للمناهج الإسرائيلية، ومنع التعليم المجاني، فإن حالة تسرب كبيرة حصلت بين الطلبة العرب، وهو ما دفع بأسر وطلاب فلسطينيين من الهجرة إلى مدن وقرى الضفة الغربية للبحث عن فرص تعليم مجانية، وهذا ما أدى في نهاية الأمر إلى منعهم من العودة إلى مناطق سكانهم بحجة قوانين إسرائيلية جائرة، ومن ثم الانقضاض على عقاراتهم ومنازلهم تحت مسميات مختلفة لتصبح بعد ذلك ملكا لما يسمى" هيئة أرض وأملاك إسرائيل"[2].

كان موقف العرب والفلسطينيين من التعليم أن الكيان الإسرائيلي حقيقة يريد تجهيل العرب المقدسيين والتضييق عليهم في مجال التحصيل العلمي لدفعهم إلى الهجرة القسرية غير المباشرة خارج القدس للإخلال في الميزان الديمغرافي.

2- التغيير الديمغرافي[3] في القدس: منذ بداية الاحتلال قام الكيان الصهيوني بتنفيذ سياسة تستهدف تهجير الفلسطينـــيين من القدس، فقاموا بهدم حي الشرف بكامله في البلدة القديمة، ورحـــلوا 135 عائلة منه، بتعداد 650 مواطنا إلى مخيم شعفاط، وحي المغاربة.

وإلى جانب استكمال مشروع الاستيطان جرى إسكان 180ألف مستوطن في المستوطنات التي أقيمت بين الأحياء العربية وعلى الخط الأخضر، و50 ألفا في محيط القدس في مستوطنات" معاليه أدوميم، عوش غنصيون، أفرات"[4].

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، صص 29،30.

(2)- خوري، المرجع السابق، ص387.

(3)- التغيير الديمغرافي: يقصد بالتغيير الديمغرافي هو التغيير في عدد السكان وتركيبتهم وتوزيعهم سواء أكان هذا التغيير بتأثر معدلات المواليد أو الوفيات أو الهجرة. (أنظر: محمد الأسطل، المرجع السابق، ص237).

(4)- أبو عامر، المرجع السابق، ص32.

وبات من الواضح أن مخططات الهدم والتهجير الإسرائيلية في القدس ومحيطها تتم بخطوات متسارعة، من أجل تحويلها إلى مدينة يهودية خالصة في سياق المشاريع الإسرائيـلية لإحداث الانقلاب الديمـــغرافي لصالح أغلبية يهودية على حساب الوجود العربي[1].

وقد لجأ الكيان الإسرائيلي لتحقيق التفوق الديمغرافي إلى اعتماد عدد من الإجراءات أهمها:

1/ سحب الهويـــات من عدد كبير من السكان بذريعة إقامتهم خارجها، كما فرضت مجموعة من القوانين على المدينـــة تمنـــع التجول، وأجـرت إحصاء للفلسطينـــيين بتـــاريخ 26-06-1967م، واعتبرت أن جداول هذا الإحصاء هي الحكم الأساسي لإعطاء بطاقة الإقامة للفلسطينيين في القدس.

وبموجب هذا الأمر من تعليمات وأنظمة الدخول فإن كل من يغير مكان إقامته يفقد حق العودة إلى القدس، وتغيير مكان الإقامة ليس إلى خارج فلسطين فقط، بل خارج حدود البلدية، كل ذلك من أجل إعادة التوازن الديمغرافي لصالح الصهاينة، وجعل السكان العرب أقلية في المدينة.

2/ أدى التطور في التركيبة السكانية للبلدة القديمة داخل الأسوار إلى التغيير في بنيتها الديمغرافية، إذ أصبح اليهود يستحوذون بالقوة على 20% من مجموع أراضي البلدة القديمة، بينما يملك العرب المسلمون 52% وللعرب المسيحيون 29%[2].

(1)- فوزي الجدبة، "**الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس (1967م-2009م)دراسة في الجغرافيا السياسية**" م15، عن مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)،2011م، ص237.

(2)- أبو عامر، المرجع السابق، ص38.

ويقوم الصهاينة دوما بكافة الإجراءات حتى لا يزيد عدد الفلسطينيين عن 20% من سكان القدس الموحدة، ولم ينجحوا فيما اتخذوه من هدم البيوت وعدم السماح للمواطنين بالبناء داخل حدود البلدية وتصعب إجراءات الحصول على الترخيص، مع التمييز في قوانين البناء ، بحيث يسمح لليهودي بناء ثمانية طوابق، بينما لا يسمح للفلسطيني حتى لو حصل على ترخيص بناء أن ينشئ أكثر من طابقين وهو ما دفع بالسكان للإمداد العمراني خارج القدس بشكل قصري، وأدى إلى وجود 100ألف فلسطيني يعيشون خارج حدود البلدية[1].

وكانت اللجنة الوزارية الصهيونية لشؤون القدس قد اتخذت قرارها عام 1973م بالحد من النمو السكاني العربي داخل حدود بلدية القدس، وجعل نسبتهم 22% من المجموع العام هو الحد الأقصى المسموح به.

صادق المجلس الوزاري للشؤون الاقتصادية ولاجتماعية على خطة يتم بموجبها زيادة حجم القرض المالي الذي سيمنح لمن يشتري شقة في القدس الشرقية بـ 100ألف شيكل أي 25 ألف دولار، غير أن سكان الجزء الغربي لن يتمتعوا بمثل هذه الامتيازات[2].

وقد وضع الكيان الإسرائيلي مخططات تستهدف إلى جعل اليهود أكثر في القدس الشرقية المحتلة عام 1967م، حيث ستعتمد الزيادة المقترحة لليهود في المدينة على استيعاب اليهود القادمين من الخارج عبر قنوات للهجرة اليهودية الكثيفة بعد تراجعها من الدول الأوربية والإعلان عن مغريات إسرائيلية لرفع عدد الولادات للمرأة اليهودية في القدس بغية رفع معدلات الزيادة الطبيعية[3].

كما أقدمت سلطات الاحتلال في 16 ماي 1973م على إغلاق دائرة الشؤون الاجتماعية في القدس، وأخضعت جميع الجمعيات الخيرية البالغ عددها ثلاثين جمعية خيرية، مع جميع

(1)– محمد الأسطل، المرجع السابق، صص 237،238.

(2) – أبو عامر، المرجع السابق ،ص 36.

(3)–الجدبة، المرجع السابق،ص238.

المعاهد العلمية والطبية والخيرية للقوانين الإسرائيلية ولإشرافها المباشر. كما حصل مع مستشفى "المقاصد الخيرية الإسلامية "وملجأ " العجزة الأرثوذكس"، و"مستشفى الهلال الأحمر"، و"دار الطفل العربي"، و"كلية العلوم والتكنولوجيا"[1].

يعتبر تدمير المنازل وحرق المزارع، ونسف المصانع الذي تقوم به قوات الكيان الصهيوني بصورة منتظمة ومتواصلة من شأنه أن يقطع سبل العيش أمام الفلسطينيين، وأن يرفع معدلات البطالة، وبالتالي من معدلات الفقر إلى مستويات لا تحتمل[2].

(1)- محمد الأسطل، المرجع السابق، ص 236.

(2)- نبيل صبحي الطويل، **المشردون في الأرض غالبية مسلمة**، ط1، دار لبنان، بيروت، 2004م، ص49.

المبـــحث الثاني: ربط القدس اقتصاديا بالكيان الإسرائيلي(الضرائب).

شكل الاستيطان الصهيوني تهديدا مباشرا لمصالح المواطنين في أرضهم وخيرا بلادهم، وخرج الشعب الفلسطيني من اضطهاد الإقطاع العثماني والمحلي ليقع ضحية اضطهاد الاستيطان الصهيوني من النوع الذي عانته الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

حيث عمل الكيان الصهيوني على مصادرة الأراضي العربية الزراعية[1] للتضييق على السكان العرب وإجبارهم على الهجرة إلى خارج فلسطين، ونتج عن تطبيق هذه السياسة انخفاض ملموس في نسبة الإنتاج الزراعي من مجموع الإنتاج المحلي العربي، ففي الضفة الغربية انخفض هذا الإنتاج من 52% عام 1966م إلى 35%عام 1967م، واستطاع الكيان الصهيوني أن يربط هذا الإنتاج على الرغم من انخفاضه باقتصاده وذلك بتنفيذ سياسة "الدمج الاقتصادي"[2].

ومن أنواع الاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين يوجد هناك ثلاثة أنواع من المستوطنات وهي:

أ. الكيبوتس: أو المستوطنة الزراعية الجماعية وجمعها كيبوتسيم.

ب. الموشاف: أو المستوطنة الزراعية التعاونية وجمعها موشافيم.

ج. القرية الزراعية: أو المستوطنة ذات الملكيات الخاصة، وتسمى" الموشافا" وجمعها موشافوت، وهي أقدم المستوطنات الزراعية الصهيونية في فلسطين[3].

وقد تضرر الكثير من أصحاب العمل والتجار العرب للوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني، ونتيجة لسياسة الضرائب الإضافية التي أدت في أحيان كثيرة إلى إغلاق هذه

(1)- أنظر: الملحق التاسع، ص 115.

(2)– التميمي، المرجع السابق، ص117.

(3)– رجا عبد الرحمن عرابي، **سفر التاريخ اليهودي(اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، و سلوكاتهم)الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2004م، ص625.

المحلات والمؤسسات الإنتاجية، وأصبح السكان العرب في الضفة والقطاع مستهلكين للبضائع اليهودية، ونجم عن إغلاق الأسواق المحلية في الضفة والقطاع بالبضائع والسلع اليهودية.إلى جانب تضرر القطاع الزراعي العربي، وهجرة 35% من العاملين الزراعيين أراضيهم والاتجاه إلى العمل في القطاعات الاقتصادية الصهيونية[1].

كما قام الكيان الصهيوني بإضعاف الحركة الاقتصادية العربية في المدينة وهذا من خلال منع إقامة المشاريع الصناعية العربية، وفرض الضرائب المرتفعة على المشاريع القائمة، وعلى السكان العرب لإرهاقهم بالضرائب ودفعهم للهجرة من القدس.

ولعل أبرز أنواع الضرائب المفروضة، هي "ضريبة الأرنونا" على الممتلكات العينية مثل المساكن والأرض، وتتراوح هذه الضريبة مابين3- 10 دولارات على المتر المربع الواحد للأبنية السكنية، و80 دولار للمتر المربع على الأبنية، وهناك ضرائب أخرى مثل ضريبة القيمة المضافة التي تبلغ 17% ومن هنا يمكن تبيين واحد من أهم أسباب نزوح الفلسطينيين عن المدينة[2].

عمد الكيان الصهيوني لاستصدار العديد من القوانين الإرهابية للسيطرة على الأرض العربية الفلسطينية منها:

- **قانون تملك الأراضي 1953م:** تم الموافقة على القانون من قبل الكنيست الإسرائيلية في 4- 3-1953م ويخلص القانون إلى منح وزير المالية الإسرائيلي صلاحيات مطلقة لنقل ملكية الأراضي المستولى عليها لصالح الكيان الصهيوني.
- **قانون التصرف1953 م:** و ينص القانون على أنه إذا لم يتصرف صاحب الملك في أرضه بنفسه فإنها تصبح من أملاك الكيان الصهيوني.

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص37.

(2)- محمد الأسطل، المرجع السابق، ص244.

وقد اتبع الكيان الصهيوني آلية تهدف إلى تحطيم البنى التحتية لمزارع الفلسطيني لتحويل أرضه إلى أرض بور، وبالتالي إجباره على تركها في حين أن غالبية سكان فلسطين كانوا يعتمدون على الأرض في مصادر معيشتهم[1].

كما أخذ الكيان الصهيوني في وضع العراقيل أمام المزارعين الفلسطينيين، ففي الوقت الذي تتوفر فيه للمستوطنين الصهاينة كافة سبل الدعم المادي والمعنوي من قبل الحكومة الإسرائيلية والشركات الصهيونية من سبل الري والتقطير الحديثة، والمحافظة على المزارع بإتباع برامج صحية، بالإضافة إلى الحفظ والتصدير . فعلى العكس من ذلك فقد كان يعاني المزارع الفلسطيني من الإهمال وعدم الرعاية واعتماده على الأساليب التقليدية في الزراعة وبالمقارنة بين المحاصيل الزراعية في القطاعين الفلسطيني واليهودي نرى فرقا كبيرا[2]، حوالي 79.5% من المساحات المستغلة زراعيا في إسرائيل أنتج المستوطنون الإسرائيليون سنة1967م حوالي94.5% من مجموع الإنتاج الزراعي و 20.3% الباقية من تلك المساحات والتي يفلحها الفلاحون الفلسطينيون أنتجت ما يعادل5.5% من مجموع ذلك الإنتاج[3].

كما عمد الكيان الصهيوني إلى حرمان المزارعين الفلسطينيين من المياه أو الاستفادة منها، وعلى مستوى التصدير فقد فرضت رعاية شديدة على المنتجات الفلسطينية ومنعها من عملية التصدير إلى خارج فلسطين أو حتى إلى إسرائيل[4].

مما حدا بالكثير من المزارع الفلسطينية إلى الجفاف، وذهاب أصحابها إلى البحث عن عمل بعد أن أرهقتهم تكاليف الكيان الصهيوني، ولم يعد أمامهم إلا البحث عن اللقمة التي تبقيهم على قيد الحياة.

(1)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص103.

(2)- عرابي، المرجع السابق، ص630.

(3)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص106.

(4) – نفسه، ص107.

المبحث الثالث: الاستيطان في القدس ومراحله(هدم الأحياء 1968م).

منذ أن قام الكيان الإسرائيلي باحتلال مدينة القدس وهو يعمل جاهدا للسيطرة عليها وتغيير معالمها بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي فيها وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل وقامت بالعديد من الإجراءات ضد المدينة وسكانها، حيث كان الاستيطان في المدينة وفي الأراضي التابعة لها أحد أهم الوسائل لتحقيق هدف اليهود اتجاه مدينة القدس.

1- هدم البيوت ومصادرة الأراضي:

قامت سلطات الاحتلال بمصادرة البيوت الفلسطينية منذ اللحظة الأولى لاستكمالها احتلال القدس عام 1967م بنمطين:

أ. النمط الأول: الاستيلاء على الملكيات التابعة للفلسطينيين تركوا المدينة عقب الحرب عن طريق تشريع القوانين الإدارية الخاصة بممتلكات اللاجئين وسن القوانين التي تصادر الملكية تحت حماية القانون.

ب. النمط الثاني: نزع الملكية من الفلسطينيين الذين مازالوا يعيشون في بيوتهم عن طريق التشريعات الإسرائيلية التي مكنت الاحتلال من مصادرة الأملاك للصالح العام ومجموعها 27.58ألف هكتار قبل المصادرة ،وبعد المصادرة بلغت 2.4هكتار[1].

كما لجأت سلطات الاحتلال احتلال إلى مصادرة الأراضي بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة 1950م، حيث ينص أن كل شخص كان خارج دولة الكيان الصهيوني أثناء عملية الإحصاء التي أجرتهاعام1967م، تنقل أملاكه إلى القيم على أملاكه إلى القيم على أملاك الغائبين ويحق له البيع والتأجير، وهذا ما حصل في العقارات التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجمعيات الاستيطانية بالبلدة القديمة.

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص48 .

وقد استخدمت سلطات الاحتلال قوانين المصادرة للمصلحة العامة لإقامة المستوطنات عليها وبموجب قانون الأراضي لسنة 1953م، ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء الإستملاك للمصلحة العامة جرت مصادرة 24 كم^2 وهو ما يعادل 35% من مساحة القدس الشرقية، فأنشأت 15مستوطنة وقامت ببناء48 ألف وحدة سكنية وقانون المصادرة للمصلحة العامة من أهم القوانين التي استخدمها الاحتلال في الاستيلاء على الأراضي[1].

كما استخدم الكيان الإسرائيلي سياسة عنصرية في توزيع استخدام الأراضي بهدف منع الفلسطينيين من البناء في القدس الشرقية وحصارهم على مستويات النمو الطبيعي للسكان ليجدوا أنفسهم مضطرين للبحث عن مكان للسكن خارج المدينة ،لأن الأراضي المتوفرة فيها لا يسمح لهم باستغلالها والبناء عليها[2].

كما جعلت الإجراءات والقوانين الإسرائيلية الحصول على رخصة البناء في القدس في غاية الصعوبة وذلك عن طريق رفع تكاليف الرخص التي تصدرها البلدية حتى تصل إلى 25.000دولار للبيت الواحد، ومنع الفلسطينيين من ترميم وإصلاح بيوتهم القديمة خصوصا داخل أسوار البلدة القديمة حيث يوجد 1400منزل بحاجة ماسة للترميم و356 منها مهددة بالسقوط ومازالت البلدية تمنع ترميمها[3]، كل ذلك دفع الفلسطينيين إلى البناء غير المنظم دون ترخيص وإشراف، أو الهجرة خارج القدس ونقل محور الحياة منها.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال قوانين التنظيم والتخطيط، فبدأت منذ الأيام الأولى لاحتلال بإغلاق مناطق حول البلدة القديمة ومنع البناء عليها وهو ما جعل 40% من مساحة القدس الشرقية مناطق خضراء يمنع البناء الفلسطيني عليها، لكنها تعد مناطق

(1)-الطويل، المرجع السابق، ص 50.

(2)-الجدبة، المرجع السابق، ص 105.

(3)- أبوعامر، المرجع السابق، ص51.

احتياط إستراتيجي لبناء مستوطنات عليها كما حدث في جبل أبو غنيم منطقة الراس في قرية شعفاط ، حين حولت من مناطق خضراء إلى بناء استيطاني" هارحوماة[1]، ريخس شعفاط"[2].

وجرى تحديد مستوى البناء، فالفلسطيني لا يسمح له بالبناء بأكثر من 75% من مساحة الأرض كحد أقصى، بينما يسمح لليهود بالبناء بنسبة تصل إلى 300% من مساحة الأرض[3].

وقد اتبع الكيان الصهيوني منذ احتلاله للقسم الشرقي من المدينة سياسة هدم منازل سكانها العرب، كوسيلة لإجبارهم على الرحيل، وتشير الإحصائيات إلى أنه بين سنتي 1967م-1987م هدمت 540 منزلا، كما بلغ عدد البيوت التي هدمها الجيش الإسرائيلي في القسم الشرقي من القدس بين عامي 1967م-1999م إلى 2000 منزل بحجة بنائها دون ترخيص[4].

ولم يقتصر الأمر على هدم البيوت، بل تعداه إلى هدم بعض المباني و المدارس والأماكن الأثرية والدينية الإسلامية، والاستيلاء على بعض منها مثلا:

- هدم مدرسة الأفضلية، وجامع المغاربة، وجامع الأفضل في حارة المغاربة سنة 1968م، عن طريق الجرافات الإسرائيلية، والقذائف الصاروخية .
- الاستيلاء على المدرسة التنكزية سنة1969م.

(1)- هارحوماة: (جبل أبو غنيم) قررت السلطات الصهيونية إقامة هذه المستعمرة في عام1991 م عندما أصدرت أمرا موقعا من قبل وزير المالية إسحاق موداعي وتدعى هذه المنطقة جبل أبو غنيم وتقع في الزاوية الشرقية في مدينة القدس(ينظر: محمد رشيد عناب، حجم الاستيطان الإسرائيلي في القدس بعد عام 1967م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997م، ص349).

(2)- سعيد الجدبة، المرجع السابق، ص110.

(3) -نفسه، ص110.

(4)- أبو عامر، المرجع السابق، ص51.

- الاستيلاء على مدرسة دار القرآن الإسلامية سنة 1968م.
- نسف 14 منزلا من المنازل الأثرية في القدس في 14 جوان 1967م، بحجة توسيع الحائط الغربي للحرم الشريف.
- هدم الخانقاة الفخرية سنة1965 م ولاستيلاء على قلعة القدس سنة 1967م.
- هدم 534 عمارة ومنزلا، فيها 1000 محل تجاري في حارة المغاربة، والاستيلاء على مساحة حوالي 140 دونما فيها، بعد طرد 6000 من سكانها وسكان الحارات المجاورة، وشمل الهدم مدرسة بنات الأقصى في الحي، والتي استوعبت 300طالبة، وهدم مصنع للبلاستيك يعمل فيه 200عامل قرب حي الأرمن[1].

2- سياسة الإغلاق والعزل:

عمدت سلطات الاحتلال إلى عزل القسم الشرقي من القدس عن الضفة الغربية، ومنعت الفلسطينيين من زيارتها إلا بموجب تصاريح، وأقامت الحواجز لمراقبة الداخلية إليها.

وتطلب بناء السور إقامة تجمعات استيطانية لإغلاق الدائرة حول القدس، وسد الفراغات فيها، وهو ما استدعى مد الأسلاك الشائكة، وإقامة الحواجز لتعزيز الدفاع عنها بواسطة:

1/ حفر خنادق على جميع المنافذ المؤدية إلى المدينة، في مناطق العيزرية والطور وغيرها، وخنادق أخرى تعزل قرى شمال غربي القدس عن قرية راس خميس.

2/ وضع أربع سرايا من حرس الحدود لحماية خطوط التماس تضم 900شرطي، وسرايا الاحتياط[2].

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص 51،52.

(2)- محمد الأسطل، المرجع السابق، ص243.

3/ تشجيع الاستيطان في المناطق المجاورة للقدس التي يخشى انتشار نفوذ الفلسطينيين فيها، أو تصبح مركزا لهم.

4/ شق الطرق الاستيطانية لتصل بين المستوطنات اليهودية.

5/ الاستيلاء على البيوت العربية في القدس الشرقية وطرد سكانها منها[1].

3- مراحـــل الاستيـــطان: هناك أربع مراحل لمصادرة الأرض في فلسطين، كانت على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** بعد أن استقر وضع الاحتلال الإسرائيلي لشرق القدس وبعد سلسلة الإجراءات التي قامت بها لتعزيز سيطرتها على المدينة، انطلقت في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية في المدينة من خلال إعلانها في نوفمبر عام 1968م عن مصادرة 1338 هكتار من أراضي القدس الشرقية، منها 3345 دونما من أراضي قرى شعفاط والعيسوية وجبل المشارف ولفتا 194هكتار من أراضي البلدة القديمة(خلة نوح).

بعد ثلاثة أشهر من ذاك التاريخ أي في أفريـل 1968م قامت الحكومة الإسرائيلية بمصادرة 352.4 هكتار آخر من أراضي القدس العربية.

وترمـــي هذه المصادرات إلى إنشاء بؤرة استيـطانية في الحي اليـهودي في القدس الشرقية بـــهدف التوسع مستقبلا في الأحياء الإسلامية في المدينـــة للسيطرة على أجزاء البلدة القديمة ولتـــغيير طابعها العربي، وقد أنشأت لذلك شركة إعمار الحي اليهودي. هذه الأخيـــرة أنشأت عام 1967م من قبل السلطات الإسرائيلية كشركة حكومية التي كان الهـدف من إنشائها تهجير السكان العرب من خلال ضرب أساسات المباني للسكان

(1)- محمد الأسطل، المرجع السابق، ص244.

العرب وتصديـــع جدرانها ثم السيطرة عليها بحجة أنها غير ملاءمة للسكن، وكذلك عملت على طرد السكان الفلسطينيين من بيوتهم وممتلكاتهم [1].

بدأت السلطات الإسرائيلية أيضا بإنشاء طوق من المستوطنات مكونة من " راموت أشكول[2]، والتلة الفرنسية[3]، ونفي يعقوب[4]"، وكان هناك هدفان من إنشاء هذه الأحياء الاستيطانية: الأول هو الوصل مابين القدس الغربية وبين الحي الاستيطاني على جبل المشارف والمكون من مستشفى" هاداسا والجامعة العبرية"، والآخر هو إيجاد طوق من المستوطنات تفصل القدس العربية جغرافيا وبشريا عن بقية الأراضي العربية المحتلة عام 1967م من الناحية الشمالية، والسيطرة على طريق رام الله بالقدس[5].

- **المرحلة الثانيـــة:**

قامت السلطات الإسرائيـــلية في أواخر أوت عام 1970م بمصادرة 12280دونما من أراضي مدينة القدس الخاصة بالفلسطينيين، منها 470دونـــما من أراضي قريتي " حزما وبيت حنينا"، و4840 دونما من أراضي لفتا، وبيت إكسا وبيت حنينا في الشمال الغربي

(1)- عناب ، المرجع السابق، ص 320.

(2)- راموت أشكول: تقرر إقامتها على أرض السمار وهي جزء من أراضي قرية لفتا العربية ، وشرعت السلطات الإسرائيلية بأعمال البناء في هذه المستوطنة، وقررت إنشاء حي جديد فيها أطلق عليه اسم حي "جفعات همفتار" وتعتبر هذه المستوطنة و جفعات همفتار من المستوطنات الأولى ضمن الطوق الاستيطاني حول القدس زكان الهدف من وراء إنشاءها ربط القدس بمنطقة الجامعة العبرية، وتعد من أكبر المستوطنات في الشمال الشرقي لمدينة القدس. (ينظر:عناب، نفسه، صص331،330).

(3)- التلة الفرنسية: قررت السلطات الاسرائيلية إنشاء هذه المستوطنة في عام 1968 م. وهذه الأرض التي أقيمت عليها هذه المستوطنة بعضها يعود لمواطنين فلسطينيين وبعضها ملك لد ير اللاتين وجزء منها أرض حكومية منذ أيام الحكم الأردني للضفة الغربية وبعضها الأخر لعدد من اليهود(ينظر:أبو عامر، المرجع السابق، ص111.)

(4)- نفي يعقوب: أقيمت هذه المستعمرة على أراضي قريتي جزما وبيت حنينا، تلك الأراضي التي ترتـفع 700 عن سطح البحر، وقد صادرتها السلطات الإسرائيلية في عام 1968، وتبلغ مساحة هذه الأرض المصادرة 765 دونم بدأ العمل بإقامة هذه المستوطنة في عام 1971م.(أنظر: عناب، المرجع السابق، صص337،338) .

(5)- أبو عامر، المرجع السابق، ص 115.

لمدينة القدس لإقامة مستوطنة جديدة أطلق عليـــها اسم"راموت"[1] ، و2240 دونما من أراضي قرية صور باهر جنوب شرق القدس لإقامة مستوطنة جديدة أخرى أطلق عليها اسم "تلبيوت الشرقية"[2] ، و2700 دونما من أراضي قرى شرفات والمالحة وبيت جالا جنوب غربي القدس وأقامت عليها مستوطنــة جديدة أخرى أطلق عليها اسم" جيلو"[3] وبهذه المصادرات تكون السلطات الإسرائيلية قد نزعت ملكية حوالي 30% من مساحة القدس الشرقية حتى 1970م[4].

بعد ذلك بدأت السلطات الإسرائيلية بإقامة المستوطنات الجديدة حول مدينة القدس من الجهة الشمالية والجنوبية تلك التي استهدفت استكمال الطوق الاستيطاني حول مدينة القدس، بحيث يتم عزل المدينة عن بقية أنحاء الضفة الغربية، ولم يتم التركيز كثيرا في هذه المرحلة على الجهة الشرقية من القدس حيث لم تنشأ بها غير مستوطنة واحدة في عام 1975م، وهي مستوطنة معاليه أدوميم[5].

- **المرحلـــــة الثالثـــة:**

بدأت هذه المرحلة بعد تولي حكومة الليكود السلطة عام1977 م إثر انتخابات الكنيست الإسرائيلي 9 ماي 1977م، ولم تتغير السياسة الإستيطانية في منطقة القدس بتولي الليكود للسلطة، بل قامت باستكمال ما بدأته حكومات العمل في مجال الاستيطان

(1)- راموت: أقيمت هذه المستوطنة في الشمال الغربي من مدينة القدس، ويتراوح ارتفاعها على سطح البحر بين (769-850 متر) ، وقد أنشأت على أراضي قرى لفتا و بيت إكسا وبينت حنينا التي صادرتها السلطات الإسرائيلية عام 1970 وشرع البناء في هذه المستوطنة في عام 1973م لإنشاء 800 وحدة سكنية (ينظر: عناب، المرجع السابق، ص 339).

(2)- تلبيوت الشرقية: أقيمت هذه المستوطنة في الجنوب الشرقي لمدينة القدس على أراضي قرى الشيخ سعد ، وصور باهر، وصودرت هذه الأراضي من قبل السلطات الإسرائيلية في أوت 1970 م(أنظر: أبو عامر، ص113).

(3)- جيلو:أقيمت هذه المستوطنة في الجنوب الغربي لمدينة القدس على أراضي مدينة جالا، وقريتي شرفات وبيت صفافا التي صودرت من قبل السلطات الصهيونية عام 1970م، وتعد هذه المستوطنة من أكبر المستوطنات التي أقيمت جنوب مدينة القدس.(أنظر: عناب،المرجع السابق، صص40، 41).

(4)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 101.

(5)- عناب، المرجع السابق، ص 322.

والاستيلاء على الأرض بمختلف الوسائل، وشرعت أولى خطوات المصادرة في منطقة القدس من قبل حكومة الليكود في أكتوبر 1978م، عندما قامت القوات الإسرائيلية بوضع سياج مساحته 4500 دونم من الأراضي الزراعية لقرية عنتا في الشمال الشرقي لمدينة القدس[1].

وفي فيفري من نفس العام قامت السلطات الصهيونية بمصادرة مساحة 500دونم في الشمال الغربي من مدينة رام الله وذلك لإقامة مستوطنة جديدة هناك أطلق عليها اسم منتياهو[2].

وبلغ أوج المصادرة لحكومة الليكود عندما قامت في مارس1980م بمصادرة 4400 دونم من أراضي قريتي بيت حنينا وحزما في شمال القدس لإقامة مستوطنة جديدة تدعى: بسغات زئيف[3]، وقد أريد لهذه المستوطنة أن تكون مدينة استيطانية شمال القدس.[4]

- **المرحلة الرابعة:** ترافقت موجة المصادرات الرابعة في القدس التي بدأت في أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين بموجة هجرة يهودية إلى فلسطين، حيث بلغ عدد المستوطنين المهاجرين بين سنتي 1990م-1993م حوالي 510635 مستوطنا توجه منهم للاستيطان في القدس[5].

(1)-معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص105.

(2)- أبو عامر، المرجع السابق، ص35.

(3)- بسغات زئيف: شرع العمل في إقامتها عام1982 م، تعتبر في إطار مايسمى بالقدس الكبرى، أقيمت على أراضي بيت حنينا و شعفاط وحزما، تبلغ مساحة الأراضي المصادرة 3800 دونما وعدد سكانها 30 ألف نسمة، ويبلغ عدد وحدتها السكنية 12000وحدة. (أنظر: نفسه، صص 112،113).

(4)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 108.

(5)-عناب، المرجع السابق، ص 324.

كما قامت الحكومة الإسرائيلية بسلسلة من المصادرات في القدس الشرقية، حيث أصدر وزير المالية الإسرائيلي"إسحاق موداعي"[1] أمرا بمصادرة 1850 دونما في 1991م من أراضي بيت ساحور وقرية أم طوبا، وذلك لإقامة مستوطنة جديدة أطلق عليها اسم"هارجوماه". كما قامت الحكومة الإسرائيلية بالمصادقة رسميا في أفريل 1992م على أمر بمصادرة مساحة 2024 دونما من أراضي قرية "شعفاط" وذلك لإقامة مستوطنة جديدة أطلق عليها" شلومو"[2].

(1)- إسحاق موداعي: ولد عام 1926م في"تل أبيب"، ودرس الحقوق والاقتصاد في جامعة القدس ولندن، ويجمل شهادة هندسة كميائية، عين وزير للطاقة والتخطيط عام 1977م، وعين فيما بعد وزير دولة في الحكومة العاشرة، ثم تسلم منصب وزير الطاقة، شارك في حرب عام 1948م، ووصل في الخدمة العسكرية إلى رتبة مقدم، ويعرف بآرائه السياسية المتطرفة ومعارضته للإنسحاب من الضفة الغربية. تولى زعامة حزب الأحرار الليبرالي عام 1983م (أنظر:عناب، المرجع السابق ص325).

(2)-عناب، المرجع السابق، ص325،324.

الفصل الرابع
المخططات الثقافية والدينية

المبحث الأول: تزوير التراث الديني للقدس.

أ- حائط البراق(المبكى).

1- التعريف بحائط البراق.

2- تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عن حائط المبكى.

3- ملكية الحائط.

4- ثورة البراق 1929م.

5- شهداء البراق.

المبحث الثاني: محاولة حرق الأقصى.

1- التعريف بالمسجد الأقصى.

2- المقدسات الإسلامية في القدس.

3- جامعة القدس.

4- محاولة الصهاينة لإزالة الأقصى.

5- حرق المسجد الأقصى.

6- استنكار حرق المسجد الأقصى.

المبحث الثالث: نهب كنيسة القيامة.

1- التعريف بكنيسة القيامة.

2- الحوادث التي تعرضت لها كنسية القيامة.

3- غلق كنيسة القيامة.

المبحث الرابع: الموقف العربي من تهويد القدس.

1- الموقف الفلسطيني الرسمي.

2- الموقف المصري.

3- الموقف الأردني.

حتى سنة 1948م كانت المخططات الإسلامية المقدسة جميعها ملكا للوقف الإسلامي[1] الذي كان نظاما اعترفت به كل من الإمبراطورية العثمانية وحكومة الانتداب البريطانية، وكان يشرف عليها المجلس الإسلامي الأعلى وهو هيئة من الأعيان الدينيين كان يقف على رأسها الحاج أمين الحسيني[2]، وقد صادر الكيان الإسرائيلي بعد سنة 1948م جميع هذه الأوقاف وحولها إلى الدولة وباعها في النهاية لهيئات يهودية عامة أو لمواطنين من أصحاب الملكيات الخاصة ،حيث عملت حكومة الكيان الإسرائيلي على التدمير والإساءة إلى الأماكن الإسلامية المقدسة وهو ما زاد من ألام المجتمع الفلسطيني[3].

المبحث الأول: تزوير التراث الديني للقدس.

أ.حائط البراق (المبكى):

1.التعريف بحائط البراق[4]:

هو جزء لا يتجزأ من الحائط الغربي للمسجد الأقصى حيث يقوم الآن مسجدان وفي الواقع هو عبارة عن مرتفع فسيح قائم الزوايا تبلغ مساحته بضع مئات من

(1)–الوقف الإسلامي: تشكل ظاهرة الوقف الإسلامي صورة للتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، حيث يعتبر الوقف الإسلامي إحدى الركائز الأساسية للنهضة الإسلامية الشاملة بمختلف أبعادها وله عدة صور وميادين منها: وقف المساجد، المدارس وتوابعها، وقف المستشفيات، وكذا المكتبات العلمية والثقافية. (أنظر: ابن الحوزي **الوقف الإسلامي في ديار الإسلام**، مخطوطة، معهد التراث العلمي في جامعة حلب، ص 5).

(2)– الحاج أمين الحسيني: من مواليد 1985م وهو مفتي فلسطين ورئيس المجلس الأعلى الإسلام ولد في القدس وتلقى تعليمه هناك ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد في الحرب العالمية الأولى تخرج ضابط في الجيش العثماني في اسم اللجنة العربية وقد توفي 1974م. (أنظر: أبو شقرا، المرجع السابق ص 18).

(3)– ايلان بابه، **التطهير العرقي في فلسطين**، ط1، المؤسسة الفلسطينية، بيروت، 2007م، ص 245.

(4)– أنظر: الملحق الخامس، ص111.

الأمتار طولا وعرضا[1]، وفي داخله من جهة ساحة الحرم غرفة يعتقد المسلمين أنها المكان الذي ربط فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – براقه[2] ليلة الإسراء لهذا عرف باسم حائط البراق، أما اليهود فيزعمون أن حائط البراق هو جزء من الحائط الخارجي الغربي لهيكلهم المزعوم المعروف بهيكل سليمان ويسمونه بحائط المبكى، ويعتبر المسلمين الحائط وكل ما جاوره جزءا من فلسطين وهو بذلك تابع للأوقاف الإسلامية[3].

يبلغ طول الحائط حوالي 48 متر، أما ارتفاعه فيبلغ 17 متر فاصلا حارة المغاربة[4] عن المسجد الأقصى المبارك، وقد دخل هذا الحائط في وقف أبي مدين

(1)– زينب عبد العزيز، علي جمعة، **من حائط البراق إلى جدار العار**، الذي سماه اليهود ظلما وعدوانا حائط المبكى، ط1، القبس للطباعة وفصل الألوان، 2004م، ص 146.

(2)– براق النبي – صلى الله عليه وسلم –: وهو كائن ورد في بعض مصادر تراث الأديان السماوية وهو الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء، وحسب مصادر التراث الإسلامي فإنها حملت الرسول – صلى الله عليه وسلم – من تهامة في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج وعندما وصل له ربطها عند جدار يعرفه المسلمون بحائط البراق وقد ذكر ابن إسحاق الحسن البصري مرسلا أن جبريل أيقضه ثم خرج به إلى باب المسجد الحرام فأركبه البراق وهو دابة أبيض من البغل والحمار وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه ثم يحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته، (أنظر: ابن الكثير، **البداية والنهاية**، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان 2004م، ص 413.

(2)– عبد الناصر قاسم الفرا، **البعد السياسي لفلسطين عام 1948م**، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص 21.

(4)– حارة المغاربة: تقع غرب المسجد الأقصى وهي من أشهر الحارات الموجودة في البلدة القديمة بالقدس الشريف وهي تعد من المعالم الإسلامية التاريخية الواضحة في مدينة القدس والدالة على الهيمنة الإسرائيلية التهويدية منذ احتلالها لمدينة القدس، كانت تقع في الجانب الجنوبي الغربي لمدينة القدس إلى الغرب من المسجد الأقصى المبارك منخفضة على مستوى أرض ساحات المسجد الأقصى يحدها من جهة الجنوب سور القدس وباب المغاربة ومن الشرق الزاوية الفخرية ويليها المسجد الأقصى المبارك، ومن جهة الشمال المدرسة التنكرية وقنطرة أم البنات ومن جهة الغرب حارة الشرف وكان يمكن الوصول إليها عبر زقاق يفصل زاوية المغاربة وتربة الأمير بركة خان المعروف كذلك بالمكتبة الخالدية وقد اختلفت أسماء المنشات المحيطة بالحارة قبل هدمها عام 1970م من قبل سلطات الاحتلال. (أنظر: منير بن دوف، موردخاي وزئيق عينار، **' الحائط** '،1987م، ص 167).

الغوث الحفيد[1]، وقبل 1967م كان أمام هذا الحائط رصيفا طوله 3.35 متر وعرضه 3.35 متر كان يقف عليه اليهود للصلاة منذ احتلالهم ولما حاولوا إحداث تغيير على وضع الرصيف وإحضار كراسي وأدوات أخرى تفجرت ثورة 1929م، وقد حولت سلطات الاحتلال' الكيان إلا إسرائيلي' هذا الحائط بعد تدمير حارة المغاربة 1967م إلى حائط عرف بحائط المبكى، ثم قام الصهاينة بتوسيع الرصيف المقابل للحائط وتحويل ما تدمر من أثار حارة المغاربة إلى ساحة تعرف اليوم بساحة المبكى المزعوم[2].

2. تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم المتحدة عن حائط البراق في ديسمبر 1930:

في 1929م بعثت لجنة التحقيق برسالة إلى وزير المستعمرات، توصية بأن تتخذ حكومته تدابير لتعيين لجنة دولية للفصل في الحقوق والمطالب المتعلقة بحائط البراق، وتنفيذا لهذه الوصية شكلت الحكومة البريطانية لجنة عرفت باسم لجنة البراق الدولية[3] في 15 جانفي 1930م.

---

(1)- أبي مدين الغوث الحفيد: هو عالم من أعلام الصوفية، عرف باسم سلطان الوارثين، تميز بالجد والمثابرة رغم اليتم والحاجة، خرج من بلاده صبيا ناشدا باحثا عن ضالة لم يدركها إلا بعد سنوات، حيث تعلم ودرس بمدينة طنجة ثم سبة ثم في مراكش وبعدها بفاس ثم توجه بعدها إلى المشرق وقد كان له شان أينما حل وارتحل كانت حياته تتسم بالبساطة وقد تعلم عدة حرف استفاد منها في حياته وكان يقوم بفرائضه ويؤدي عباداته على أكمل وجه وكان يصاحب رجال العلم وشيوخه للتدرج في مقامات التصوف فيقول "لا يصلح سماع هذا العلم – التصوف إلا لمن حصلت له أربعة: الزهد، العلم، التوكل، اليقين وقد كانت ثقافته تعتمد على مصادر أصلية وهي القران الكريم ، السنن ، الإحياء ،الرعاية وكان يصاحب في دراسته القمم السنية: الحارث بن أسد المحاسي وحجة الإسلام والإمام القشري، وقد درس الفقه أيضا وله فيه فتلوى، ودرس التفسير فاجتمع له العلم والعبادة فكان الشخصية الإسلامية المتكاملة. (أنظر: ابن الملقن، مصطفى عبد القادر عطاء، **طبقات الأولياء**، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م، ص 297.)

(2)- محمد هاشم موسى غوشة، الشيخ يوسف جمعة، **تاريخ المسجد الأقصى**، دليل أثري تاريخي للمعالم الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين، 2002م، ص 41.

(3)- لجنة البراق الدولية: لقد وافق مجلس جمعية الأمم في 15 مايو 1930م على تشكيل اللجنة حسب اقتراح الحكومة البريطانية وقد عقدت هذه اللجنة عدة جلسات بلغت 23جلسة حيث خصصت الجلسة الأولى منها

وبعد أن نظر مجلس جمعية الأمم[1] في أراء لجنة الانتداب الدائمة اتخذ القرار الآتي في14 ديسمبر1930م وقد تقرر عنه ما يلي: 'أن يعهد إلى لجنة بتسوية هذه المطالب والحقوق وأن تؤلف هذه اللجنة من ثلاثة أعضاء ومن غير التبعية البريطانية وأن تعرض أسماء الأشخاص الذين تود الدولة المنتدبة تعيينهم لعضوية هذه اللجنة على المجلس لأخذ موافقته عليهم على أن يستشير رئيس المجلس الأعضاء بشأنهم وأن تنتهي مهمة هذه اللجنة حالما تضع قرارها بشأن الحقوق والادعاءات المشار إليها سابقا، وقد تقرر بموافقة الفريقين أن يقوم اليهود مقام المدعى وعلى ذلك يفتتحون الدعوى بينما يقوم المسلمين مقام المدعى عليه، أما فيما يتعلق بالأصول الواجب إتباعها فقد تقرر بموافقة الجانبين أن تتبع حيثما يستطاع الأصول القضائية العادية المتبعة في المحاكم الانجليزية وهكذا فان وكلاء الفريقين يستدعون شهودهم ويستجوبونهم أمام قاضي ذي صلاحيات في القدس توفيقا لأحكام قوانين فلسطين[2].

=لإلقاء الخطب الافتتاحية وللبحث في الأصول التي تتبع في التحقيق أما الجلسات الأربع الأخيرة فقد خصصت لإلقاء الخطب الختامية، أما الجلسات الثمانية عشر الباقية فقد سمعت اللجنة من خلالها إفادات وشهادات الشهود وقد تم عقد هذه الجلسات بالقرب من باب العمود في بناية دوائر حكومته. (أنظر: ثامر محمد عبد الرؤوف، **موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية**، دراسة مقارنة، أحمد صار يبحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية ' 2005 م–2006م ' ،ص 64.

(1)– مجلس جمعية: الأمم وهو عبارة عن هيئة تم إنشاؤها في جوان 1948م من أجل حفظ السلام، مهمتها مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة، ويقصد بالهدنة في هذا السياق بتلك التي فرضها مجلس الأمن على الجانبين حيث أثر بإعلان قيام إسرائيل واتخذت هذه الهيئة مقرها في القدس وكانت مهمته مساعدة الوسيط الدولي ثم أسند إليها بعد ذلك مهمة الإشراف على اتفاقيات الهدنة العامة الأربع عام 1948م ثم مراقبة وقف إطلاق النار في منطقة قناة السويس ومرتفعات الجولان السورية عقب حرب جوان 1957م وأضيف إلى مهامها كذلك مساعدة قوة المراقبة التابعة للأمم المتحدة. (أنظر: هشام محمود الأقداحي، **الأمم المتحدة واستراتجيات القوى الكبرى**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م، ص 195.)

(2) – زينب عبد العزيز، المرجع السابق، ص141.

3. ملكية الحائط:

قررت الحكومة البريطانية أن الحائط الغربي أو حائط البراق مقدس في نظر الفريقين "المسلمين واليهود"وأنه حتى ولو كان أحد الفريقين يملك هذا الحائط ملكا مطلقا فان الفريق الأخر كان يتمتع في زمن الحكم التركي وفي السنوات السابقة للحرب بحق حرية السلوك إليه كموقع ديني، وقد كانت إدارة فلسطين تقوم بمهمة الأشراف على الوضع الراهن بالقدس من جهتين: من الجهة الأولى: سعت لمنع اليهود من جلب أدوات إلى الحائط تخالف العادة المسلم بها ومن جهة أخرى: منعت المسلمين من إجراء أية محادثات قد ينجم عنها ما يؤول إلى إزعاج اليهود أو إقلاقهم في أثناء الصلوات التي اعتادوا إقامتها عند الحائط[1]، ولذلك اضطرت إدارة فلسطين أن تتخذ ما يلزم من الإجراءات في هذا الشأن في مناسبات خاصة في السنوات 1925م، 1927م، 1929م، ففي تصريح لجنة شو[2] ومن خلال تحقيقاتها فان حق ملكية الحائط وحق التصرف به وما جاوره من الأماكن عائد للمسلمين، وهذا كونه جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، كما ثبت للجنة من التحقيق سواء في المحكمة الشرعية أو من خلال الشهادات والبيانات التي أدلى بها الشهود أن الرصيف الكائن عند الحائط حيث يقيم اليهود صلواتهم هو أيضا ملك للمسلمين، وهؤلاء يعتبرون

(1) –زينب عبد العزيز، المرجع السابق، صص 199–201.

(2)– لجنة شو: في عام 1930م أعلنت عن تأليفها لجنة للتحقيق عن الأسباب المباشرة التي أدت إلى الانفجار ولتقديم التوصيات والتدابير التي يجب اتخاذها لإزالة هذه الأسباب وقد أطلق عليها اسم لجنة شو نسبة إلى رئيسها "السير والتر شو" قاضي القضاة البريطاني السابق، وقدمت اللجنة المذكورة تقريرا عن تحقيقاتها وتوصياتها للوزارة البريطانية أكدت فيها الظلم الواقع على العرب وأوصت اللجنة الحكومة البريطانية عدة توصيات منها: وضع حد لإجلاء المزارعين العرب عن أرضهم وإعادة فتح البنك الزراعي وتحسين أحوال العرب المعاشية والزراعية وكذا إصدار بيان صريح عن الهجرة اليهودية بقصد وضع حد لتكرار الزيادة من الهجرة وقد نصحت اللجنة الحكومة البريطانية بإصدار تصريح عن سياستها يزيل مخاوف العرب من الهجرة اليهودية وتسرب الأراضي لليهود. (أنظر: الراشدات، المصدر السابق، ص 90).

الحائط مقاما إسلاميا مقدسا باعتبار النبي– صلى الله عليه وسلم – ربط فيه براقه ليلة إسرائه إلى المسجد الأقصى[1].

لقد قدمت لجنة شو تقريرها في نهاية سنة 1930م، حيث جاء فيه: " للمسلمين وحدهم تعود ملكية حائط البراق الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم وهي أملاك الوقف الإسلامي، وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط و أمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط، لكنه موقوفا حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير لذا يمنع جلب أي خيمة أو ستار أو ما شابه من الأدوات إلى الحائط لوضعها هناك ولو كان لمدة محدودة "[2].

4. ثورة البراق1929م (أحداث البراق):

كان السبب الرئيسي لهذه الانتفاضة هو الهجرة المتزايدة، بحيث أقدمت بريطانيا سنة 1921م بتهجير أعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذلك، أما السبب المباشر للاضطرابات هو الأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود في 15 أوت 1929م[3]، حيث اتجهوا نحو حائط البراق فقامت نتيجة ذلك اشتباكات دموية بينهم وبين العرب وسميت هذه الانتفاضة بثورة البراق[4].

قامت التظاهرة بتل أبيب لمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان حيث وصلت القدس قاطعة مسافة 65.2 كلم حتى وصلوا إلى قرب حائط البراق وهناك رفعوا علمهم وبدؤا بإنشاد نشيدهم القومي[5]، وشتموا المسلمين وذلك خلافا للتعليمات

(1)– هنري كتن، إبراهيم الراهب، **القدس**، ط1، دار كنعان للدراسات و النشر، دمشق، 1997م، ص 32.

(2)– خليل حسن، **التاريخ السياسي والتاريخ العربي**، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012م ص 25.

(3)– مسعود أبو بصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، بيروت، 1968م، ص 136.

(4)– ألقادومي أبو لطف، مرجع سابق، ص 19.

(5)– محمد صالح، المرجع السابق، ص 159.

المحددة التي أصدرها المندوب السامي بالوكالة، وأثار هذا الحادث العرب وحملهم على القيام بمظاهرة مضادة وذلك في اليوم التالي الذي صادف أن كان يوم ذكرى المولد النبوي الشريف[1].

بعد صلاة الظهر في المسجد الأقصى قامت تظاهرة كبيرة شارك فيها عدد هائل من المسلمين الذين قدموا للاحتفال بذكرى المولد النبوي واتجهت التظاهرة نحو حائط البراق حيث قام أحد شيوخ المسجد الأقصى وهو من المقربين للحاج أمين الحسيني وألقى خطابا حماسيا ألهب المشاع، وسرعان ما حطم المتظاهرون منضدة لليهود كانت موضوعة فوق الرصيف، كما أحرقوا بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الصلوات اليهودية والموضوعة في ثقوب بحائط البراق[2].

وبسبب الفشل الأمني لسلطات الانتداب اتجاه أحداث البراق قررت الحكومة البريطانية زيادة شبكات المخابرات العسكرية لسلاح الجو الملكي البريطاني[3].

5 .شهداء البراق:

فيما يخص العرب فقد استشهد 116وجرح 232شخص، بينما قتل 133وجرح 239 من اليهود[4]، وفي سنة 1930م تم تنفيذ حكم الإعدام على الشبان الفلسطينيين الثلاث(عطا الزبير، محمد جمجوم، وفؤاد حجازي) الذين تم أدانتهم في أحداث البراق، وقد أثار هذا الحدث موجة من السخط والاستنكار لم تقتصر على العرب داخل فلسطين فحسب بل شملت العالم العربي الإسلامي، وقد سبق صدور الحكم موجة أخرى من الاستعطاف للمندوب السامي البريطاني من أجل تخفيف الحكم احتراما للشعور الإسلامي وتوحيد السلام العام في فلسطين، و تجلى هذا في

---

(1)- محمد صالح، المرجع السابق، ص 160.

(2) - عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 202.

(3)- إسلام جودت يونس مقدادي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936م – 1948م)**، زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009م، ص 20.

(4) - سميح حمودة، **وثائق مقدسية تاريخية**، ص 03.

برقيات الاستعطاف المنهالة على المندوب السامي من أرقى جماعات الهند والحجاز ومصروا ليمن والعراق والجاليات العربية والإسلامية في أمريكا وأرويا منادية بصوت واحد ولهجة واحدة أن المسلمين والعرب لم يعد لهم متسع لاحتمال ما يقوم به الكيان الإسرائيلي من مجازر في شعب فلسطين، حيث تابعت الصحف العربية والإسلامية الحدث بأكمله وعلقت عليه واعتبرت الحادث مقبرة للصداقة العربية البريطانية[1].

(1)- عبد الرحمان عواطف، **مصر وفلسطين**، سلسلة كتب شهرية ثقافية، عالم المعرفة، الكويت،1978م، ص 203.

المبحث الثاني: محاولة حرق الأقصى:

التعريف بالمسجد الأقصى:

يقع المسجد الأقصى جنوب شرق القدس القديمة، ويحده من الجنوب قرية سلوان ومن الشرق السور الشرقي المشترك للقدس والمسجد، يليه مقبرة باب الرحمة ثم جبل الزيتون الذي يطل على المسجد، ويحده من الشمال كل من حارة باب حطة وجزء من حارة الغوانمة، ويحده من الغرب حارة إسلامية منها جزء من حارة الغوانمة وحارة باب الناظر وسوق القطانين وحارة باب السلسلة وموضع حارة المغاربة التي هدمتها جرا فات الاحتلال الإسرائيلي 1967م[1].

فيما مضى كان اسم المسجد الأقصى يطلق على الحرم القدسي بأكمله أما حاليا فهو يطلق على المسجد الواقع في الجهة الجنوبية من رقعة الأقصى، أمر ببنائه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[2] لكنه توفي قبل أن يتم بناؤه، فأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك[3]86 هـ –705م، وهو يقوم على 53 عمود من الرخام، 49 سارية مربعة الشكل طوله 70مترا وعرضه 55مترا وله إحدى عشر بابا تؤدي إلى

---

(1)– غوشة، المرجع السابق، ص 25.

(2)– عبد الملك بن مروان الأموي(246م– 705م): تولى الخلافة سنة" 684 م – 705م" أي إحدى وعشرون سنة وهي فترة مليئة بالأحداث حيث تمكن فيها عبد الملك من إعادة توحيد القوى العربية الإسلامية وترسيخ الهدوء والاستقرار السياسي للدولة، شهد عصره الفتوحات الإسلامية و الأعمال العمرانية وقد أقام السلام مع البيزنطيين وقضى على بعض الحركات: كحركة عمر بن سعد الأشدق 689م، وكذا حركة مصعب بن الزبير وعلى حركة عبد الله بن الزبير وقام بالتعريب، والإصلاح النقدي، حيث حرر الاقتصاد العربي من تبعية النقود الفارسية واليونانية وإبدالها بنقود عربية إسلامية. (أنظر: صلاح طهبوب، **العصر الأموي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، صص 67–71.)

(3)– الوليد بن عبد الملك (86 هـ –96 هـ): ولد سنة خمسين للهجرة وتلقى بعض الثقافات الإسلامية، كفل الأيتام ونظم مختلف جوانب الحياة، وأنشأ الطرق وحفر الآبار وتكلف بالمصانع ومن أثاره الخالدة في العمارة: المسجد الأموي بدمشق والمسجد النبوي، وقد توفي الوليد بن عبد الملك في سنة 96 هـ بعدما عمل على توسيع رقعة الإسلام بحيث جعل الدولة العربية الإسلامية أشبه بهلال ضخم من جبل البرتان حتى الصين وأقام للمسلمين أفضل عمائرهم وأجملها وأثبت أن خلفاء الإسلام بناؤه يتمتعون بذوق عال. (أنظر: طهبوب، المرجع السابق، صص 235–236.)

حصن المسجد كانت جميعها مرصعة بالذهب والفضة حتى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور[1] والذي أمر بخلعها وبيعها وصرفها على المسجد[2].

تم بناء المسجد الأقصى من قبل الأمويين بين سنوات' 705م-714م' وأسموه الحرم الشريف ويعني المسجد المقدس والذي أصبح يعتبر أعظم أماكن العبادة لدى المسلمين في القدس وما جاورها[3].

2. المقدسات الإسلامية في القدس:

للقدس أهمية دينية وعسكرية وتجارية وسياسية فمن بين مهامها الدينية أنها نقطة نشوء الديانتين اليهودية والمسيحية ومركز إشعاع لهما وقد جاء الإسلام بعدئذ ليربط بين مكة والقدس روحيا وماديا، حيث يوجد أربعة وثلاثون مسجدا إضافة إلى المسجدين الكبيرين الصخرة[4]والمسجد الأقصى[5]، سبعة وعشرون منها في المدينة القديمة داخل السور وسبعة في المدينة الجديدة خارج السور وهذه إحصائية عام

(1)- أبي جعفر المنصور: عبد الله أمير المؤمنين المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا جعفر ولد سنة خمس وتسعين وكانت و كانت وفاته سنة 158هـ، بويع في شهر ذي الحجة من سنة"136هـ-753م "ونهاية بيعته كانت سنة " 157هـ - 774م" وعمره إحدى وأربعون سنة، كان المنصور فقيها وكاتبا بليغا حافظا لكتاب الله وسنة رسوله، جماعا لأموال لذلك لقب بأبا الدواوين ، بنى بغداد وقتل أبا مسلم. (أنظر: علاء الدين مغطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، آسيا كيبان علي بارح، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص 122.)

(2)- نبيل خالد الأغا، **مدائن فلسطين**، دراسات ومشاهد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م ص 46 .

(3)- كتن، مرجع سابق، ص 25.

(4)- مسجد الصخرة: وهو مبنى مساجدي فريد في بابه في عالم الإسلام وهو يقع في القدس الشريف، ويقال أن عمر الخطاب كان أول من فكر في حماية الصخرة فأمر بإنشاء ظلة من الخشب فوقها وأن هذه الظلة بقيت في مكانها حتى جاء عبد الملك بن مروان وأن يستبدل بها عملا فنيا يتناسب مع ما لهذه الصخرة من مكانة في قلوب المسلمين، وهي قمة بارزة في جبل موريا وقد شرع عبد الملك بن مروان في إنشاء مبنى الصخرة سنة " 688م 689م" وأتمها عام " 691 م- 692 م" وقد استعان في بناءها على مهندسين، وللقاعة أشكال وزخارف فنية بيزنطية الطابع. (أنظر: حسين مؤنس، **المساجد**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة عالم المعرفة، الكويت، 1981م، ص 15.)

(5)-أنظر: الملحق السادس، ص 112.

1947م، كما يوجد عشرات الزوايا التي يأوي إليها الغرباء من حجاج المسلمين من مختلف الطرائق منها الزاوية الرفاعية[1]، إضافة إلى العشرات من المدارس التي أنشأت خلال العصور الإسلامية المتعاقبة، كما يوجد ضريح النبي داوود عليه السلام ، وبجانبه مسجد ومقبرة وكذا مقام النبي موسى عليه السلام هذا إضافة إلى عشرات المقامات والأضرحة التابعة لبعض الصحابة والتابعين والشهداء و الصالحين مثل قبر الصحابي شداد بن أوس[2] وقبر أم الخير رابعة العدويه[3]، كما يوجد عدد كبير من المقابر منها: مقبرة النبي داوود، أما أكبر المقابر الإسلامية فهي مقبرة – مأمن الله – أو"ما ميلا"، أما الأماكن الأثرية نذكر: قصر معاوية بن أبي سفيان[4] وقصر عبد الملك بن مروان.

---

(1)– الزاوية الرفاعية: وهي طريقة أحمد الرفاعي وقواعدها عشرة وأولها البيعة يؤديها المريد للمرشد على السجادة لاصقا ركبتيه بركبتيه ويقرأ الفاتحة عليه، ويطلب منه الاستغفار والتوبة ويردد خلفه الرضا بمشيخته وإرشاده بطريقة أحمد الرفاعي والقاعدة في سلوك الطريقة الرفاعية الأدب وصحة الصحبة وأول ذلك مع المرشد فتحسن أخلاقه وينسلخ من الدعاوي والغرور والأقاويل فيعمل بمقتضى الكتاب والسنة فيصير قريبا من أهل الحق. (أنظر: عبد المنعم الحنفي، **الموسوعة الصوفية**، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد للنشر والتوزيع، 1992م ،ص 180.)

(2)– شداد بن أوس: وهو شداد بن أوس بن ثابت الخزنجي الأنصاري 677 م، يكنى بأبا يعلى عاش في عاش في المدينة وكان من أهل العلم والعمل وهو ابن اخ حسان بن ثابت، ولاه عمر بن الخطاب على حمص ولما قتل عثمان بن عفان اعتزل الولاية قال عنه أبو الدرداء" لكل أمة فقيه وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس" مات ببيت المقدس وهو ابن 75سنة. (أنظر: محمد علي الصلابي، **من كنوز السنة 'دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف'**، مكة المكرمة، صص 11 –14.)

(3) – أم الخير رابعة العدوية: أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية، وهي البنت الرابعة عند والديها، كانت تعزف على آلة الناي ولها مزاج فني رقيق وميل الى الحزن، وشعرها أنثوي في لغة النساء وربما استعملها سيدها للغناء في مجالسه، كانت كثيرة العبادة والدعاء لله حتى يخلصها من سيدها، وقد حررها سيدها، كانت كثيرة الإنشاد حيث أطلقوا عليها اسم" شاعرة المحبة الالهية عند الصوفية" وقد توفيت سنة 185هـ ودفنت ببيت المقدس. (أنظر: الحفني، المرجع السابق، ص 174.)

(4)– معاوية بن أبي سفيان: وهو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أسد بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمان القرشي الأموي الملكي، ولد قبل البعثة بخمس سنين وأمه هند بنت عتبة بنت ربيعة وقد أسلمت يوم فتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان له أخ اسمه يزيد بن أبي سفيان من أعماله: الفتوحات التي قام بها في عهد عثمان بن عفان، كما قام بالخناق على الدولة

أما أبواب فقد توسعت وتطورت[1]، و تجدر الإشارة إلى أن هذه الأبواب أخذت طريقها إلى الاستقرار في أماكنها وتحددت معالمها منذ عمارة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور للمسجد الأقصى وكذا منذ عمارة ابنه الخليفة محمد المهدي[2] الذي أحدث عدة تغييرات وإضافات به فزاد عدد الأبواب في كل جهاته [3] نذكر منها: باب العمود وهو من أهم أبواب مدينة القدس ويسمى أيضا بباب نابلس والذي كان قد دخل منه الخليفة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – مدينة القدس وسمي بباب العمود نسبة إلى عمود أسود من الغرانيت كان داخل الباب، أما بالنسبة للسبل[4] ففي القدس وحدها ثمانية وعشرون سبيلا، وفي ساحة الحرم الشريف أحد عشر سبيلا وخمسة عشرة سبيلا داخل البلدة القديمة، وسبيلان خارجها أشهر سبل القدس: سبيل شعلان[5]وغيرهم [1].

=البيزنطية بحملاته المستمرة كما كانت له فتوحات في الجناح الشرقي للدولة الأموية في خرسان وما وراء النهر وقد بويع معاوية أميرا للمؤمنين عام 41هـ فسمي هذا العام بعام الجماعة، كما اهتم بكل جوانب الحيا، توفي سنة 60 هـ. (أنظر: محمد علي الصلابي، **سيرة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه** ، ط1، دار ابن الحوزي، القاهرة، 2007م، ص 434.)

(1)– خالد الأغا، المرجع السابق، ص 48.

(2)– الخليفة محمد المهدي: وهو ابن أبي جعفر المنصور لما مات أبوه بمكة في ذي الحجة 158 هـ أخذت البيعة للمهدي من رؤوس بني هاشم وهو ببغداد فبايعه أهلها، وقيل أن المنصور قبل وفاته استدعى الأمراء وجدد البيعة لابنه المهدي فتسارعوا إلى ذلك، قال الواقدي" وقد أصاب الناس في هذه السنة وباء شديد فتوفي فيه خلق كثير منهم"، و قد توفي محمد المهدي وعمره 42سنة. (أنظر : ابن الكثير ، مصدر سابق ، ص 493.)

(3)– طه عبد القادر عمارة، **تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني**، المملكة العربية، ص 5.

(4)– السُبل: السبيل عبارة عن عين ماء وبهذا المعنى استعملت في أواخر القرن السابع عشر هجري أي في عصر المماليك أما في العصر الأيوبي فكانت تستعمل كلمة سقاية أومسقاة حيث كانت تخزن فيها المياه شتاءا ثم توزع طول العام. (أنظر: خالد الأغا، المرجع السابق، ص 49.)

(5)– سبيل شعلان: يقع في أسفل الدرج المؤدي الى سطح الصخرة المشرفة من الزاوية الشمالية الغربية تجاه باب الناظر أنشأه محمد بن عروة في سنة 1216م في زمن الملك المعظم شرف الدين عيسى وقد رمم هذا السبيل في شهر رمضان 1429م ثم أعاد ترميمه 1627م وعُرف بسـبيل شعلان بعد تولي أبناء شعلان وظائـف

3. **جامعة القدس**:

وهي مؤسسة عربية وطنية خاصة وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية تهدف إلى تهيئة الطلبة وتنشئتهم وتأهيلهم للمساهمة في بناء المجتمع العربي المعاصر، وقد قامت الجامعة عام 1883م نتيجة جهود العلماء لإعادة بناء قاعدة علمية حضارية للبلاد المقدسة، وتم توحيد الكليات الموجودة والمتعددة الاختصاصات وتشرف عليها هيئة عليا تقرر سياستها وتضع الأسس والقواعد اللازمة لسير الحياة العلمية فيها وتأمين الدعم المالي لها، حيث قام شكيب أرسلان[2] بنداء إلى العالم الإسلامي يخص جامعة المسجد الأقصى الإسلامية وقد كان النداء من أجل دعم مشروع جامعة الأقصى المبارك حيث ورد النداء من خلال ملحق وثائقي طبعه ونشره المجلس الإسلامي[3].

=السقاية في هذا السبيل نذكر منهم الشيخ إبراهيم بن سليمان بن شعلان. (أنظر: غوشة ، مرجع سابق، ص 98.)

(1)- خالد الأغا، المرجع السابق، ص 49.

(2)- شكيب أرسلان: ولد 2 ديسمبر 1869م وهو ابن محمود بن حسن بن يوسف بن فخر الدين ابن حيدر بن سليمان وهو صحفي ومؤرخ وهو صحف ومؤرخ وخطيب، له مجموعة من الرسائل وكذلك له العشرات من الكتب منها ما هو مكتوب وما هو منشور وكذا المخطوط منها: باكورة "ديوان شعر" أعمال الوفد السوري الفلسطيني، كذلك كتاب محنة الأمة العربية بالفرنسية حيث بلغ عدد الكتب المطبوعة والمنشورات له حوالي 28 كتاب أما مخطوطاته بلغت 12 مخطوط منها: تاريخ لبنان، تاريخ بلاد الجزائر ، إضافة إلى عدد آخر من الكتب المقترحة من طرف أرسلان منها: كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي، كتاب الإسلام في المستعمرات الأوربية وغيرهم وقد بلغ مجموع كتبه حوالي 50كتاب حيث كتب الكثير عن القدس الشريف وتوفي 1887م ودفن بالسوقيات. (أنظر: أحمد الشرباطي،**شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام**، أعلام العرب، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، صص 5-314.)

(3)- سميح حمودة، **ملحق وثائقي، شكيب أرسلان ومسائل فلسطينية**، حوليات القدس، العدد الثالث عشر صيف 2012م ،ص 1.

وجامعة القدس هي أول جامعة عربية وطنية حديثة بهذه المدينة المقدسة هدفها بناء الإنسان العربي على أسس علمية سليمة، وإتاحة الفرصة لأكبر عدد من أبناء فلسطين للالتحاق في كافة المجالات العلمية من أجل بناء صرح الحضارة العربية ومواكبة عصر التطور في العالم في إطار ديني ومن بين الهداف الرئيسية التي أنشئت من أجلها جامعة القدس إعادة إبراز مكانة القدس الدينية والعلمية والعربية[1].

4. محاولة الصهاينة لإزالة الأقصى:

إن استيلاء الصهاينة على القدس ليس مجرد احتلال عسكري، بل هو ديني بالدرجة الأولى فلا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل حسب زعم الصهاينة أنه كان قائما فوق الأرض التي عليها المسجد الأقصى وما حولها من مواقع دينية إسلامية لذا يرونً من الواجب إزالتها ليحل الهيكل محلها[2].

وفي حرب 1948م قصف اليهود المسجد الأقصى في 22 أوت 1948م بقذيفتين إحداهما سقطت عند حائط البراق، أما الثانية فقد أصابت سطح المسجد المبارك، كما قصفوه للمرة الثالثة في 23 أوت من السنة نفسها حيث سقطت القنابل على سطح الصخرة بجانب المسجد الأقصى[3].

ولم تكن هذه المحاولات وحدها لإزالة الأقصى فقد تعددت محاولات الصهاينة حيث نذكر منها ما يلي:

المحاولة الأول:

(1)- خالد الأغا، المرجع السابق، ص 64.

(2)- عبد الفتاح أبو علية، **القدس**، دار المريخ، الرياض، 2000 م، ص 139.

(3)- نفسه، ص 150.

كانت بعد احتلال القدس مباشرة في شهر جوان 1967م، حيث قام وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك موشي دايان[1] مع حاخامي اليهود بالصلاة أمام حائط البراق وقد قال موشي دايان 'اليوم يوم خيبر' وهذا يدل على مدى حقده ورغبته في القضاء على القدس المقدسات والمسلمين هناك.

أما المحاولة الثانية:

فهي التي كانت بتاريخ 17 أوت 1967م حيث قام حاخام الجيش الإسرائيلي آنذاك المدعو شلوموغورن يرافقه حوالي عشرين ضابطا بالصلاة في ساحة المسجد الأقصى حيث استمرت صلاتهم لمدة ساعتين وقد أعلن بعد أنه سيحضر يوم السبت في 24 من الشهر نفسه لإقامة صلاة أخرى في الساحة الواقعة بين المسجد الأقصى والصخرة المشرفة[2].

كذلك هناك **محاولة ثالثة** لحرق المسجد الأقصى[3] بتاريخ 21 أوت 1969م حيث اقتحم الإسرائيليون الأقصى وكل ساحاته الخارجية بحجة أداء الصلاة[4]، وقبل ثلاثة أيام من حريق الأقصى قام عدد من الشبان الصهاينة بالتسلل إلى الحرم

(1)–موشي ديان(20 مايو 1915م– 16 أكتوبر 1981م): ولد في فلسطين عندما كانت تحت الحكم العثماني وعندما بلغ الرابع عشر من عمره التحق بمنظمة الهجاناة العسكرية والبالماخ في بداية تكوينها قبل الحرب العالمية الثانية وفقد عينه اليسرى في 8 جويلية 1941م وبدأ بارتداء رداء العين الذي اشتهر به وقلدته الحكومة البريطانية أعلى الأوسمة العسكرية، شغل ديان العديد من الأدوار المهمة في حرب 1948م، وعمل على قيادة العمليات في سهل الأردن، وأعجب به رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غور يون وترقى بالمناصب العسكرية (1955م–1958م): إلى أن وصل لمنصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي عام 1959م، انظم لتيار =يماي اليساري وعمل كوزير للزراعة عام 1964م، توفي عام 1981م بسرطان القولون في مدينة تل أبيب. (أنظر: جودت يونس مقدادي،المرجع السابق، ص 146.)

(2)– معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 172.

(3)– أنظر: الملحق السابع، ص 113.

(4)– عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، " القضية الفلسطينية "، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 742.

القدسي ثم الطواف حول قبة الصخرة وهم يرتلون أدعيتهم وبعض الفقرات من التوراة[1].

وبعدها مباشرة أعلنت السلطات الإسرائيلية أن حادثة إحراق المسجد الأقصى كان نتيجة عطب كهربائي، إلا أن التحقيقات فيما بعد أثبتت عكس ذلك، إذ ثبت أن هذا العمل كان ضمن جهود منظمة ومدروسة، حيث قامت السلطات الإسرائيلية إلى اتهام الشاب الاسترالي مايكل دنس روهان الذي تم اعتقاله، لتعلن السلطات الإسرائيلية بعد ذلك أن روهان مختل عقليا ومن الواجب إرجاعه إلى بلدة استراليا[2].

5. حرق المسجد الأقصى:

كما سبق الحديث فقد كانت عدة محاولات لحرق المسجد الأقصى، ورغم إنكار الصهاينة للجريمة إلا أن الشواهد كثيرة التي تدل على أن الحريق تم ضمن مخطط منظم وبعلم مسبق للسلطات الإسرائيلية ومنها:

1. أن الحريق شب في ثلاثة مواضع مختلفة، ولا يعقل بأي حال من الأحوال أن يكون الفاعل شخصا واحدا فقط.

2. أن الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى والذي وقع فيه حريقا أيضا يرتفع 15متر فوق أرضية المسجد، ويصعب الوصول إليه من الداخل مما يدل على أن هناك أكثر من يد امتدت للوصول إلى الشباك عن طريق السلالم أو بطريقة أخرى مما لا يخلو الأمر فيه من المساعدة والاستعداد له سلفا[3].

3. تباطؤ سلطات الاحتلال في الإسراع لموقع الحادث لموقع الحادث، ومعالجة الحريق بل إنها أرادت ذلك عمدا حيث قطعت المياه عن منطقة الحرم فترة الحريق

---

(1)- محمد محمد حسن شراب، **بيـــت المقدس والمسـجد الأقصى دراسة تاريخية مـوثقة**، دار العلم، 1994م ص 496.

(2)- معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 173.

(3) - نفسه ،ص 174.

ولولا تكاتف أبناء فلسطين ومساعدتهم لبعضهم البعض في إطفاء الحريق لتم للصهاينة ما أرادوا.

4. التصريحات المتكررة من قبل المسئولين الإسرائيليين وكذلك المتشددين من اليهود بهدم المسجد الأقصى و إنشاء الهيكل المزعوم مكانه إلى أن تسرب هذا إلى كافة طبقات المجتمع[1].

لقد شبت النيران في ثلاثة مواضع من المسجد الأقصى: فالموضع الأول كان في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، أما الموضع الثاني: فيقع في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين، أما ثالث موضع: في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية من المسجد الأقصى، وقد أتلفت وضاعت أجزاء عدة من جراء الحريق منها: منبر صلاح الدين الذي يعتبر قطعة فنية نادرة يرمز إلى انتصار القائد صلاح الدين الأيوبي ودخوله القدس، وبإحراقه أراد الإسرائيليون هذا الرمز، كذلك تضرر كل من مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى[2]، ومحراب زكريا المجاور لمسجد عمر، وكذا ثلاثة أروقة ممتدة من الجنوب شمالا، مع الأعمدة والأقواس والزخرفة والسقف الذي سقط على أرض المسجد كذلك تضرر العمودان الرئيسيان مع القوس حامل القبة، القبة الخشبية الداخلية والمحراب الرئيسي للمسجد و الجدار الجنوبي والرخام الداخلي كله والسجاد العجمي، سورة الإسراء التي تبتدئ من فوق المحراب التي كانت مركبة بالفسيفساء وغيرها من الزخارف و الآيات القرآنية في أماكن أخرى[3].

(1) – رائف يوسف نجم، **القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي**،(1967م– 1981م)، المركز الثقافي الإسلامي، عمان،ص 26.

(2) – معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 175.

(3) – نفسه، ص 175.

6. استنكار حرق المسجد الأقصى:

حين أحرق المسجد الأقصى المبارك طفى شعور عربي وقد أثارت هذه الجريمة البشعة عواطف المسلمين في جميع أنحاء العالم، حيث أصدر مجلس الأمن في 15 سبتمبر 1969م بناءا على الشكوى المقدمة من خمس وعشرين دولة عربية وإسلامية قرارا أشار فيه إلى أن كل عمل تخريبي للأماكن المقدسة أو أي انتهاك لحرمتها في مدينة القدس أو أي تشجيع أو اشتراك في ذلك يمكن أن يعرض السلام والأمن العالميين للخطر بشكل جدي، وأدان القرار إسرائيل لامتناعها عن تنفيذ القرارات السابقة لمجلس الأمن[1] والجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص مدينة القدس[2].

في 22 سبتمبر 1996م عقد في الرباط أول مؤتمر إسلامي وقد شهد هذا المؤتمر ست وعشرون دولة عربية وإسلامية مثلها فيه ملوك ورؤساء الدول العربية وممثلوهم وقد استبشر العرب والمسلمون كلهم بهذا المؤتمر، وكانت أهم مقرراته إعلان استنكار المؤتمر لجريمة إحراق المسجد الأقصى وتأييدهم لحقوق شعب فلسطين، ووجه المؤتمر نداء شديد اللهجة إلى الدول المسئولة عن حماية السلام في العالم بأن تضاعف جهودها على المستوى الفردي والجماعي لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة ، ومن الواضح أن مقررات هذا المؤتمر كانت سلبية أيضا وكان المتوقع منه أن يقرر الجهاد بالأموال والأنفس، ويقرر مسؤولية كل دولة ماديا ومعنويا في جمل أعباء الجهاد[3].

---

(1)- مجلس الأمن: يتألف من إحدى عشر عضو حسب المادة 23، فيه أعضاء دائمون وأعضاء عير دائمون وله أهمية بالغة بين أجهزه المنظمة الدولية نظرا إلى طريقة تشكيله هذا إلى جانب الاختصاصات الهامة والفعالة التي تملكها والتي لا تمنح لأي جهاز آخر، وتظهر أهميته من خلال نصوص الميثاق، وهو يختص بحفظ الأمن والسلم الدوليين ويتدخل في حل النزاع الدولي بطريقة سلمية فهذا المجلس وفقا للمادة 37 يستطيع أن يبين من المخطئ ومن صاحب الحق ،وبإمكانه عرض تسوية للنزاع دون أي أخطار. (أنظر: الأقداحي، المرجع السابق ص 52.)

(2)- عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص742.

(3)- محمود شيت خطاب، **أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية**، دار الاعتصام، ص 87.

في مارس1970م عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية اجتماعا في جدة[1] حيث قرروا إنشاء الأمانة الإسلامية الدائمة لتحقيق الاتصال والتعاون والتنسيق بين الدول الإسلامية يكون مركزها المؤقت في جدة وينقل إلى القدس عقب تحريرها، وانعقد في فيفري 1947م المؤتمر الثاني للقمة الإسلامية في لاهور وحضرته 37دولة إسلامية وشكلت هذه الدول إطارا لعدة تجمعات سياسية لها وزنها الدولي وهي أساسا: التجمع العربي مكتملا، التجمع الإفريقي، التجمع الأفرو أسيوي وتجمع دول عدم الانحياز[2]وقد قام المؤتمر بعدة أعمال للحفاظ على القدس حيث حظيت مسألة القدس وعروبته باهتمام بالغ من المؤتمر، فتعرض بيان المؤتمر لقضية القدس من جوانبها المختلفة لاسيما صلة المسلمين بالقدس، وإدانة التدابير التي تتخذ لتهويد القدس والمطالبة بالانسحاب الإسرائيلي منها، واعتبر المؤتمر أن هذا يعد شرطا رئيسيا ولازما لأي حل في المنطقة العربية وأن أي حل لا يعيد هذ ا الوضع إلى سابق عهده، لن تقبله البلدان الإسلامية كما أنه يرفض أية محاولة لتدويلها[3]، وقد عزز موقف المؤتمر من مسألة القدس و اشتراك عدة وفود مسيحية في مؤتمر لاهور[4]، وإجماعها على أهمية وضرورة عودة السيادة العربية كاملة على القدس و

(1)- تعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب 3000سنة، أمر بتحويلها الخليفة الراشدي عثمان بن عفان سنة 647 م لميناء من أجل استقبال الحجاج المتجهين لأداء الحج في مدينة مكة المكرمة، ولا تزال جدة إلى اليوم المعبر الرئيسي لحجاج البحر والجو ويذكر في معنى اسم جدة أراء عدة منها أنه: ينسب لام البشر حواء التي يقولون أنها دفنت في هذه المدينة ويوجد بجدة أشهر قبيلة هي قبيلة قضاعة. (أنظر: **الموسوعة العربية العالمية**، ج8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999 م، ص 229.)

(2)- دول عدم الانحياز: وهي تتجاوز الستين دولة منها: الجزائر، اليمن، العراق، فلسطين، أفغانستان، مالاوي ساحل العاج، ليبيا، الكويت، جزر القمر، الفلبين ،كوبا، زمبيا، عمان، مصر، غنيا الاستوائية، مدغشقر السعودية، السنغال، الهند، الإمارات، جمهورية الكونغووغيرها. (أنظر: محمد عزيز شكوني، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، 1978م، صص 85-96.)

(3)- عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 743.

(4)- مؤتمر لاهور: وهو المؤتمر الإسلامي الذي عقد في 22 -24 فيفري 1974م وهو المؤتمر الثاني وسمي بمؤتمر لاهور نسبة إلى مكان الانعقاد لاهور، كانت له مجموعة من القرارات بشأن الشرق الأوسط والقضية

رفض تدويلها، كما أولى مؤتمر لاهور قضية فلسطين اهتماما أشمل فوصفها بأنها" قضية أولئك الذين يؤمنون بأن من حق كل شعب أن يقرر مصيره" وقد أكد المؤتمر بشأن القضية على خطين رئيسيين هما:

1. استعادة حقوق الشعب الفلسطيني كاملة في أقرب وقت كشرط جوهري لحل مشكلة احتلال الأراضي العربية حلا عادلا ودائما، وتحميل المجتمع الدولي وخاصة تلك التي تدخلت في فلسطين 1949م المسؤولية الثقيلة المتمثلة في إنصاف شعب فلسطين من الظلم الذي في حقه، والمطالبة بمساندة شعب فلسطين بكافة الوسائل في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني العنصري و الاستيطاني لاستعادة حقوقه الوطنية كاملة .

2. تأكيد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية[1] ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني حيث وجه مؤتمر لاهور الدعوة للمنظمة كعضو عامل في المؤتمر[2].

الفلسطينية. (أنظر: عبد الله الأحس، عبد العزيز إبراهيم الفايز، **منظمة المؤتمر الإسلامي**، ط2، دراسة الموسوعة السياسية الإسلامية، 1996م،صص 20-65.)

(1)- منظمة التحرير الفلسطينية: وهي تجمع منظمات المقاومة الفلسطينية ولى رأسها منظمة فتح وأعلنت في الستينات ومازالت تحمل نضال الشعب الفلسطيني ضد الأطماع الصهيونية ومعه حركة حماس والجهاد الإسلامي وترأسها أبو عمار ياسر عرفات. (أنظر: عبد الكافي، المرجع السابق، ص 427.)

(2)- عبد العزيز عمر، المرجع السابق، صص 744.

المبحث الثالث: نهب كنيسة القيامة.

1. التعريف بكنيسة القيامة:

تعد هذه الكنيسة أهم الأماكن الدينية المقدسة لدى كافة الطوائف المسيحية، وقد بنتها الملكة هيلانة[1](أم الملك قسطنطين) عام 335م في نفس الموقع الذي يعتقد بأن السيد المسيح صلب ودفن فيه، حيث يقول الأستاذ مصطفى مراد الدباغ[2] إن قصة صلب المسيح ودفنه ثم صعوده إلى السماء من الشروط الأساسية لأغلب الطوائف المسيحية وخلاصة قصة صلب المسيح ودفنه كما ذكرتها المعتقدات تتلخص في أن أحد تلامذته واسمه يهوذا الأسخريوطي سلم سيده وهو يصلي فحاكمه اليهود عند رئيس الكهنة، ثم حكموا عليه بالموت صلبا، فحمل صليبه معه وخرج ليصلب على أكمة تدعى" الجلجثة" أي الجمجمة، ولما

(1)- الملكة هيلانة: ولدت حوالي 250 م، بمدينة البرها من أبوين مسيحيين، تزوجها ملك بيزنطة قسنطنطين عام 270 م، وهي أم الإمبراطور قسطنطين وهو أول إمبراطور روماني مسيحي، وقد اشتركت مع ابنها بخصوص إقامة مبان كنيسة في بيت لحم وأورشليم. (أنظر: سركيس، مرجع سابق، ص102.)

(2)- الأستاذ مصطفى الدباغ: ولد في مدينة يافا عام 1898م، أتم تعليمه عام 1915م، عين مرشح ضابط في الجيش العراقي وأرسل إلى معسكرات الجيش في اسطنبول، والتحق الجيش بالعربي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين، بقي الدباغ في الحجاز حتى إعلان الهدنة واحتلال الجيش البريطاني لفلسطين، فعاد لوطنه ليعين مديرا لمدرسة ابتدائية(1919م- 1922م) ثم مديرا لثانوية الخليل (1922م-1925م) وبين عامي(1959م - 1961م) عين مديرا للمعارف في قطر، وقد كتب الدباغ مئات المقالات ونشر أبحاث كثيرة تناول في أكثرها فلسطين ومن مؤلفاته: مدرسة القرية، القدس، التاريخ القديم للوطن العربي وغيرها. (أنظر: محمد عمر حمادة **موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين**، سوريا، 2000 م، ص 43.)

تنصر الامبراطور قسطنطين[1] جاءت أمه هيلانة إلى القدس وأخذت تبحث عن المكان الذي صلب فيه المسيح وقبره ولما عثرت عليه بنى ولدها قسطنطين كنيستين متجاورتين إحداهما مكان الصلب والأخرى على القبر[2].

وفي عام 1037م زار الرحالة الفارسي المسلم ناصر خسروا[3] بيت المقدس وتعرض للحديث عن كنيسة القيامة، فذكرها في كتابه تاريخ القدس ودليلها فقال" ...و للنصارى في بيت المقدس كنيسة يسمونها(بيعة القيامة) – القيامة – ولها عندهم مكانة عظيمة وهي فسيحة تتسع لثماني ألاف رجل وهي عظيمة الزخرف ومزدانة من الداخل بالديباج الرومي والصور وزينت بطلاء من الذهب وفي أماكن كثيرة منها صورة عيسى عليه السلام راكبا حماره، وصور الأنبياء الآخرين مثل: إبراهيم ويعقوب وأبناءهم عليهم السلام وليس لهذه الكنيسة نظير في أي جهة من العالم ويقيم فيها كثير من القسس والرهبان يقرؤون الإنجيل ويصلون ويشتغلون بالعبادة ليل نهار .."[4].

---

(1)– الإمبراطور قسطنطين: ولد قسطنطين في نايسوس (صربيا حاليا) والده هو الجنرال الروماني لقسطنطين علو روس ووالدته كانت هيلانة، كان والده ملكا على بيزنطة وقد أعتبر حكم الإمبراطور قسطنطين تحول أساسي في مسار الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية البيزنطية، انتصر على مكسنيتوس في حكم الغرب ولما استقر به المقام قام بإطلاق المعتقلين وأرسل أمه إلى بيت المقدس فاكتشفت الصليب، أنظر: ول ديورانت **قصة الحضارة**، م3، صص 63– 97.

(2)– خالد الأغا، المرجع السابق، ص53.

(3)– الرحالة الفارسي المسلم ناصر خسروا: (1004م– 1088م) وهو ناصر خسروا القبادياني المروزي أبو معين ولد في قباديان فيما وراء النهر قرب ترمذ وعاش في مُرو والتحق بخدمة السلطان محمود بن سبكتين ولما نجح السلاجقة في القضاء على الدولة الغزنوية التحق ناصر خسروا بخدمة جغري بك داود السلجوقي حاكم خراسان، وقد نشأ خسروا على مذهب أهل السنة، حيث كان رحالة وشاعر وفيلسوف، قام برحلة إلى كل من الشام ومصر والحجاز، له كتاب الأسفار أو السفرنامة الذي دوَن فيه أخبا أسفاره في أرجاء العالم الإسلامي توفي ناصر خسروا في 1088م في واد يمكان في أقصى شمال شرق أفغانستان. (أنظر: أحمد خالد البدلي، **أوراق فارسية** ، **الرحالة الفارسي ناصر خسروا** ، صص 2–3.)

(4)– خالد الأغا، المرجع السابق، ص53.

والكنيسة مقامة على قطعة من الأرض تبلغ مساحتها 5280مترا، وقبر السيد المسيح قائم تحت القبة التي ترتكز على 18عمود، والقبر مقسم إلى غرفتين بهما عدة قناديل تابعة للروم وبها سبعة قبور، وبالنظر لوقوع خلاف بين الطوائف المسيحية على خدمة الكنيسة وحراستها فقد تم تسليم هذه المهمة إلى عائلتين مقدسيتين مسلمتين هما عائلة جودة وعائلة نسيبة، ومها تقومان بهذه المهمة منذ فترة زمنية طويلة لا تقل عن ثمانية قرون وبالتحديد زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي عام 1187م ، فعائلة جودة تحتفظ بالمفاتيح وعائلة نسيبة تفتح الكنيسة في مواعيدها ولم يحدث طوال هذه المدة وما قبلها أن أدخل المسلمون واجب رعاية كنيسة القيامة أو غيره من الأماكن الدينية أو اليهودية بل بقُو محافظين على هذه المهنة[1]، وفي سنة 1811م احترقت كنيسة القيامة وتجدد بناؤها في السنة الموالية[2].

2. الحوادث التي تعرضت لها كنيسة القيامة:

على صعيد تحقير المقدسات المسيحية تعرضت كنيسة القيامة إلى عدد كبير من الحوادث خلال سنوات الاحتلال منها: سرقة تاج السيدة العذراء[3] في أواخر عام 1967م من قبل بعض الإسرائليين بتحطيم قناديل الزيت والشموع فوق القبر المقدس كما قاموا بحرق أربعة مراكز مسيحية في القدس عام 1973م، وظهرت في عام 1980 م شعارات معادية لأتباع عيسى عليه السلام على جدران الحوانيت، كما تعرض بعض رجال الدين المسيحي إلى الاهانات المختلفة التي يعف المرء عن

(1)– خالد الأغا، المرجع السابق، ص 54.

(2)– سركيس، المصدر السابق ، ص123.

(3)– السيدة العذراء: وهي مريم ابنة عمران من خير نساء العالمين ، ترتبط بها السورة الثالثة في القران الكريم " سورة آل عمران " وهي عائلتها وفق المعتقدات الإسلامية والسورة التاسعة عشر في القران والتي تسمى باسمها ' مريم ' ويعني اسمها القادم من اللغة العبرية المرارة ، وهي شخصية مميزة في العهد الجديد والقران بولادة عذرية حسب المعتقدات الإسلامية والمسيحية وهي أم المسيح عيسى عليه السلام. (أنظر: لجنة من اللاهوتيين بموافقة الخور أسقف، **مدخل إلى العهد الجديد**، ط6، دار المشرق، بيروت، 1989م، صص 21– 246.)

ذكرها وقد أدت ممارسات الكيان الإسرائيلي المهينة ضد العرب المسيحيين من سكان القدس إلى النزوح عن المدينة بصورة مستمرة، بحيث تراجع عددهم كما ورد في نشرة اللجنة الملكية لشؤون القدس[1] بعمان من 18.300 نسمة 1967م الى12.760 نسمة 1975م والى ما يقرب من نصف هذا العدد عام 1981م، وقد أثارت هذه النتائج مخاوف رجال الدين المسيحي وفي مقدمتهم القاصد الرسولي في القدس(سفير البابا)الذي قال بأن" دور المسيحية في البلاد المقدسة سيتقلص عما قريب بحيث يتحول رجال الدين إلى مجرد حراس على متاحف"[2].

3. غلق كنيسة القيامة:

ضمن إطار مضايقات الكيان الإسرائيلي ضد الوجود المسيحي في فلسطين المحتلة[3] فقد عمدت سلطاته إلى غلق كنيسة القيامة وذلك يوم الجمعة 27 أفريل 1990م، حيث أغلقت أبوابه في وجه المصلين وقرعت أجراس الكنائس في القدس

(1)- اللجنة الملكية لشؤون القدس: في 29 أوت 1967م أعلنت الحكومة أسماء أعضاء اللجنة الملكية المؤلفة من اللورد بيل رئيسا والسير رام بولد نائبا للرئيس والمستر مارتن من وزارة المستعمرات(سكرتير اللجنة) =وعضوية السير هاموند والسير كارتر و البروفيسور كوبلاند ، وأن مهمة هذه اللجنة التثبت من أسباب من أسباب الاضطرابات والتحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب ورفع التوصيات بذلك ولكنها وضعت شرطا لعملها وهو إعادة النظام إلا أن إعلان هذه اللجنة وصلاحياتها لم يؤثر على الرأي العام العربي لأنه اعتبر أن الحكومة شكلت لجانا سابقة ووضعت تقاريرها التي كانت في صالح العرب، وأن مصير هذه اللجنة كمصير سابقاتها كون صلاحية هذه اللجنة تمنع العرب من مهاجمة صك الانتداب نفسه. (أنظر: أبو شقرا، مرجع سابق، صص 36-37).

(2)- خالد الأغا، المرجع السابق، ص59.

(3)- فلسطين المحتلة: مصطلح يتواتر في الخطاب السياسي العربي يؤكد أن وضع فلسطين لم يقر بعد وأنها لم تصبح بعد إسرائيل بشكل نهائي، وأن الأمور لم يتم تسويتها وتطبعها وأن فلسطين في نهاية الأمر ليست أرضا بلا شعب كما كان الزعم، لكل هذا فنحن نرى أن فلسطين المحتلة مصطلح منفتح يترك الباب مفتوحا أمام الجهاد والاجتهاد ولا يقبل الأمر الواقع والوضع القائم المبني على الظلم باعتباره نهائيا، وبعد عام 1967م تشير كثير من الأدبيات العربية إلى" فلسطين المحتلة عام 1948م" مقابل فلسطين المحتلة بعد عام 1948م. (أنظر: المسيري، مرجع سابق، م7، ص7.)

والناصرة[1] بناءا على قرار اتخذه رؤساء الطوائف المسيحية في القدس احتجاجا على الاستيطان اليهودي في حي النصارى، حيث قام بإغلاق أبواب كنيسة القيامة السيد وجيه نسيبة ممثلا عن عائلته المقدسية التي تحتفظ بمفاتيح الكنيسة منذ أن تسلمتها من الخليفة عمر بن الخطاب، وأكد مصدر ديني حسب قول الكاتب نبيل خالد الأغا ونقلا عن جريدة الحياة أن هذه هي المرة الأولى التي تغلق فيها كنيسة القيامة وكل الأماكن المقدسة منذ ثمانمائة عام وقد أغلق المسجد الأقصى أبوابه تضامنا مع نداء رؤساء الطوائف المسيحية[2].

(1)- الناصرة: من أهم مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم في اللواء شمال الكيان الإسرائيلي في منطقة الخليل وتبعد عن القدس بحوالي 105 كلم إلى الشمال أصبحت المدينة بعد النكبة 1948 م مركزا إداريا وثقافيا والمركز الرئيسي لعرب 1948م، بلغ عدد سكانه عام 2011م حوالي 3.600 7نسمة وهي أحد أكبر المدن قداسة في الديانة المسيحية فبحسب الأناجيل فان الملاك جبرائيل بشر مريم العذراء بولادة يسوع المسيح، كما أنها المدينة التي نشأ فيها فينسب اليها ودعي يسوع بيسوع الناصري، وكانت النصرة بوابة الغزاة إلى فلسطين التاريخية من ناحية الشمال واستولى عليها الكيان الإسرائيلي1948م. (أنظر: **موسوعة المعارف الجديدة للحفريات الأثرية في أرض إسرائيل**، شركة بحوث أرض إسرائيل وأثارها القديمة، ص14.)

(2)- خالد الأغا، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الرابع: الموقف العربي من تهويد القدس.

لقد ناضلت الأمة العربية بكافة شرائحها الاستعمار الصهيوني الجديد يدا واحدة حتى كانت هزيمة 5 جوان 1967م، حيث صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 لسنة 1967م والذي أدى إلى شق الصف العربي وظهور مواقف جديدة في العالم العربي وهي[1]:

1/ الموقف الفلسطيني الرسمي:

فتح اتفاق أوسلو عام 1993م مجالا لاتخاذ مواقف غير حاسمة عربيا ودوليا تجاه الحق العربي في القدس، مما خرق مفهوم السيادة العربية الفلسطينية الكاملة على القدس سياسيا كما هي دينيا، وقد جاء تهافت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتوقيع اتفاقيات التسوية مع الكيان الإسرائيلي، ليتسبب في تآكل مفهوم الحق العربي الفلسطيني السياسي السيادي على مدينة القدس بشقيها لصالح الأمر الواقع للكيان الإسرائيلي فيها منذ عام 1948م، وهو ما يشير إلى إمكانية قبول مواقف فلسطينية تمثل الحلول الوسط بين الحق الفلسطيني الشرعي وبين الأمر الواقع للكيان الإسرائيلي فيما يتعلق بالقدس الشرقية والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، مما

(1)- إبراهيم الراوي، مرجع سابق، ص 66.

يمثل قاعدة خط للانطلاق في مفاوضات الحل النهائي من موقع متراجع ابتدءا وبدعم غير كامل ولا متماسك دوليا وعربيا [1].

2 / الموقف المصري:

يؤكد الحلول السلمية للقضية الفلسطينية والتفاوض مع العدو الإسرائيلي لتسوية القضية الفلسطينية طبقا للقرار المذكور سابقا، وقد أدى هذا الموقف إلى **عدة نتائج منها:**

1. زيارة أنور السادات[2] للأرض العربية المحتلة.

2. الاعتراف بالكيان الصهيوني، حيث تلخص موقف مصر في أنها قبلت إنهاء حالة الحرب مع الكيان الصهيوني بشرط تنفيذ إسرائيل لالتزامات، كما أن مصر قبلت معاهدة صلح مع الكيان الإسرائيلي شريطة أن يلتزم هذا الكيان بتنفيذ كل

(1)- أبو عامر، المرجع السابق، ص 219.

(2)- أنور السادات، ولد محمد أنور السادات في 25 ديسمبر 1918 م لأب مصري وأم سودانية في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية وبدأ حياته في قريته بالتعلم حيث حفظ القران ثم انتقل لمدرسة الأقباط بقرية طوخ تخرج 1938م من الكلية الحربية وفي العام نفسه التقى جمال عبد الناصر، وقد تولى مهام منصب رئيس تحرير جريدتي الجمهورية والتحرير بين عامي(195 م – 1953 م) وفي عام 1954 م عين وزيرا للدولة وعضو في محكمة الثورة وبين عامي(1954 م – 1955 م) ليتولى منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي عند تشكيله عام 1954 م وقد أصبح رئيسا له في أواخر ذلك العام وترأس الاجتماع الأول للمؤتمر بمكة عام 1955م وبعد عامين تقلد منصب الأمين العام للاتحاد القومي " حزب الحكومة " وظل بذلك في الموقع حتى حل محله الاتحاد الاشتراكي العربي في عام 1962م، ثم أنتخب رئيسا لمجلس الأمن (1960 م-1967 م) ثم نائب لرئيس الجمهورية 1974م، ليصبح رئيسا للجمهورية 1980 م، وتم اغتياله في 16 أكتوبر 1980م. (أنظر: أنور السادات، **البحث عن الذات، قصة حياتي**، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978 م، صص 10-150).

الأحكام الواردة في القرار 242 لعام 1967 م على أساس متبادل يهدف إلى تحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط[1].

3 / الموقف الأردني:

أما موقف الحكومة الأردنية فيتضح عن طريق الرد على الأسئلة التي وجهها مبعوث الأمم المتحدة التي تسلمها في 24 مارس 1969م، فقد جاء الرد على السؤال الرابع ما يأتي: (يوافق الرأي الأردني على حق كل دولة في المنطقة في العيش بسلام، ضمن حدود آمنة من كل التهديدات بالقوة أو أعمال القوة شرط أن تسحب إسرائيل قواتها من كافة المناطق العربية التي احتلتها منذ 5 جوان1967م وتعمل على تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر في 22 نوفمبر 1967 م)، كما جاء في الرد على السؤال العاشر ما يأتي: "بالنظر الى تجاربنا السابقة مع إسرائيل و إنكارها للاتفاقيات الأربع المتوقعة بينها وبين الدول العربية فإننا نعتبر أن الوثيقة التي سيوقعها الأردن ويرتبط بتنفيذ التزاماتها ستوجه إلى مجلس الأمن، وكذلك فان إسرائيل يجب أن توقع الوثيقة وتوجهها إلى مجلس الأمن الصادر بتاريخ 22 نوفمبر1967م، و أن تأكيد مجلس الأمن لهذه الوثائق وضمانه لها سيشكلان الاتفاق المتعدد الأطراف بصورة نهائية "ويتضح مما تقدم أن الحكومة الأردنية قدمت شرطا لإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل لكن هذه الأخيرة رفضت ولم تستجب لها[2].

تجمع المواقف العربية بأن القدس هي أرض فلسطينية محتلة وأن على الكيان الإسرائيلي أن ينسحب منه، وأن إجراءاته المختلفة فيها باطلة بعشرات القرارات التي تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى، بل إن إعلان القدس الغربية عاصمة للكيان الصهيوني منذ عام 1948م لم يحظ باعتراف أي دولة في

(1)- الراوي، المرجع السابق، ص 66.

(2)-الراوي، المرجع السابق، ص 67.

العالم حتى اليوم، حيث إن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم 181لعام 1948م المتعلق بتدويلها[1].

(1)- أبو عامر،المرجع السابق، ص 219.

خاتمة

خـــاتمـــة:

بعد دراستنـــا المتواضعة التي تناولت سيـــاسة إسرائـــيل في تهويد القدس1948 م-1978م توصلنا لجملة من الاستنتاجات وهي ليست بأحكام نهائية، وإنما كمنطلق لدراسات أكاديمية علمية جديدة وتمثلت في:

- اعتبار مدينة القدس من أقدس الأماكن بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث ذكرت في القرآن الكريم.

- كانت القدس تحمل اسم أورشليم قبل دخول بني إسرائيل إليها بدليل أنهم وجدوا صعوبة في الكتابة باللغة العبرية.

- دخول عمر بن الخطاب فلسطين سنة 15هـ، ومعه المسلمين، وقد عاشت القدس في ظل العهد الأموي تسعون عاما ثم العباسي وبعد في العهد الفاطمي. كما اهتم بها المماليك ثم العثمانيون1517م، وقد بقت تحت حكمها طيلة أربعة قرون، ولم تتغير الصورة الإدارية العسكرية لفلسطين حيث ظلت القدس تحت الحكم العثماني حتى الحرب العالمية الأولى التي هزم فيها الأتراك وخرجوا من فلسطين1914 م/1918م.

- صدور وعد بلفور1917 م الذي أعطى لليهود حق في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين بناءا على مقولة مزيفة:" أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، حيث كان وعده الدعامة الأولى للكيان الإسرائيلي.

- تأكيد بريطانيا لانتدابها وفق مشروع قانوني محاولة تكريس سياستها على أرض فلسطين وإرسالها للجان كلجنة والترشو من أجل التحقيق في الثورات والانتفاضات التي كان يقوم بها الفلسطينيون احتجاجا واستنكارا لسياسة بريطانيا كثورة البراق 1929م.

-انضمام الدولة المزعومة للأمم المتحدة في 11 ماي 1949م على أساس أنها دولة محبة للسلم، وعازمة على احترام ميثاق الأمم المتحدة.

- السماح لليهود الدخلاء تدمير السلامة الإقليمية لفلسطين وتشريد شعبها وانتهاك حقوقه.

- رفض الفلسطينيين لمشروع التقسيم من أساسه وخروجهم للبحث عن الأسلحة للنضال ومحاربة عدوهم.

- رفض كل الدول العربية للمشروع حيث خرجوا في مظاهرات شعبية في كل من عدن القاهرة، دمشق،...وغيرهم كما عملوا على مساندة فلسطين، حيث قامت بقطع تدفق النفط واستعملوه كسلاح ضد الشركات الأمريكية، وبريطانيا إلى حين أن تعدل واشنطن من سياستها الفلسطينية.

- فرحة الكيان الصهيوني باعتراف الأمم المتحدة به كون هذه الأخيرة هيئة شرعية.

- تعاون الدول الاستعمارية فيما بينها ومن ضمنها ما قامت به بريطانيا لليهود في فلسطين بإقامة كيانهم ذاك ، واشتراك الاتحاد السوفياتي وتحيزه هو الآخر ضد العرب في إنشاء الدولة المزعومة.

- انسحاب بريطانيا من فلسطين وقيام الدولة الإسرائيلية في 15 ماي 1948م بعد إعلان ديفيد غوريون، واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بها رسميا وقبولها لها في هيئة الأمم.

- البـــعد السياسي الذي سعى الكيان الإسرائيلي لتحقيقه، حيث عمل على تهويد فلسطين عامة والقــدس خاصة، حيث زرع مستوطناتـــه هناك وحاول طمس المعالم العربيــة والإسلامية من خلال الهجرات المتتالية وكذا حملات شراء الأراضي و بناء المستوطنات.

- قرار 1967م وما جاء به من رفع للعلم الإسرائيلي في ساحة المسجد الأقصى على قبة الصخرة وإنذار سكان حارة المغاربة بضرورة إخلاء منازلهم وهدم حيهم.

– إصدار الأوامر العسكرية التي تحد من التوسع العربي الفلسطيني.

– وضع مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات تنص في معظمها على ضمان بعض الحقوق للفلسطينيين كحق ممارسة الشعائر الدينية وحق التملك كقرار رقم 181 الصادر في 29 نوفمبر 1948م.

– سن الاحتلال الإسرائيلي مجموعة من القوانين التي تهدف تفريغ القدس من محتواها العربي الفلسطيني وتؤثر في الواقع الاجتماعي مثل قانون أملاك الغائبين سنة 1967م وقانون ضم القدس سنة 1967م.

– أراد الكيان الصهيوني تجهيل العرب المقدسيين والتضييق عليهم من خلال فرض مناهج التعليم الإسرائيلية، ومنع التعليم المجاني، هذا ما أدى إلى حالة تسرب كبيرة بين الطلبة العرب ، وهو ما دفع بأسر الطلاب الفلسطينيين للهجرة إلى مدن وقرى الضفة الغربية أو الاتجاه إلى بعض الدول العربية والأجنبية كبيروت و بريطانيا. وهو ما يؤدي في النهاية إلى منعهم من العودة إلى سكناتهم بحجة قوانين إسرائيلية جائرة .

– عمدت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى تغيير أسماء الشوارع والمواقع والمناطق في المدينة كوسيلة لتغيير طابعها العربي، فألغت الأسماء العربية وأطلقت عليها الأسماء العبرية مثل تسمية القدس بأورشليم.

– محاولة الكيان الصهيوني إضعاف الحركة الاقتصادية ، من خلال فرض الضرائب الباهظة على الفلسطينيين، ومنعهم من إقامة مشاريع صناعية، بالإضافة إلى الاستحواذ على الأراضي الخصبة . كل هذا أدى إلى تفشي البطالة والفقر في أوساط المقدسيين.

– لعملية الاستيطان اليهودية في القدس وضواحيها آثار كبيرة على السكان الفلسطينيين منها: مصادرو آلاف الهكتارات من الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات

وتطويق التجمعات السكانية الفلسطينية والحد من توسعها، وعزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها في الشمال والجنوب، وتهجير الفلسطينيين وسحب الهويات منهم.

– محاولة هدم المسجد الأقصى وحرقه، وبناء محله الهيكل المزعوم من أجل تهويد القدس.

الملاحق

الملحق الأول: نص قرار الجمعية العامة بالموافقة على مشروع التقسيم 29 نوفمبر 1947م.

الملحق الثاني: نص تصريح بلفور 1917م.

الملحق الثالث: خريطة مخطط التقسيم وفقا لأمم المتحدة 1947م.

الملحق الرابع: خريطة مدينة القدس، خط الهدنة للأمم المتحدة1967م.

الملحق الخامس: الصورة لحائط البراق.

الملحق السادس: صورة لمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

الملحق السابع: صورة لحرق المسجد الأقصى.

الملحق الثامن: جدول يبين استبدال الأسماء العربية بأسماء عبرية في المدينة المقدسة.

الملحق التاسع: جدول يبين الأراضي المصادرة والمستوطنات في القدس بين 1967م-1993م.

الملحق الأول: نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع التقسيم 29 نوفمبر 1947م.

" إن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة – بريطانيا – للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية. وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة، وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم ٣٦٤/ أ) الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية، تعتبر أن الحالة الحاضرة في فلسطين من شأنها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علما بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب أغسطس سنة ١٩٤٨. وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ) أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع لتنفيذه.

ب) أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم. فإن قرر مجلس الأمن أن مثل هذه التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين ٣٩ و ٤١ من

الميثاق، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يلقيها هذا القرار على عاتقها.

جـ) أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديدا للسلم أو قطعا أو خرقا له أو عملا عدوانيا بموجب نص المادة ٣٩ من الميثاق.

د) أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسئولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع .

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخذا جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات.

وتأذن للأمين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء (ب) الفقرة الأولى أدناه على الأساس والشكل الذين يراهما مناسبين، وفقا للظروف، وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي ألقتها الجمعية العامة على عاتقها.

إن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغا لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

المصدر: منصور معاضة سعد العمري، الارهاب الصهيوني، متطلب لنيل شهادة الماجيستر، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص218.

الملحق الثاني: نص تصريح وعد بلفور1917م .

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م.

نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أوالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى ."

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

المصدر: الياس شوفاني: الموجز، المرجع السابق ص185.

الملحق الثالث: مخطط التقسيم وفقا للأمم المتحدة 1947م.

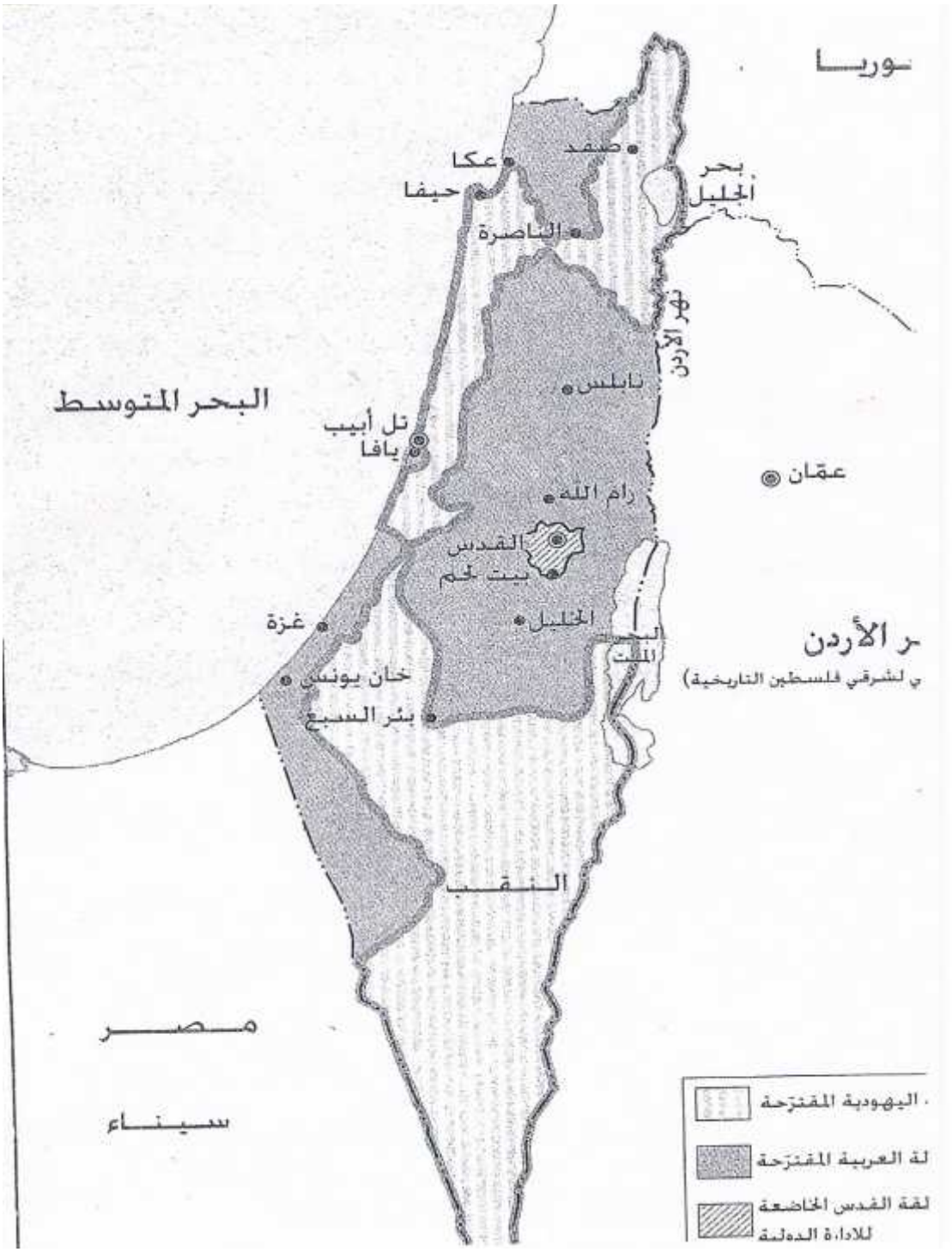

المصدر: سومانترا بوز، أرض متنازع عليها،تر: إياد أحمد، البستاني حسان ط1، الدار العربية للعلوم، ص234.

الملحق الرابع: خريطة مدينة القدس، خط الهدنة للأمم المتحدة 1967م.

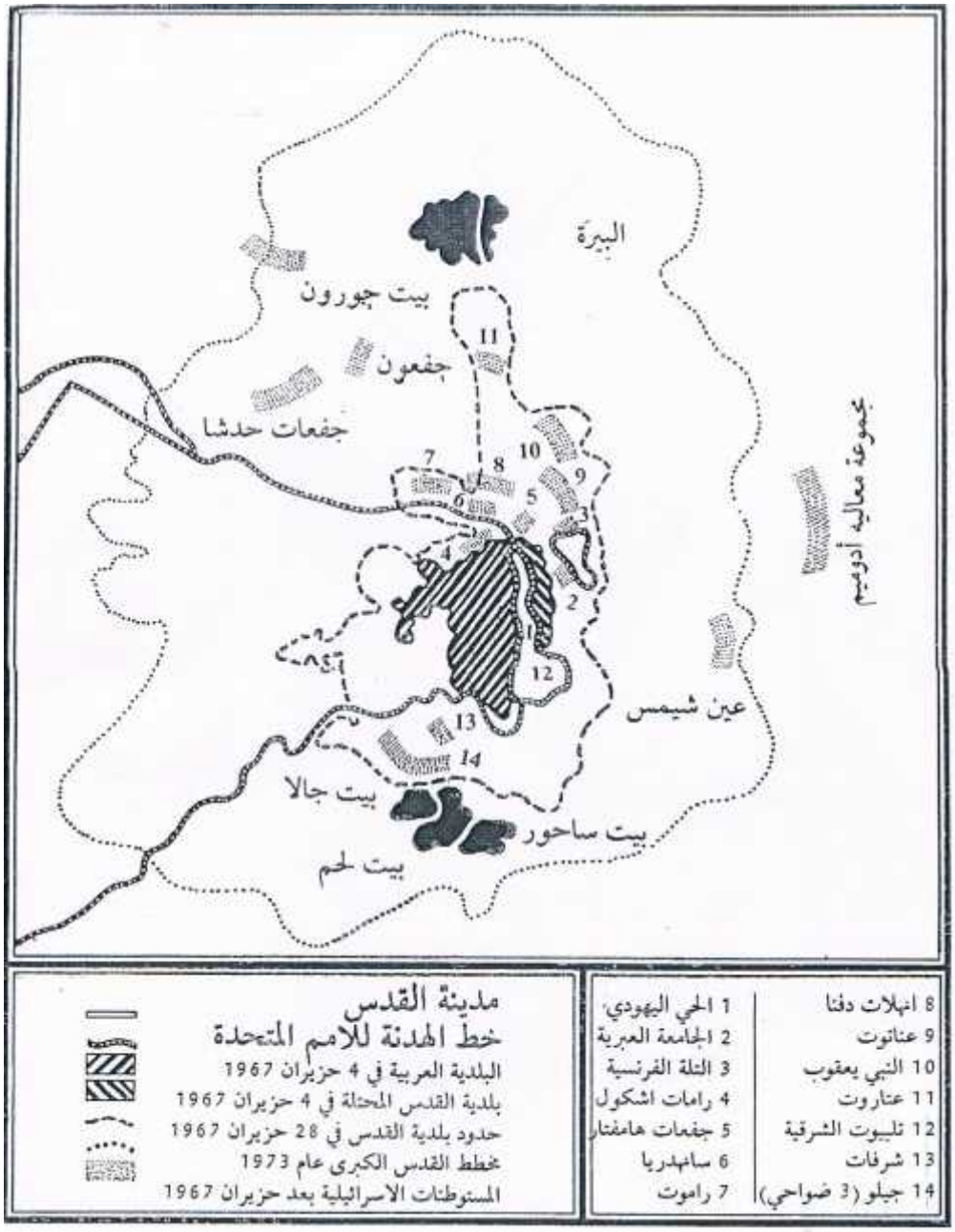

المصدر: هارون هاشم رشيد، انتفاضة الأقصى، عام من البطولة والاستشهاد الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.

الملحق الخامس: صورة حائط البراق.

المصدر: منصور معاضة سعد العمري، الارهاب الصهيوني، متطلب لنيل شهادة الماجيستر، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص170.

الملحق السادس: صورة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

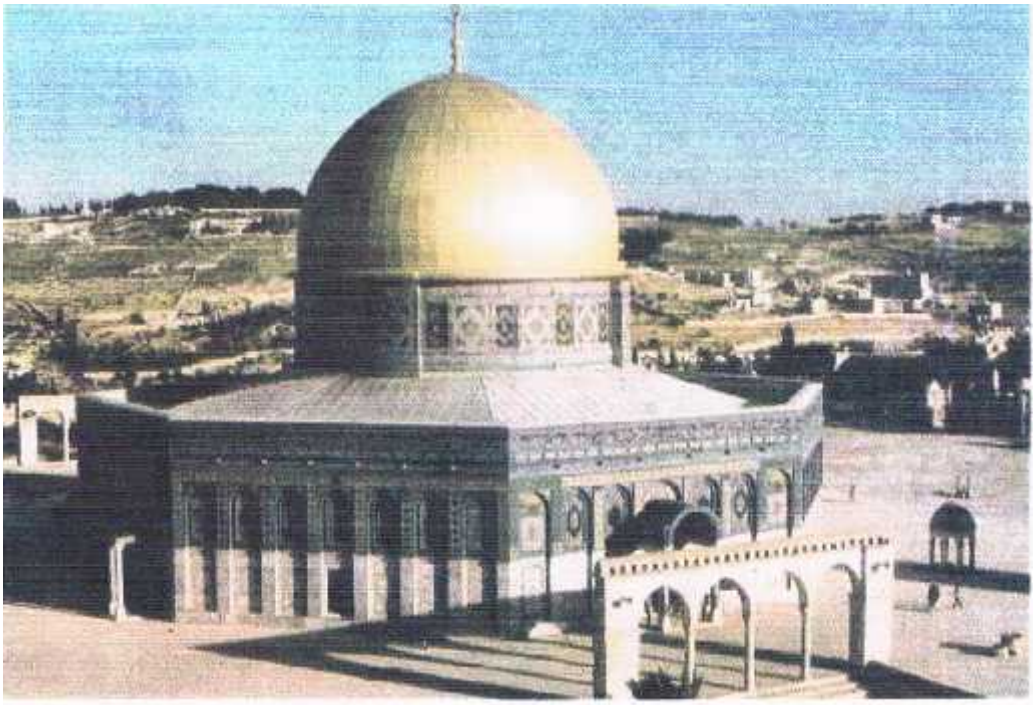

المصدر: شوقي أبو خليل،أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، ص158.

الملحق السابع: صورة لحرق المسجد الأقصى.

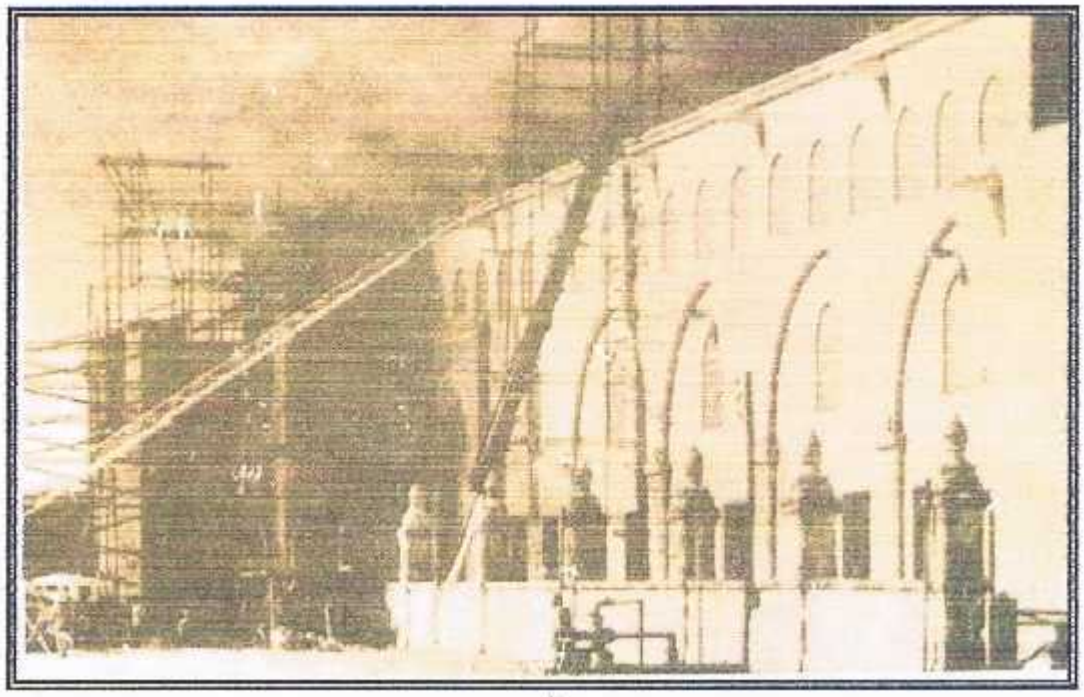

المصدر:منصور معاضة سعد العمري، الارهاب الصهيوني، متطلب لنيل شهادة الماجيستر، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص173.

الملحق الثامن: جدول يبين استبدال الأسماء العربية بأسماء عبرية في المدينة المقدسة.

الاسم العربي القديم	الاسم العبري الجديد	الاسم العربي القديم	الاسم العبري الجديد
طريق سليمان القانوني باني سور القدس	شارع المظليين	تل الشرفة أو المشارف	جبعات همتار
باب المغاربة نسبة إلى عرب المغرب من شمال أفريقيا	رحوب بيتي محسي	طريق الواد من باب العمود إلى باب السلسلة	رحوب هكاي
حارة الشرف داخل السور	مسقاف لداخ	سوق الخضر داخل السور	حباد
عقبة درويش - داخل السور	حبر حبيم	عقبة اغنيم داخل السور	شونية هالكوت
طريق الفرير داخل السور	هآحيم	طريق المجاهدين داخل السور	دبرخ شاعر خيروت
الهضبة الفرنسية	حي شابيرا	ساحة باب الخليل	ميدان عودة صهيون
عقبة ابو مدين بين حائط البراق والحي اليهودي	عقبة يهودا هاليفي		

المصدر:عدنان أبو عامر،السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس،ط1،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2009م، ص122.

الملحق التاسع: جدول يبين الأراضي المصادرة و المستوطنات في القدس بين 1967م- 1993م.

اسم المستوطنة	سنة المصادرة	سنة الإنشاء	المساحة المصادرة	مساحة المستوطنة	عدد الوحدات السكنية
الحي اليهودي	١٩٦٨	١٩٦٨	١١٦	١٣٠	٦٥٠
رامات أشكول، وجفعات همفتار	١٩٦٨	١٩٦٩	--	١٠٣٩	٢٢٠٠
جفعات شبيرا	١٩٦٨	١٩٦٨	٣٣٤٥	٩٦١	٥٠٠٠
جبل سكوبس	١٩٦٨	١٩٦٨	-	١١٩٠	٢٥٠٠
مامبلا	١٩٧٠	١٩٧٠	١٣٠	١١٦	١٣٠٠
عطروت	١٩٧٠	١٩٧٠	١٢٠٠	٢٧١٥	منطقة صناعية
نيفي يعقوب	١٩٧٠	١٩٧١	١٢٣٥	١٧٩٥	٤٢٠٠
راموت	١٩٧٠	١٩٧٣	٤٨٤٠	٤٤٤٩	٨٧٠٠
معلومات دفنا	١٩٦٨	١٩٧٣	٤٨٥	٣٨٩	٢٤٠٠
جيلو	١٩٧٠	١٩٧٠	٢٧٠٠	٢٧٤٣	١٠,٠٠٠
تلبيوت الشرقية	١٩٧٠	١٩٧٣	٢٢٤٠	٢٢٤٠	٥٠٠٠
بسغات زئيف	١٩٨٠	١٩٨٢	٤٤٠٠	٥٥١٨	٨٤٨٠
ريخس شعفاط	١٩٩٢	١٩٩١	٢٠٢٤	١١٩٨	٢٠٨٣
جفعات هاموتس	١٩٩١	١٩٩١	١٠٦٢	١٠٦٢	٣٣٠٠
هار حوماه	١٩٩١	١٩٩١	١٨٥٠	١٨٥٠	٦٥٠٠
المجموع	--	--	٢٥٦٢٧	٢٧٣٩٥	٦٠,٧١٣

المصدر: عدنان أبو عامر، السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس،ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2009م، ص121.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

بالعربية:

- القرآن الكريم.

1. المصادر :

*. ابن الأثير، علي بن أحمد بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، ج7، دار صادر بيروت، 1969م.

*. ابن الأثير، علي بن أحمد بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، ج10، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، 2008م.

*. ابن الأثير، علي بن أحمد بن أبي الكرم، **في التاريخ**، م2، 1979م.

*. ابن الحوزي، **الوقف الإسلامي في ديار الإسلام**، مخطوطة، معهد التراث العلمي في جامعة حلب.

*. ابن الكثير،عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الشافعي، **البداية والنهاية**، ج1، بيت للأفكار الدولية، لبنان، 2004م.

*. ابن الملقن، عطاء مصطفى بن عبد القادر، **طبقات الأولياء**، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م.

*. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، م1، ط1، دار صادر، بيروت، 1994م.

*. التل، عبد الله، **خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية**، قصر الكتاب، الجزائر 1964م.

*. التل، عبد الله، **مذكرات عبد الله التل** ، قائد معركة القدس، كارثة فلسطين، م1، ط1 1959م.

*. الراشيدات، شفيق، **فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا**، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1991م.

*. الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، المؤسسات العربية للدراسات والنشر.

*. بوز، سومانترا، **أرض متنازع عليها**، تر: أحمد اياد، البستاني حسان، ط1، الدار العربية للعلوم، 2009م.

*. تني، جاك، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، تر: هشام عواض، دار الفضيلة للنشروالتوزيع، مصر.

*. توخمان، باربارا، **الكتاب المقدس والسيف، انجلترا وفلسطين من العصر البرونزي إلى بلفور**،تر: عثمان منى، ج1، مكتبة الشروق الدولية.

*. حسين، فاضل، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، بغداد، 1967م.

*. جاي، وليم، **أحجار على رقعة الشطرنج**، تر: عبد الفتاح عصام، ط2، شركة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م.

*. صبحي، ياسين، **طريق العودة إلى فلسطين**، مكتب فلسطين.

*. هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: الملاح عبد الإله، مر: الشقاق أحمد، المجمع الثقافي،2001م.

*. وايتلام، كيث، **اختلاف إسرائيل القديمة، إسكات التاريخ الفلسطيني**، تر: الهنيدي سحر، مر: زكرياء فؤاد،عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998م.

*. عيوشي، واصف، الجرباوي علي، **فلسطين قبل الضياع 'قراءة جديدة في المصادر البريطانية**، رياض الرئيس للكتب والنشر.

2. المراجع:

*. إبراهيم الراوي، جابر، **القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن**، ط1 دار الجليل للنشر، عمان، 1985م.

*. أبو السعود خلدون، بهاء الدين، **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقا لأحكام القانون الدولي**، 2009م.

*. أبو خليل، شوقي، **أطلس التاريخ الإسلامي العربي**، دار الفكر، دمشق.

*. أبو سمرة، محمد، **إسرائيل وحوار الحضارات والديانات في عصر العولمة**، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، 2009م.

*. أبو شقرا، إبراهيم، **مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936م- 1939م** ط1، مؤسسة الضحى للطباعة، دمشق، 1999م.

*. أبو علية، عبد الفتاح، **القدس**، دار المريخ، الرياض، 2000م.

*. أبوبصر، مسعود، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، بيروت، 1968م.

*. الأحسن، عبد الله، الفايز، عبد العزيز إبراهيم، **منظمة المؤتمر الإسلامي**، ط2 دراسة الموسوعة السياسية الإسلامية، 1996م.

*. الأقداحي، هشام محمود، **الأمم المتحدة واستراتيجيات القرى الكبرى**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2008م.

*. الأيوبي، يسرى، **الصهيونية والانتداب البريطاني**.

*. بابه، إيلان، **التطهير العرقي في فلسطين**، ط1، المؤسسة الفلسطينية، بيروت 2007م.

*. بارود، نعيم، **القدس الاستطان والتهويد**، جامعة الأزهر.

*. البدلي، أحمد خالد، **أوراق فارسية، الرحالة الفارسي ناصر خسروا**.

*. براور، يوشع، البنا، عبد الحفيظ، **الإستيطان الصليبي في فلسطين، مملكة بيت المقدس**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001م.

*. بن دوف، منير، عينار، زئبق وموردخاي، "**الحائط**"، 1987م.

*. بني المرجة، موفق، **صحوة الرجل المريض أوالسلطان عبد الحميد الثاني والخلافة العثمانية**، مؤسسة صقر الخليج للنشر والطباعة، الكويت، 1984م.

*. التركي، عبد الله بن عبد الحسن، **الملك عبد سعود أمة في رجل**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية.

*. التميمي، عبد الملك، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي(المغرب العربي فلسطين،الخليج العربي)، دراسة تاريخية مقارنة**، عالم المعرفة، الكويت 1987م.

*. الحارتي، إبراهيم، **الصهيونية من بابل الى بوش**، دار البشير للثقافة و العلوم.

*. حتي، فليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، المطبعة الحديثة، بيروت، 1983م.

*. حسنين هيكل، محمد، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل والدولة اليهودية**، ج1 ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

*. حنفي، ساري، **الحياة تحت الاحتلال في الضفة والقطاع**، الحراك الاجتماعي والكفاح من أجل البقاء، عن حوليات القدس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

*. خالد اللآغا، نبيل، **مدائن فلسطين**، دراسات ومشاهد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

*. الخالدي، وليد، جحا، شفيق وآخرون، **المصور في التاريخ**، ج9، ط1، دار العلم للملايين، 1999م.

*. الخالدي، وليد، **خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م- 1997م**، ط1، دار النهار، بيروت، 1998م.

*. الخطاب، سلطان، **الانتفاضة، نهاية المعانات وبداية الاستقلال**، ط1، 1996م.

*. خوري، جريس سعد وآخرون، **القدس دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية** ط1مركز اللقاءات للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، 1996م.

*. الخولي، حسن صبري، **فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار**، مؤسسة دار التحري للطبع والنشر، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

*. خير فلاحة، محمد، **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد**، 2005م.

*. الدباغ ،مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر.

*. ديورانت، ول، **قصة الحضارة**، م3.

*. السادات، أنور، **البحث عن الذات، قصة حياتي**، ط1، المكتب المصري الحديث القاهرة، 1978م.

*. سركيس، خليل، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية الإسكندرية، 2001م.

*. سليمان، لطف الله، مسيجر مصطفى محمد، **فلسطين نحو تاريخ الأساطير**، سيف للنشر، 1992م.

*. السهلي، نبيل محمود، **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال**، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

*. سويد، ياسين، **حروب القدس في التاريخ الإسلامي العربي**، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، 1997م.

*. السويدان، طارق، **فلسطين التاريخ المصور، دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدأ التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور.**

*. السيد غلاب، محمد، **البيئة والمجتمع**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م.

*. الشرباطي، أحمد، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام**، أعلام العرب، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر.

*. الشرقاوي، محمود، **أورشليم قاتلة الأنبياء**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

1988م.

*. شكوني، محمد عزيز، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، 1978م.

*. شوفالي، الياس، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.

*. شيت خطاب، محمود، **أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية**، دارالإعتصام.

*. صايغ، يوسف عبد الله، **النفط العربي وقضية فلسطين في الثمانينات**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981م.

*. الصلابي، محمد علي، **سيرة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنه** – ط1، دار ابن الحوزي، القاهرة، 2007م.

*. الصلابي، محمد علي، **من كنوز السنة، دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف** مكة المكرمة.

*. طهبوب، صلاح، **العصر الأموي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2004م.

*. ظاهر الشيخ، سليمان، **معجم قرى جبل كامل**، ج2.

*. العارف باشا، العارف، **تاريخ القدس**، ط2، دار المعارف، القاهرة.

*. العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 2005م.

*. عبد الدائم، عبد الله، **نكبة فلسطين عام 1948م**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر 1998م.

*. عبد الرحيم مصطفى، أحمد، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، عالم المعرفة سلسلة منشورات، جانفي، 1978م.

*. عبد الرحيم مصطفى، أحمد، **بريطانيا وفلسطين(1945م-1949م)**، ط1، دار الشروق، 1986م.

*. عبد العزيز، زينب، جمعة علي، **من حائط البراق الى جدار العار**، الذي سماه اليهود ظلما وعدوانا حائط المبكى، ط1، القبس للطباعة وفصل الألوان، 2004م.

*. العدل أحمد، صبري، **سيناء في التاريخ الحديث**، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، 2004م.

*. عدنان، أبو عامر، **السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس**، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009م.

*. العقاني، سي حسين، **تذكير النفس بحديث القدس**، ج1، مكتبة معاذ بن جبلي، دار العقاني، 2001م.

*. علي الغنوم، مصطفى، **الوطن والمصير، حقائق ومواقف ومواضع أخرى تهم الوطن**، دارالبشير، عمان، 2002م.

*. عمارة طه، عبد الفتاح، **تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني**، المملكة العربي.

*. عمر، عمر عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، القضية الفلسطينية**، دار النهضة العربية، بيروت.

*. عواطف، عبد الرحمان، **مصر وفلسطين**، سلسلة كتب شهرية ثقافية، عالم المعرفة الكويت، 1978م.

*. عودة، محمد عبد الله، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

*. غاندي، نعمت، **مصطلحات اليمين واليسار**.

*. الغزالى ،محمد، **الاستعمار أحقاد وأطماع**، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 2005م.

*. غنايم زهير، عبد اللطيف، عبد الكريم المحافظ محمد، **ولاية بيروت"لواء عكا"**، ج2 ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2001م.

*. غوشة، محمد هاشم، جمعة الشيخ يوسف، **تاريخ المسجد الأقصى، دليل أثري تاريخي للمعالم الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية فلسطين، 2002م.

*. فاروق، بهاء، **حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق**، ط1، هلا للنشر والتوزيع، 2002م.

*. فريد بك المحامي، محمد، حقي إحسان، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1983م.

*. قادري، حسين، **النزاع الفلسطيني والإسرائيلي**، الواقع والمستقبل، ط1، دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، 2009م.

*. القادومي أبو لطف، فاروق، **فلسطين بين الماضي والحاضر**.

*. قاسم الفرا، عبد الناصر، **البعد السياسي لفلسطين عام 1948م** ، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

*. كتن، هنري، الراهب إبراهيم، **القدس**، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق،1997م.

*. كمال، إيهاب، محمد صبري أحمد، **60عاما من الصراع العربي الإسرائيلي**، هبة النيل العربية للنشر، الجيزة، 2008م.

*. كون، أنطوني، **التنظيم الهيكلي الاسرائيلي للمدن في الضفة الغربية**، القانون في خدمة الاستيطان اليهودي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

*. لجنة من اللاهوتيين، بموافقة الخور أسقف، **مدخل الى العهد الجديد**، ط6، دار المشرق، بيروت، 1989م.

*. لومارشان، فليب وآخرون، **إسرائيل فلسطين غدا**، ط1، أطلس استقرائي، دار الجيل بيروت، 1998م.

*. الماجدي، خزعل، **المعتقدات الكنعانية**، دار الشروق، 2001م.

*. حمد الأسطل، كمال محمد، **مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الاسرائلية الهادفة لتغيير الواقع الجغرافي و الديمغرافي في المدينة عام 1967م**.

*. محمد حسن شراب، محمد، "**حيفا"حارة الكرمل وعروس فلسطين**، الأهلية للنشر والتوزيع عمان، 2006م.

*. محمد حسن شراب، محمد، **بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة**، دار العلم، 1994م.

*. محمد صالح، محسن، **فلسطين**، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1 ماليزيا، 2002م.

*. محمد محمود، جمال عبد الوهاب ، **الطريق إلى بيت المقدس**، القضية الفلسطينية ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر.

*. مغطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، كيبان علي بارح آسيا، **مختصر تاريخ الخلفاء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م.

*. مؤنس، حسين، **المساجد**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة عالم المعرفة، الكويت، 1981م.

*. نجم رائف، يوسف، **القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي" 1967م-1981م**"، المركز الثقافي الإسلامي، عمان.

*. نخبة من المختصين، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، مصر، 2009م.

*. هارون هاشم، رشيد، **إنتفاضة الأقصى**، عام من البطولة و الاستشهاد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.

*. ياغي، إسماعيل أحمد، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، 1983م.

*. ياغي، إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996م.

*. يحي، جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

*. اليوسف سامي، يوسف، **تاريخ فلسطين عبر العصور**، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.

3. الموسوعات:

*. جمال أغا، شهير، **الموسوعة العربية**، البحر الأحمر، م1.

*. الحفني، عبد المنعم، **الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية**، ط1، دار الرشاد للنشر والتوزيع، 1992م.

*. حمادة محمد، عمر، **موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين**، سوريا، 2000م.

*. الخوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج10، لبنان، 1997م.

*. الزركلي، خير الدين، **موسوعة الأعلام**، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1997م.

*. الشويخات، أحمد مهدي، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة السلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004م.

*. عبد الفتاح عبد الكافي، إسماعيل، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(عربي –انجليزي.**

*. علي، مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، م1،ط1، المكتبة العصرية، لبنان.

*. المسيري، عبد الوهاب، سوسن حسين، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات، رؤية نقدية**، القاهرة، 1974م.

*. المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م6.

*. المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م2.

*. المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م7.

*. **موسوعة الشروق، مؤلفة وشاملة**، م1، الشروق، القاهرة، 1994م.

*. **الموسوعة العربية العالمية مصورة بالألوان**، ط1، منشورات ترادكسيم، جنيف 1985م.

*. **الموسوعة العربية العالمية**، ج8، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، 1999م.

الموسوعة العربية، منظمة الأمم.

*. **موسوعة المعارف الجديدة للحفريات الأثرية في أرض إسرائيل**، شركة بحوث إسرائيل وأثارها القديمة.

*. **هيئة الموسوعة الفلسطينية**، الموسوعة الفلسطينية، م3، دمشق، 1984م.

4- المجالات والدوريات:

*.حمودة، سميح، **ملحق وثائقي، شكيب أرسلان ومسائل فلسطينية**، حوليات القدس العدد13، صيف 2012م.

*. حمودة، سميح، **وثائق مقدسية**.

5. الرسائل الجامعية:

*. شار علي عبد الرحيم، جيهان بنت إبراهيم، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م.

*. عبد الرؤوف ثامر، محمد، **موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسَام من القضية الفلسطينية، دراسة مقارنة**، أحمد صاري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية: 2005م-2006م.

*. معاضة سعد العمري، منصور، **الإرهاب الصهيوني**، متطلب لنيل درجة الماجستير يوسف بن علي رابع الثقفي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2006م.

*. مقدادي إسلام جودت، يونس، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1936م-1948م)**، زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

*. مياسي، إبراهيم، **فلسطين تحت الانتداب البريطاني**، جليلة الهاشمي، مذكرة سنة أولى ماجستير، معهد علوم اجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية والأثرية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 1981م-1982م.

6. المواقع الالكترونية:

*.Https :en.wikipedia.orj.herbet-morrision.

*.Int.search.tb.ask.com/search/ JJmain. jhtal. stibants.

*.Www.almontor.com/balse/ar/orijinals/jordan-valleu.

*.www.Tolab48.net/Stady/Uni/nji.

الفهرس

الفـــهرس

شكـر و تقديـر

إهداء

مقدمة.....1

قائمة المختصرات.....7

الفصل التمهيدي: التمهيد لزرع الكيان الإسرائيلي بفلسطين قبل 1948م.

المبحث الأول: بيت المقدس النشأة والتطور.....9

أ-القدس عبر التاريخ.....9

ب-جغرافية القدس الحالية 18

1- القدس الشرقية.....19

2- القدس الغربية.....20

3- القدس الموحدة.....20

المبحث الثاني: ردود الفعل على مشروع التقسيم الأممي 1947م 21

أ- قرار التقسيم وانسحاب بريطانيا.....21

ب- ردود الفعل حول قرار التقسيم 25

1-على المستوى العربي.....25

2-على المستوى الصهيوني.....29

3-على المستوى الدولي.....30

المبحث الثالث: إعلان قيام الكيان الإسرائيلي.....33

الفصل الثاني:المخططات السياسية والقانونية.

المبحث الأول: الجانب السياسي.....36

1-الجهاز الإداري في ظل الكيان الإسرائيلي.....36

2-اللاجئون الفلسطينيون قضية سياسية.....37

المبحث الثاني: الجانب القانوني.....39

1-القدس في القانون الدولي.....39

2-علاقة قانون الكيان الصهيوني بمدينة القدس.....40

3-الاجراءات القانونية لتهويد القدس.....42

المبحث الثالث: قرار سنة 1967م.....48

الفصل الثالث: المخططات الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الأول: ربط القدس اجتماعيا بالكيان الإسرائيلي (التعليم).....52

1-التعليم.....52

2-التغيير الديمغرافي في القدس.....55

المبحث الثاني: ربط القدس اقتصاديا بالكيان الإسرائيلي (الضرائب).....59

المبحث الثالث: الإستطان في القدس ومراحله(هدم الأحياء1968م).....62

1-هدم البيوت ومصادرة الأراضي.....62

2- سياسة الإغلاق والعزل.....65

3-مراحل الاستيطان.....66

الفصل الرابع: المخططات الثقافية والدينية.

المبحث الأول: تزوير التراث الديني للقدس.....72

أ-حائط البراق(المبكى).....72

1-التعريف بحائط البراق.....72

تقرير اللجنة الدولية المقدم الى عصبة الأمم عن حائط المبكى 74

3-ملكية الحائط.....76

4-ثورة البراق.....78

3-شهداء البراق.....78

المبحث الثاني: محاولة حرق الأقصى.....80

1-التعريف بالمسجد الأقصى.....80

2-المقدسات الإسلامية في القدس.....81

3-جامعة القدس.....84

4-محاولة الصهاينة لإزالة الأقصى.....85

5-حرق المسجد الأقصى.....87

6-استنكار حرق المسجد الأقصى.....88

المبحث الثالث: نهب كنيسة القيامة.....92

1-التعريف بكنيسة القيامة.....92

2-الحوادث التي تعرضت لها كنيسة القيامة.....94

3-غلق كنيسة القيامة.....95

المبحث الرابع: الموقف العربي من تهويد القدس.....97

1-الموقف الفلسطيني الرسمي.....97

2-الموقف المصري.....98

3-الموقف الأردني.....98

خاتمة.....101

الملاحق.....106

قائمة المصادر والمراجع.....117

الفهرس.....130

ملخص المذكرة.

الملخص:

لقد عمل الكيان الإسرائيلي على احتلال وتهويد مدينة القدس، حيث لجأ إلى استعمال مختلف المخططات الاستعمارية، والتي مست كل من الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وقد كان لها الأثر البالغ في تدمير مدينة القدس وتشريد شعبها.

وقد كانت المخططات الدينية لتهويد **القدس أخطر وأصعب من كل المخططات** الاستعمارية الأخرى، حيث حاول الكيان الإسرائيلي من خلالها القضاء على مبادئ الدين الإسلامي، واستهدف بالأخص هدم ثالث الحرمين الشريفين " **المسجد الأقصى** محاولا القيام ببناء الهيكل المزعوم.وتعتبر سياسة إسرائيل في تهويد القدس جريمة في حق الشعب الفلسطيني وانتهاك لحقوقه:

Résumé.

l'entité israélienne a travaillé sur l'occupation de et la judaïsation de Jérusalem, où il a eu recours à l'utilisation des différents régimes coloniaux, et a touché tout le côté politique, social et économique, a eu un impact profond sur la destruction de la ville de Jérusalem et le déplacement des personnes.

les plans religieux était de judaïser Jérusalem, les plus dangereux et les plus difficile de tous les autres régimes coloniaux, où il a essayé de l'entité israélienne à travers laquelle l'élimination des principes de la religion islamique, et surtout ciblé la troisième démolition de la mosquée la plus sainte "Mosquée Al-Aqsa, en essayant de faire pour construire le temple présumé.

La politique israélienne de judaïser Jérusalem, un crime contre le peuple palestinien et une violation de ses droits.